أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2017/04/01 – الموافق لـ 04 رجب 1438
السنة 39 العدد 10589
Saturday 01/04/2017
39th Year, Issue 10589

العرب

alarab.co.uk

مارتن شولتز

بائع كتب يستعد لطي صفحة الأم أنجيلا

ص 12

عودة السياحة إلى الأهوار

ص 20

بعد واشنطن باريس لن تتمسك برحيل الأسد

ص 2

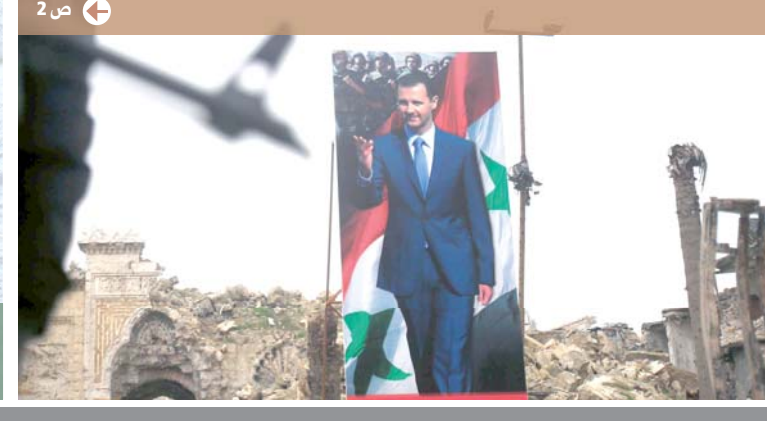

رفع أعلام كردستان في كركوك بداية الانفصال عن العراق

❑ **أربيل (العراق)** – وجد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، الفرصة مواتية في لقائه بأنطونيو غوتيريس، الأمين العام للأمم المتحدة، ليعلن أن الإقليم سيجري استفتاء على الاستقلال قريبا في خطوة هادفة إلى تحويل الانفصال إلى أمر واقع وبحضور أممي.

يأتي هذا فيما تجد الحكومة العراقية نفسها عاجزة عن صد محاولات الانفصال في ظل ارتباكها الداخلي، فضلا عن حربها على داعش. في المقابل لا يترك الأكراد الفرصة لتثبيت رغبتهم في الانفصال وكان أبرزها رفع علم كردستان العراق على مبان حكومية في مدينة كركوك المتنازع عليها.

وكان مجلس محافظة كركوك صوّت، الثلاثاء، بالأغلبية لصالح رفع علم إقليم كردستان العراق إلى جانب العلم العراقي فوق المؤسسات الرسمية في المحافظة.

ويتحرك المسؤولون الأكراد على أكثر من واجهة لاكتساب اعتراف خارجي بمساعيهم للانفصال، مستفيدين من المكاسب التي حققوها بعد المشاركة الفعالة للبيشمركة في الحرب على داعش.

ولا يسمح وضع الحكومة العراقية التي يسعى رئيسها حيدر العبادي بصعوبة إلى فك ارتباطه بالنظام الإيراني وفي الوقت نفسه يقود الحملة العسكرية الهادفة إلى تحرير الموصل وطرد داعش من الأراضي العراقية، بفتح جبهة جديدة.

ويأمل الأكراد في أن تنصاع الحكومة في ظل هذه الأوضاع إلى مطالبهم في الاستحواذ على كركوك التي شهدت ظاهرة رفع علم الأكراد متزامنة مع تغيير التركيبة السكانية الذي أشرفت عليه حكومة كردستان بشكل مباشر مستعينة بأذرعها المتنفذة في المدينة.

واعتبر مراقب سياسي عراقي أنه ليس لزيارة الأمين العام للأمم المتحدة ما يبررها سوى أنها تضع الإقليم على قدم المساواة مع بغداد، وهو ما كان على الزعامة العراقية أن تنبه إلى ما ينطوي عليه من أخطار على مبدأ السيادة الوطنية الذي يتطلب وجوده تحديد الجهة صاحبة القرار السياسي.

وقال في تصريح لـ"العرب"، "إن زعامة بغداد هي أضعف من أن تحتج على سلوك غامض من قبل سياسي دولي. وهو ما يدركه جيدا البارزاني بحيث جاءت تصريحاته لتعكس شعوره بالتفوق بعد أن وقف على قدم المساواة مع زعامة بغداد من جهة اهتمام الأمين العام للأمم المتحدة".

طريق الاستقلال يمر من هنا

وأضاف "من حق البارزاني أن يفسر الزيارة على أنها نوع من الدعم الذي تلقاه في صراعه مع بغداد من أجل الاستيلاء على أكبر قدر من الأراضي التي سميت في الدستور بالمتنازع عليها. أما تصريحاته بخصوص الانفصال فهي وإن كانت غير جديدة فإنها تأتي اليوم لتمثل أسوأ أنواع الابتزاز بسبب توقيتها".

وعمل الأكراد على استثمار زيارة غوتيريس كاعتراف دبلوماسي أممي ليس فقط بدورهم في الحرب على داعش، وإنما على مساعيهم للاستقلال. وهو ما يفسر الإعلان عن قرب إجراء الاستفتاء بحضور المسؤول الأممي.

ولا يبالي المسؤولون الأكراد بردود الفعل الغاضبة للمسؤولين العراقيين، أو لممثلي الأقليات الأخرى المقيمة في كركوك، فضلا عن غضب حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يسعى إلى اكتساب ود البارزاني لتطويق حزب العمال الكردستاني.

تضارب رسائل الإخوان للقمة العربية يعكس أزمة داخلية

هشام النجار

❑ **القاهرة** – أثار الموقف المتضارب لجماعة الإخوان المسلمين، من القمة العربية التي عقدت في البحر الميت بالأردن، جدلا واسعا بين المراقبين، وبينما رآه البعض تعبيرا عن الانقسام الحاد داخل الجماعة، قال آخرون إن تلك هي الطريقة المعتادة في التعامل مع القضايا المختلفة، عندما يضيق الحبل حول رقبتها.

وأصدرت قيادات الإخوان (جناح محمود عزت) الاثنين بيانا رحبوا فيه بالقمة، وغازلوا بكلمات مليئة بالود الحكام العرب.

وقال البيان "شعوبكم على أتم استعداد للوقوف خلف قيادتكم الحكيمة بكل عزيمة"، و"إذا كانت شعوبكم مطالبة بالسمع والطاعة، فإن الأمانة مقرونة بالحكم العدل الذي هو أساس الحكم"، ثم كان ختام البيان كالتالي "السادة أصحاب الجلالة والسمو والفخامة أعانكم الله على تأدية الأمانة".

ولم يكن هذا أخطر ما جاء في البيان، بل تضمن أيضا عبارة جاء فيها "منذ تأسيس الجامعة العربية، قبل قيام دولة إسرائيل بثلاث سنوات". وكانت تلك هي المرة الأولى التي تعترف فيها الجماعة رسميا بأن هناك دولة اسمها إسرائيل، لأنها كانت دائما تستخدم مصطلح "الكيان الصهيوني" أو "دولة الاحتلال".

وينطوي قبول الجماعة بدولة فلسطينية على حدود 1967 على تطور نوعي آخر، حاولت به الجماعة مغازلة بعض القوى الإقليمية والدولية، أملا في تخفيف الضغوط عليها حاليا، وأنها تتمتع بدرجة عالية من المرونة تتوافق مع المعطيات الجديدة.

وبعد يوم واحد، فوجئ المراقبون ببيان آخر، يعتذر عما تضمنه البيان الأول، أصدرته هذه المرة ما يسمى بمجموعة محمد كمال، التي تعبر عن القيادات الشابة، شنوا فيه هجوما لاذعا على البيان الأول، وأصروا على وصف إسرائيل بالكيان الصهيوني. وقالوا "لن نسمي الكيان الصهيوني أبدا بإسرائيل"، وأضاف "القتلة سوف يظلون قتلة؟".

وجسدت رسالة قيادات الإخوان –كبارهم وشبابهم– للقمة العربية والرؤساء والملوك العرب، ذروة الأزمة التي يمر بها تيار الإسلام السياسي في الفترة الحالية.

وأوضحت مصادر سياسية بالقاهرة أن الجماعة ستحاول في المرحلة المقبلة إعادة إنتاج نفسها كواحدة من الدوائر الحريصة على المصالح العربية، بالنظر إلى طبيعة المرحلة التي من المرجح أن تشهد معالجات ومحاسبات على ضوء التدهور الكبير الحاصل في بعض الملفات، التي تتحمّل الجماعة القدر الأكبر من المسؤولية عنه.

وقال عمرو الشوبكي، الخبير المصري في شؤون الحركات الإسلامية "إن جماعات الإسلام السياسي وفي مقدمتها جماعة الإخوان، توقفت بشكل كبير عن الرهان على احتضان الجماهير العربية لمشاريعها".

وأكد الشوبكي في تصريح لـ"العرب" على أن الجماعة مضطرة إلى تقديم تنازلات كبيرة، مع بزوغ مرحلة جديدة على المستويين العربي والدولي، يأفل خلالها نجم "الثورات"، وتتراجع فيها أدوار بعض القوى الإقليمية التي تزعمتها.

وأحالت الرسالة المفاجئة التي كشفت التضارب الإخواني، إلى سياقات تحل فيها المرونة والمواءمات السياسية محل أي اعتبار آخر لديهم، حتى لو تم تصنيف ذلك في خانة التناقضات والمبالغات الفجة.

ولم يستغرب طارق أبوالسعد، الباحث في شؤون الإسلام السياسي الخطوة، ورآها معتادة من جماعة الإخوان في الظروف المماثلة التي تمر بها، حيث تعمد في أوقات الأزمات إلى إعادة التموضع داخل السياق الجديد بخطاب مختلف.

وأشار أبوالسعد في تصريح لـ"العرب" إلى أن الجماعة لديها قدرة فائقة على التلون والتأقلم للخروج من أزماتها.

وحذر سياسيون في القاهرة من التعامل المتسرع حيال مواقف الجماعة الأخيرة، التي وصفوها بالمناورات غير الموثوق بها، وأنها تهدف إلى امتصاص أزمة التنظيم والخروج من مأزق الجماعة الإقليمي، خاصة أن الجسد الإخواني وصل إلى أقصى درجات الشد بين طرفي التنظيم المتصارعين.

وعلى جانب آخر، شدد خبراء في الشأن الفلسطيني على أن بيان الإخوان الأول، لا يمكن أن يكون قد صدر دون تشاور مسبق مع حركة حماس التي أبدت استعدادها في السنوات الأخيرة لتقديم تنازلات غير مسبوقة على ضوء أزمتها مع داعميها في المنطقة.

ومعروف أن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، صرح بأن إسرائيل باتت أمرا واقعا لكن لن نعترف به إلا بعد قيام الدولة الفلسطينية.

وقال وزير الخارجية التركي مولود أوغلو، في واشنطن قبل أيام، إن أنقرة مارست ضغوطا على حماس لإلقاء السلاح، والتفاوض مع إسرائيل، والحركة أبدت استعدادها لذلك.

● حيرة أميركية.. مع تصنيف الإخوان «جماعة إرهابية» ولكن! ص 7

ترامب الجامح يكتشف أن صلاحياته محدودة في مواجهة المؤسسات القوية

● إدارة البيت الأبيض أكثر تعقيدا من الفوز بكرسي الرئاسة والظهور أمام وسائل الإعلام

❑ **واشنطن** – قلص الكونغرس والقضاء من حماس الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإحداث تغييرات جذرية في قطاعات حساسة، مثلما وعد بذلك خلال حملته الانتخابية.

ولم يصدم ترامب بعقلانية المؤسسات التي كبحت أفكاره الإصلاحية المنفلتة فقط. ولكنه اكتشف، أيضا، أن إدارة البيت الأبيض أكثر تعقيدا من الفوز بكرسي الرئاسة والظهور اليومي أمام وسائل الإعلام، وإطلاق التصريحات التي تنظر إلى العالم من فوق دون حساب التفاصيل.

جون كاري
الرئيس الأميركي ضعيف بالمقارنة مع الرئيس في فرنسا

هناك فرق كبير بين أن تكون رئيسا لمجلس الإدارة في عدد من شركاتك الخاصة وتتصرف في إدارتها بحرية تامة، وبين أن تترأس بلدا في حجم الولايات المتحدة وتضع في حسابك الاهتمام بأدق التفاصيل قبل أن تبادر إلى الاقتراح وعرض القرارات.

ومني الرئيس بانتكاستين مدويتين حول إجراءين مهمين في بداية ولايته هما مرسوم الهجرة وإصلاح نظام التأمين الصحي.

وعكس الإجراء الأول صورة سيئة عن رئيس لا يقيم وزنا لعلاقات بلاده الخارجية خاصة مع بلدان حليفة. أما الثاني فوضعه وجها لوجه مع أعداد كبيرة من الأميركيين في ملف حساس هو الصحة.

ويذكر جون كاري الأستاذ في معهد دارتموث أن "رئيسنا ضعيف في الواقع ، بالمقارنة مع الرؤساء في فرنسا أو في أنظمة سياسية أخرى.

ويقول كاري إن "سلطة الرئيس على النواب تتمثل خصوصا بمدى قدرته على الإقناع، وترامب أساء تماما استخدام قدرته في هذا الخصوص".

ولا يحق للحكومة في الولايات المتحدة، فرض القوانين بالقوة. والكونغرس يقرر جدول أعماله بنفسه وحقوق المعارضة واسعة تقليديا في مجلس الشيوخ حيث لا بد من الحصول على غالبية موصوفة.

أما القضاء فيُلجأ إليه بشكل منهجي للطعن في القرارات الرئاسية التي يعلق تطبيقها في بعض الأحيان.

ولا يعتبر تدخل القضاء أمرا جديدا. فقد كادت المحكمة العليا تعطل "العقد الجديد" سياسة التدخل التي دعا إليها الرئيس الأسبق فرانكلين روزفلت بعد الركود في ثلاثينات القرن الماضي. إلا أن إقحام القضاء في العمل السياسي تكثف منذ سنوات.

وقال خبير الدستور إيروين شيمرينسكي "لا أتذكر رئيسا واحدا واجه هذا الكم من الطعون أمام القضاء بهذه السرعة".

وتتم هذه الإجراءات في أجواء من الاستقطاب يدين ترامب خلالها قضاء "مسيسا" على حد تعبيره، يتعدى على صلاحياته الرئاسية.

وتضاف إلى هذه العوامل الهيكلية التي يواجهها كل الرؤساء الأميركيين، جوانب خاصة بترامب.

فهو الرئيس الأقل شعبية في التاريخ الحديث في مطلع ولايته مع نسبة تأييد أقل من 40 بالمئة. وبينما تعاون الديمقراطيون مع الرئيس الشعبوي رونالد ريغن في ثمانينات القرن الماضي، إلا أنهم لا يريدون فعلا التوصل إلى تسوية مع الرئيس الحالي.

وحتى نواب حزبه الجمهوري يتحدونه. فقد تمكنت مجموعة من المعارضين الجمهوريين الأسبوع الماضي من نسف مشروعه لإصلاح نظام "أوباماكير" للتأمين الصحي، مما ينذر ببدء تفكك الحزب.

وعلق ديفيد رود أستاذ العلوم السياسية في جامعة ديوك "إنها أسوأ بداية لولاية رئاسية أشهدها في حياتي".

لكن وبعد عشرة أسابيع تماما على توليه مهامه، لا يزال الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة يحتفظ بصلاحيات رئاسية يمكن أن تتيح له إذا أحسن استخدامها، استعادة زمام الأمور على صعيد المواجهة الوشيكة حول الموازنة مثلا.

وتابع كاري أن "ترامب ستكون أمامه فرص عدة للعمل بشكل فعال من خلال استخدام المراسيم والتشريعات"، مشيرا إلى أن الرئيس لم "يضع الوقت" بعد فشل مشروعه حول النظام الصحي وانتقل على الفور لإلغاء معايير البيئة التي حددها أوباما.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلس – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«المعارضة السورية تود أن ترى دورا أميركيا أكثر حسما وقيادة حيال الملف السوري وألا ينظر إلى الملف فقط من منظور محاربة تنظيم الدولة الإسلامية».

فرح الأتاسي
عضو الهيئة العليا للمفاوضات بالمعارضة السورية

«هناك دائما توتر في الديناميات السياسية في أي بلد في العالم، ولبنان يقع في منطقة صعبة تسودها الاضطرابات والتشنجات».

هان موريتس
السفير الهولندي لدى لبنان

لقاء السيسي وترامب فرصة لبناء أرضية تعاون صلبة لحل أزمات المنطقة

● واشنطن: الرئيس الأميركي يتطلع لإعادة بناء العلاقات مع القاهرة ● القضية الفلسطينية وإيران أول اختبار جدي بين الطرفين

تشهد العلاقة بين واشنطن والقاهرة تحسنا ملحوظا منذ تولي دونالد ترامب الرئاسة في يناير الماضي، وهناك تطابق في وجهات النظر في العناوين الكبرى للملفات الإقليمية مع وجود خلافات في التفاصيل لا يمكن القفز عليها، ويتوقع أن يفضي اللقاء المنتظر بين ترامب والرئيس عبدالفتاح السيسي إلى إزالة جانب من هذه الخلافات نظرا لحاجة الطرفين إلى وجود أرضية صلبة للتعاون بينهما في المنطقة.

جس نبض بانتظار الغوص في التفاصيل

سعيد قدري

❑ **القاهرة** – يلتقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب نظيره المصري عبدالفتاح السيسي الاثنين بواشنطن، وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض الجمعة إن ترامب سيسعى لإعادة بناء العلاقات الأميركية مع القاهرة في اجتماعه مع السيسي مع التركيز على القضايا الأمنية والمساعدات العسكرية.

وأوضح المسؤول للصحافيين "إن الرئيس ترامب يريد استغلال زيارة نظيره المصري لإعادة بناء العلاقات الثنائية وتعزيز الصلات القوية التي أقامها الرئيسان عندما اجتمعا أول مرة في نيويورك في سبتمبر الماضي".

ويحمل توقيت الزيارة دلالات مهمة، حيث يأتي عقب انتهاء أعمال القمة العربية بالأردن، التي شددت على أهمية تسوية القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، والتصدي لإيران ومكافحة الإرهاب.

وتتصدر هذه المحاور أجندة الولايات المتحدة أيضا في المنطقة العربية، حيث سبق وأن أكدت إدارة ترامب على أنها تطمح إلى الدفع بقطار السلام مجددا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كما أنها عازمة على تحجيم النفوذ الإيراني، فضلا عن مجابهة التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش.

وتبدو القاهرة متجاوبة مع تطلعات الإدارة الأميركية الجديدة بخصوص البحث عن حل للقضية الفلسطينية، وتجد في حماس الرئيس ترامب فرصة لإخراج هذه القضية من الجمود الذي يعتريها، وسيحاول السيسي التأكيد على الالتزام بمبادرة السلام العربية في بيروت 2002، التي شدد عليها البيان الختامي للقمة العربية.

ويقول مراقبون إنه ورغم الاندفاعة الأميركية لتسوية القضية الفلسطينية، بيد أنها تقارب هذا الموضوع من زاوية مختلفة عن مصر لجهة إبداء عدم تمسكها بحل الدولتين، فضلا عن نيتها نقل السفارة الأميركية إلى القدس، الأمر الذي يعني إقرار ضمني بأنها عاصمة إسرائيل، وهذا يتناقض مع الشرعية الدولية.

وكان السيسي التقى ترامب على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، وبدا أن هناك تفاهما بينهما في عناوين البعض من الملفات، خاصة ملف مكافحة الإرهاب في المنطقة، وهو ما يفتح الطريق أمام إمكانية التلاقي حول قضايا أخرى، خاصة أن ترامب يُعوّل على القاهرة في القيام بأدوار حيوية في القضايا الإقليمية.

وإذا كان ملف القضية الفلسطينية يبدو واضحا في حسابات الرئيس المصري، غير أن ملف التصدي لإيران لا يزال غامضا، وربما يرفع لقاء السيسي وترامب جانبا من الالتباس الذي يعتريه.

وحاولت القمة العربية الأخيرة وضع عناوين يمكن اعتبارها قواعد حاكمة لضبط العلاقة المختلة مع طهران، لكن درجة التفاعل معها جاءت متباينة.

ويعتبر البعض من المراقبين أن موقف مصر نموذج واضح لمسألة الغموض مع إيران، والذي قد يكون مقصودا أحيانا في إدارة العلاقات الدولية.

وقال أشرف سنجر خبير العلاقات الدولية والأكاديمي بجامعة كاليفورنيا لـ"العرب"، إن تعامل القاهرة يعكس تأنيا في حسم العلاقات مع طهران. ورشحت معلومات عن أن ترامب يتجه إلى تكوين محور عربي لمواجهة إيران وتطويق نفوذها في المنطقة، بعد تمددها في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، وهو ما ينسجم مع الأهداف الخليجية في مواجهة طهران، بسبب تخوفات من الإنفاق العسكري الهائل لإيران وطموحاتها التوسعية.

وظهرت محاولة استمالة مصر إلى المحور الأميركي لمواجهة إيران، عبر البعض من الإشارات السياسية، التي تفيد أن وجود القاهرة ضمن هذا المحور، بصرف النظر عن اسمه، سوف يمثل دعما لنجاحه مستقبلا.

في هذا السياق، رجح متابعون أن يعرض ترامب على السيسي صفقة، عنوانها "القضية الفلسطينية مقابل إيران"، بمعنى أن واشنطن تمنح القاهرة هامشا مهما للحركة في القضية الفلسطينية، وملفات أخرى، إذا انحازت تماما إلى فكرة التصدي للطموحات الإيرانية.

وقالت البعض من المصادر الدبلوماسية لـ"العرب"، إن هذه الصفقة تضع القاهرة في موقف بالغ الحساسية، لأنها تجبرها على تحديد رؤيتها من طهران نهائيا، وتجاوز مرحلة الغموض الخلاق التي تتبعها.

ويرى البعض أن الحديث عن غموض في العلاقة بين إيران ومصر فيه نوع من المبالغة لجهة أنه لم يتم رصد أيّ مظهر من مظاهر التعاون المصري الإيراني خلال الفترة الماضية، والعلاقات السياسية بين الطرفين مجمدة منذ 1979، والتلميحات الصامتة من الجانبين لا تعني التقارب سياسيا. ويضيف هؤلاء أن ما يشاع عن انفتاح القاهرة على طهران غير دقيق على أرض الواقع، وأن التقارب العام في المواقف الإيرانية المصرية حول الأزمة السورية لا يعني بالضرورة وجود قنوات اتصال بينهما، فضلا عن وجود نقاط خلافية في طريقة التسوية، فطهران تؤمن بالحسم العسكري، على خلاف مصر التي تتشبث بالحل السياسي. وبالتأكيد فإن القاهرة ليس من صالحها أن يكون لطهران نفوذ في سوريا.

ونفى محمد عباس ناجي رئيس تحرير مجلة "مختارات إيرانية" التي تصدر في مصر، وجود سياسة محاور بالشكل الدقيق، لأن الدول تختلف في ما بينها حول ملفات وتتفق في أخرى، ما يعني أن كل طرف يصيغ سياسته الخارجية وفقا لمصلحته.

وأشار لـ"العرب" إلى أن الإدارة الأميركية لم تنته بعد من صياغة سياستها الخارجية في الكثير من الملفات، وهو ما سيؤجل الحكم على فكرة ما يسمى بـ"الناتو العربي" التي يتردد أن واشنطن تريدها من العرب في مواجهة إيران. وأكد أنه لا علاقات أصلا بين القاهرة وطهران حتى يمكن اعتبارها سببا في عرقلة العلاقة مع الولايات المتحدة أو السعودية، وأن السياسة المصرية والأميركية والسعودية لم تعد بعيدة بشأن التعامل مع سوريا، وهو ما يعطي فرصة للتفاهم السياسي بين واشنطن والقاهرة خلال الفترة المقبلة.

وشهدت العلاقة بين السعودية والقاهرة في الفترة الأخيرة تحسنا بعد فتور في الأشهر الماضية، ترجم في لقاء الرئيس السيسي بالملك سلمان بن عبدالعزيز على هامش قمة عمان. ولقاء ترامب والسيسي سبقته تحركات من الجانبين، مهّدت الطريق أمام تذليل كثير من العقبات أمام العناوين الرئيسية، وهذا أحد أسرار تأجيله من بداية مارس الماضي إلى 3 أبريل الجاري، وهو ما يجعل فرص التفاهم حول الملفات الثلاثة كبيرة، لكن يبقى الشيطان كامنا في التفاصيل.

محمد عباس ناجي:
واشنطن لم تنته بعد من صياغة سياستها الخارجية في الكثير من الملفات

باختصار

◄ استعاد الجيش السوري السيطرة على غالبية المناطق التي خسرها في محافظة حماة في وسط سوريا بعد عشرة أيام من المعارك العنيفة إثر هجوم لفصائل مقاتلة بينها فصائل جهادية، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الجمعة.

◄ قالت الحكومة الأسترالية الجمعة إنها لم تجد أي دليل من خلال مراجعة قامت بها على أن أيا من مساعداتها لمنظمة "وورلد فيجن" الخيرية قد تم تحويلها إلى حركة حماس.

◄ حذّرت وزارة الخارجية الأميركية مواطني الولايات المتحدة من السفر إلى السودان، بسبب ما قالت إنه "مخاطر إرهابية"، الأمر الذي استفز الخرطوم التي طالبت واشنطن بالتراجع عن قرارها.

◄ بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري مع نظيره الفرنسي جان مارك أيرولت، آخر تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا.

◄ أيد القضاء الفرنسي عددا من قرارات مصادرة ممتلكات عقارية لرفعت الأسد عم الرئيس السوري في فرنسا وطعن في روايته بشأن مصدر الأموال في التحقيق الذي يشتبه بأنه حصل عليها من اختلاسات في بلاده، كما ذكرت مصادر قريبة من الملف لوكالة فرانس برس الجمعة.

◄ أكد الفلسطيني حاتم المغاري المفرج عنه بعد 17 عاما من السجن، أنه تعرّض إلى الظلم عندما حكم عليه بالسجن مدى الحياة في اسرائيل لجريمة لم يقترفها.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

بعد واشنطن باريس تعلن عدم تمسكها برحيل الأسد

❑ **دمشق** – قال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيرولت الجمعة إنه لا يجب التركيز على مصير الرئيس بشار الأسد للتوصل إلى اتفاق سلام في سوريا، في تصريح لافت يعكس تغيّرا نسبيا في الموقف الفرنسي حيال التسوية السورية، وربما يكون مرتبطا بتوجه دولي لمقاربة الأزمة من زاوية مختلفة، بعد أن فشل المجتمع الدولي في تحقيق أي تقدم لحلها على مرّ السنوات الماضية.

وجاء التطور في الموقف الفرنسي بعد ساعات من تأكيد ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأميركي من تركيا، الخميس أن "مصير الأسد يقرره على الأمد البعيد الشعب السوري" وهو أوضح تصريح لمسؤول كبير في إدارة دونالد ترامب حيال الأزمة السورية.

وقال أيرولت عند وصوله إلى اجتماع لحلف شمال الأطلسي "إذا كان البعض يريد أن يتركز الجدل بأي ثمن حول 'هل نبقي أو لا نبقي على الأسد'، فالسؤال لا يطرح بهذا الشكل. بل أن نعرف ما إذا كانت الأسرة الدولية تحترم التعهدات التي قطعتها".

وأوضح أنه سينتهز فرصة وجود وزير الخارجية الأميركي في الاجتماع ليطلب "توضيحات" للبعض من مواقف واشنطن حول قضايا مثل نفقات الدفاع ومكافحة الإرهاب والانتقال السياسي في سوريا.

وأضاف الوزير الفرنسي "إذا كنا نريد سلاما وأمنا دائمين في سوريا، فيجب ألا يكون الخيار عسكريا فقط بل يجب أن يطرح أيضا الخيار السياسي، وهو التفاوض على عملية انتقالية" طبقا للموقف الذي تبنته الأمم المتحدة في ديسمبر 2015.

وأقرت الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن الدولي في 18 ديسمبر 2015 القرار 2254 الذي ينص على خارطة طريق لحل سياسي في سوريا. والى جانب مفاوضات بين المعارضة والنظام مثل تلك التي جرت في جنيف، ووقف إطلاق النار، يقضي النص بإقامة حكومة انتقالية وإجراء انتخابات.

وكانت الادارة الأميركية اعترفت الخميس بأن رحيل الأسد لم يعد "أولوية" وبأنها تبحث عن استراتيجية جديدة لتسوية النزاع المستمر منذ سبع سنوات في سوريا، الأمر الذي أغضب المعارضة السورية التي شددت على موقفها لجهة تنحيه ومحاكمته بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وقال رئيس وفد المعارضة في جنيف ناصر الحريري، الجمعة "نحن متمسكون بالوصول لحل سياسي عادل دون بشار الأسد وأركانه"، لافتا إلى أن تصريحات المسؤولين الأميركيين متضاربة ولا يمكن البناء عليها، مطالبين واشنطن بالوضوح في هذا الشأن.

الرياضة تقاوم الاحتلال: سباق ماراثون فلسطين الدولي الخامس، الجمعة، في مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية المحتلة

الحريري في برلين لبحث دعم الجيش اللبناني

❑ **بيروت** – تستقبل المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الأسبوع المقبل في برلين رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت الجمعة إن المحادثات التي ستجرى بين ميركل والحريري يوم الثلاثاء المقبل ستركز على الوضع في المنطقة وفي لبنان.

ويرجح مراقبون أن يطرح رئيس الوزراء اللبناني خلال لقائه مع ميركل مسألة دعم الجيش اللبناني، بالنظر للتحديات التي يواجهها على حدوده الشرقية.

كما يتوقع أن يتم التطرق إلى مشكلة النازحين التي باتت عبئا ثقيلا ينوء تحته لبنان. حيث أنه أكثر الدول استقبالا للاجئين الفارين من الحرب في سوريا.

وأكدت أنجيلا ميركل مؤخرا أن أوروبا لديها مسؤولية إنسانية تجاه سوريا، مضيفة أنه لا يمكن إلقاء هذه المسؤولية على عاتق دول مثل تركيا والأردن ولبنان وحدها.

وتجدر الإشارة إلى أن مساحة لبنان تبلغ نصف مساحة ولاية هيسن الألمانية ويقطنها نحو ستة ملايين نسمة. ويأوي لبنان علاوة على ذلك نحو مليون لاجئ سوري.

أخبار

«على الوافد أن يشارك في دفع الرسوم سواء على تحويلاته المالية أو على الطريق الذي يسير عليه أو على الخدمات التي يتلقاها أو على الأدوية التي تصرف له».

صفاء الهاشم
برلمانية كويتية

«الحوثيون يمنيون في الأساس، لكن ارتباطهم بالخارج وتلقيهم الدعم من إيران يشكلان المسألة الرئيسية التي نعترض عليها ونحاول أن نعالجها».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

ظاهرة السجون السرية في العراق تتفاقم في ظل الحرب على داعش

● الآلاف معتقلون منذ سنوات دون محاكمة ● ميليشيات تنازع الدولة سلطاتها وتمنع عودة هيبتها

ظاهرة اعتقال الناس دون محاكمة في سجون ومعتقلات سرية بالعراق وإن تفاقمت وبرزت إلى السطح في ظل الحرب الدائرة ضد تنظيم داعش، إلا أنّ الظاهرة أعمق من ذلك ومرتبطة بوجود الميليشيات المسلّحة التي تتمتع بسلطات وتمارس صلاحيات يفترض أنها من صميم اختصاص الدولة وحدها.

هكذا تبدأ الرحلة إلى المجهول

❑ **بغداد** – تتحدّث مصادر عراقية عن تزايد مثير للقلق في أعداد المخفيين قسريا والمحتجزين خارج نطاق القانون من قبل جهات غير حكومية تستخدم سجونا سرية منتشرة في أنحاء متفرّقة من العراق.

وترتبط المصادر تفاقم الظاهرة بالحرب الدائرة في البلد ضدّ تنظيم داعش، بمشاركة العشرات من الميليشيات التي لا تقتصر مشاركتها على القتال، بل تتعدّى ذلك إلى اعتقال أعداد من سكّان المناطق التي تتم استعادتها، والتحقيق معهم. وغالبا ما تكون أعداد كبيرة من الذكور بين سن المراهقة وعتبة الشيخوخة موضع اشتباه بالانتماء للتنظيم إلى أن يثبتوا عكس ذلك.

وقال أحد سكان منطقة جرف الصخر بجنوب بغداد، وهي من أولى المناطق التي شهدت قتال الميليشيات ضدّ تنظيم داعش إنّ أربعة شبّان من أقاربه ما يزالون في عداد المفقودين منذ سنة 2014، وإنّ جهودا ووساطات بذلتها عشيرته، أفضت إلى معلومات بأنهم على قيد الحياة وموجودون في سجن يقع داخل قبو تحت فيلا سكنية بضواحي العاصمة بغداد وتعود ملكيتها لأحد كبار قادة الميليشيات الشيعية.

وقال ذات الشاهد الذي طلب التكتّم على اسمه واسم عشيرته، مخافة التعرّض للاعتقال، إنّ نائبا شيعيا بالبرلمان حاول التوسّط لدى الميليشيا لترتيب زيارة للمعتقلين الأربعة المتهمين بالانتماء لتنظيم داعش من قبل بعض ذويهم، لكن الميليشيا أنكرت وجود ذلك المعتقل محذّرة النائب من العودة لإثارة الموضوع.

وفي مختلف المناطق التي شهدت مشاركة الميليشيات الشيعية في الحرب ضدّ داعش وآخرها مناطق محافظة نينوى ومركزها مدينة الموصل، مرورا بديالى وصلاح الدين والأنبار، تتعدّد شهادات الأهالي بشأن اختفاء ذويهم، أو مقتلهم أثناء التحقيق معهم من قبل الميليشيات.

ففي مدينة الفلوجة وحدها، وهي مدينة كبيرة تقع ضمن محافظة الأنبار بغرب العراق وينتمي سكانها للطائفة السنية، سبق للأمم المتحدة أن أعلنت عن فقدان 740 رجلا وطفلا بعد احتجازهم من قبل ميليشيات الحشد الشعبي خلال معركة استعادة المدينة من داعش العام الماضي.

ولا يعتبر المحتجزون لدى القوات المسلّحة أفضل حالا من الأسرى بأيدي الميليشيات حيث يفتقر العراق لمراكز الاحتجاز المناسبة، كما يفتقر لوسائل التحقيق المهني الكفيلة بالتمييز بين الأبرياء والمتورّطين فعلا في الانتماء إلى داعش والقتال إلى جانبه.

وباعتبار الغالبية العظمى من المحتجَزين والمغيّبين من أبناء الطائفة السنية فيما غالبية المحتجزين من الشيعة، فإن القضية ستمثّل سببًا آخر لمزيد رفع مستوى التوتر الطائفي في العراق، الأمر الذي يلقي بظلاله على مستقبل البلد ووحدة مجتمعه في مرحلة ما بعد تنظيم داعش.

وحذّر النائب عن محافظة بغداد كامل الغريري من تدويل قضية السجون السرية لمعرفة مصير الآلاف من المعتقلين في حال عدم استجابة القائد العام للقوات المسلحة لحسم هذا الملف، فيما لفت إلى وجود بيوت ومعسكرات خاصة يتم احتجاز أولئك الأبرياء فيها منذ سنين دون محاكمات.

وقال الغريري لموقع السومرية الإخباري إنّ "هنالك العديد من المناشدات التي تقدمنا بها، إضافة إلى التحرك بشكل مباشر نحو الأجهزة الأمنية بغية إيجاد حل ومعرفة مصير الآلاف من الأبرياء القابعين في سجون سرية، لكن دون جدوى"، لافتا إلى أنه "في كل مرة يتم تسويف الأمر والادّعاء بعدم وجود تلك السجون رغم الأدلة والمعلومات المتوفرة لدينا بهذا الشأن من خلال إفادات وشهادة بعض المفرج عنهم من تلك السجون".

وأضاف الغريري أن "هنالك عددا من السجون في بيوت سرية أو معسكرات من المفترض أنها خصصت لحماية المواطنين وليس اختطافهم وسجنهم فيها بأسلوب لا يختلف عن أسلوب تنظيم داعش في خطف المدنيين وعدم الإفصاح عن مصيرهم"، داعيا رئيس مجلس الوزراء بصفته القائد العام للقوات المسلحة إلى "التدخل في هذا الملف بشكل شخصي والتحرك لحسم ملف السجون السرية وتقديم المعتقلين فيها إلى محاكمات عادلة والكشف عن مصيرهم بدل تركهم هناك لسنين دون معرفة وضعهم".

وحذّر الغريري من أنّ "عدم إيلاء الملف أهمية قصوى سيجبرنا على اتخاذ الإجراءات البديلة والمتمثلة بتدويل القضية".

ولا تقتصر ظاهرة السجون السرية في العراق على فترة ظهور داعش والحرب الدائرة ضدّه، ولكّنها سبقت ذلك بسنوات، وارتبطت بظهور الميليشيات المسلّحة بقيادة شخصيات نافذة تمتلك سلطات سياسية وحتى دينية تجعلها فوق سلطة القانون.

ومنذ سنة 2003 تعرّض الآلاف من المتهمين بالانتماء لحزب البعث والمحسوبين على نظام صدام حسين للاختطاف والاعتقال والقتل على أيدي الميليشيات، في عملية انتقام وتصفية حسابات سياسية وطائفية واسعة النطاق، تشبه إلى حدّ كبير ما يجري اليوم ضدّ عراقيين متهمين، دون أدلة، بالانتماء إلى تنظيم داعش أو التعاطف معه.

ويلمح زائر العراق الظهور العلني للميليشيات في الفضاءات العامة وسيطرتها على بعض المناطق بما في ذلك داخل العاصمة بغداد، ومنازعتها سلطات الدولة من خلال تسيير الدوريات ونصب نقاط التفتيش واعتقال الناس والتحقيق ومعهم.

ويقول منتقدو تجربة الحكم القائمة حاليا في العراق بقيادة الأحزاب الشيعية، إن تلك الكيانات المسلّحة ستظل العائق الرئيسي أمام جهود استعادة هيبة الدولة العراقية وبسط سلطة القانون على الجميع.

كامل الغريري:
الإهمال الحكومي لقضية السجون السرية يضطرنا لتدويلها

حماس الأكراد لمعركة الرقة يصطدم بصعوبة المهمة

❑ **الطبقة (سوريا)** – بدأ الحماس الذي طبع خطاب الأطراف المعنية بمعركة استعادة مدينة الرقّة السورية من تنظيم داعش، يفتر بالتدريج بعد أن تبيّن حجم التعقيدات والمخاطر التي تحفّ بتلك العملية، خصوصا بعد أن مثّلت معركة مدينة الموصل في العراق المجاور درسا تطبيقيا عن مدى تشبّث التنظيم المتشدّد بالمدن التي يحتلها.

وبعد أن كان الحديث يدور عن أسابيع قليلة لاستعادة الرقة، امتدت التوقعات بشأن أمد المعركة إلى أشهر وربما أكثر.

وقالت قائدة العملية العسكرية التي تدعمها الولايات المتحدة بهدف انتزاع السيطرة على مدينة الرقة السورية من تنظيم الدولة الإسلامية إن العملية ستستغرق شهورا، وهو إطار زمني أطول مما سبق وحددته وحدات حماية الشعب الكردية صاحبة الدور الرئيسي في هذه الحملة.

وتحدثت روجدا فلات لوكالة رويترز قرب سد الطبقة على بعد نحو 40 كيلومترا غربي الرقة وهو من الأهداف الرئيسية لحملة "غضب الفرات" التي يشنها تحالف قوات سوريا الديمقراطية الذي يضم وحدات حماية الشعب ومقاتلين من العرب متحالفين معها. وفلات عضو في الوحدات، وهي واحدة من نحو ألف امرأة تشاركن في الحملة.

وذكرت أن العمليات الهادفة للسيطرة على السد تعقدت بسبب الألغام التي زرعها تنظيم داعش وتهديداته بتدمير السد.

ويشن تحالف قوات سوريا الديمقراطية حملة منذ نوفمبر الماضي بهدف عزل الرقة المعقل الرئيسي للمتشددين في سوريا، بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

وأشارت فلات أيضا إلى أن موعد بدء الهجوم النهائي على الرقة قد يختلف قليلا عن الموعد المستهدف الذي سبق أن حُددّ بأوائل أبريل، قائلة "إجمالا الحملة على المدينة سوف تبدأ في الموعد وإن لم تكن في بداية الشهر فإنها ستكون في منتصفه".

وتابعت قولها "أعتقد أن" العملية سوف تطول عدة أشهر لأنها تتطلب منا السيطرة بشكل كامل على الطبقة أولا وتنظيم مخططات الحملة بشكل جيد وإخراج المدنيين من المدينة".

التوتر يخيم مجددا على علاقة الحكومة الكويتية بالبرلمان

❑ **الكويت** – تأبى علاقة الحكومة الكويتية بالبرلمان أن تستقر رغم ما بُذل في سبيل تحقيق ذلك من مساع ووساطات، وحتى تنازلات حكومية بهدف الوصول إلى تهدئة تقول أطراف كويتية إنّ الظروف الحالية وما يميزها من مصاعب اقتصادية مرتبطة بتراجع أسعار النفط، ومن تهديدات أمنية ناجمة عن الوضع المعقّد في الإقليم، تجعل منها حاجة ملحّة لصرف جهود مختلف الأطراف نحو مواجهة تلك التحدّيات.

وخيّم شبح الاستجوابات مجدّدا على حكومة الشيخ جابر المبارك، مع إعلان النائب رياض العدساني عن عزمه استجواب رئيس الحكومة ذاته بشأن شبهة تدخّل حكومي في عملية رفع الحصانة عن بعض نواب البرلمان.

وكثيرا ما تحوّلت الاستجوابات النيابية، وهي آلية دستورية للرقابة على عمل الحكومة، إلى سلاح بيد نواب البرلمان الكويتي، لتصفية حسابات سياسية، وحتى شخصية في بعض الأحيان.

وتلقي العلاقات المتوتّرة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الكويت بظلالها على عملهما معا، وتؤثّر في عملية سن القوانين ووضع التشريعات، وأيضا تنفيذ مشاريع التنمية وبرامجها.

وهي إلى ذلك سبب في عدم الاستقرار السياسي، حين يتم اللجوء إلى حل الحكومات وإبطال البرلمانات لمنع التصادم بينهما.

وقال العدساني "لن يعيقني أحد عن تقديم الاستجواب إلى رئيس الوزراء، ولا يخيفنا الحل".

ومجلس الأمّة الكويتي الحالي ناتج عن انتخابات نيابية مبكرة جرت في نوفمبر الماضي وأسفرت عن حصول المعارضة متعدّدة الأطياف على ما يقارب نصف مقاعد المجلس، الذي تصفه مصادر كويتية بـ"غير المنتج" بالنظر إلى حصيلة عمله طيلة الأشهر الماضية.

وخلال تلك الأشهر خاض النواب في قضايا معقّدة مثل رفع أسعار بعض المواد الأساسية وسحب جنسيات المعارضين وشبهات الفساد في صفقات عمومية، وملف العقوبات المفروضة من قبل الهيئات الرياضية الإقليمية والدولية على الكويت، وهو أحد الملفات التي تسببت في شهر فبراير الماضي باستقالة وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود، استباقا لجلسة برلمانية كانت مقرّرة لطرح الثقة عنه.

كفى توتيرا

وتلوح مؤشرات على تصاعد التوتر بين الحكومة والبرلمان الكويتيين، مع إقبال نيابي بـ"شهية مفتوحة" على استجواب الوزراء.

وتحدّثت صحيفة الرأي المحلية عن استجوابين يحتمل تقديمهما إلى رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك، في غضون أسبوعين.

ونقلت ذات الصحيفة عن مصادر قولها إنّ اجتماعات عقدها بعض النواب، انتهت إلى ضرورة التصعيد ضد الحكومة خلال المرحلة المقبلة.

وتأتي موجة التصعيد هذه بعد أن كانت جهود عدد من الشخصيات الحكومية والبرلمانية من ضمنها رئيس مجلس الأمّة مرزوق الغانم قد توصّلت منذ أسابيع إلى إقرار تهدئة بين النواب والوزراء قالت بعض المصادر إنها بنيت على أساس تنازل الحكومة في عدد من الملفات بما في ذلك التراجع عن الترفيع في الأسعار وحل ملف الجنسيات المسحوبة، على أن يتجنّب النواب اللجوء بشكل مكثّف إلى آلية استجواب الوزراء.

وبشّر الغانم وقتها بـ"انفراجات قريبة" وهو ما حدث بشكل ظرفي، قبل أن تستجدّ تطورات بينت قصر عمر تلك الانفراجات.

باختصار

◄ نفى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ما يسود داخل بلاده من اتهامات للسعودية بدعم الإرهاب، معتبرا ذلك في تصريح تلفزيوني، مجرّد انطباع خاطئ معربا عن أمله في إعادة العلاقات مع المملكة وباقي الدول العربية إلى سابق عهدها.

◄ عاد المعارض الكويتي سعد العجمي إلى الكويت التي رُحّل عنها في 2015 إلى السعودية بعد أن سُحبت منه الجنسية الكويتية باعتباره مزدوج الجنسية. وجاءت العودة بترتيب خاص اعتذر بموجبه لأمير البلاد على ترديده عبارات مسيئة له وحصل على جواز سفر يمنح بصفة استثنائية لغير محدّدي الجنسية.

◄ أعلنت السفارة السعودية بلندن، تعرض اللواء ركن أحمد عسيري المستشار العسكري لوزير الدفاع السعودي، لمحاولة اعتداء من قبل مجموعة من المتظاهرين حاولت تعطيل مشاركته في ندوة المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية لبحث الأوضاع في اليمن.

◄ ألقت قوات الأمن اليمنية القبض على عنصرين من تنظيم القاعدة كانا يعدان لتفجير الجسر البحري في مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت بجنوب شرق اليمن. علما أن المكلا كانت قد خضعت للتنظيم طيلة قرابة السنة قبل أن تستعاد منه بجهد استثنائي من قوات التحالف العربي.

◄ أعلنت المملكة العربية السعودية، الجمعة، عن تحويل مبلغ 30.8 مليون دولار إلى حساب وزارة المالية الفلسطينية لدعم الموازنة العامة للسلطة. ويمثّل المبلغ قيمة المساهمات الشهرية للمملكة بموازنة فلسطين للفترة من ديسمبر 2016 حتى مارس 2017.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«رئيس مجلس النواب عقيلة صالح يرفض تسليم اختصاصاته السيادية إلى المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق وفقا للاتفاق السياسي ويصر على التمسك بها».

محمد الطاهر سيالة
وزير الخارجية بحكومة الوفاق الليبية

«حزب آفاق تونس توسع بعد 6 سنوات من تأسيسه حيث انطلق بـ65 منخرطا واليوم تجاوز العدد 15 ألفا، وهو ممثل في 140 معتمدية».

ياسين إبراهيم
رئيس حزب آفاق تونس

جدل في الجزائر حول مشاركة البدو الرحل في الانتخابات

● المعارضة: المكاتب المتنقلة تضر بنزاهة الاستحقاقات المقبلة ● أصوات البدو يمكن أن تساهم في تغليب أحد الأطراف

يتجدد الجدل في الجزائر مع كل انتخابات يتم إجراؤها حول طريقة مشاركة البدو الرحل الذين يستوطنون الصحراء في الاستحقاقات الانتخابية. ففي حين ترسل السلطات مكاتب متنقلة لتسهيل مشاركتهم في عملية الاقتراع، تطالب المعارضة بإلغائها بسبب صعوبة مراقبتها.

❑ **الجزائر** – تتمسك السلطات الجزائرية بمكاتب الانتخاب المتنقلة لصالح البدو الرحل رغم مطالبات بعض أحزاب المعارضة بإلغائها وتعتبر أن إصرار السلطات على الاحتفاظ بها يعطي فرصة للمشككين في نزاهة العملية الانتخابية.

وفرض وجود أعداد كبيرة من البدو الرحل في بعض المحافظات على السلطات الجزائرية تخصيص مكاتب متنقلة تسمح لهم بإجراء الانتخابات في المواقع التي يقيمون بها.

و تحدث محمد طباخ، القيادي في حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض عن مقترح تقدم به الحزب في 2002 بمناسبة الانتخابات التشريعية لإلغاء المكاتب المتنقلة إلا أن السلطة رفضته.

وأضاف طباخ "نحن كأحزاب معارضة نعتبر بقاء المكاتب المتنقلة مضرًا بمصداقية الانتخابات، ونطالب بإلزام البدو الرحل على التصويت في مكاتب ثابتة، إذ بإمكان البدو الرحل الآن التنقل بسهولة إلى المدن".

وتنطلق أحزاب المعارضة في رفضها للمكاتب المتنقلة من مبدأين؛ الأول هو أن البدو الرحل لا تتوفر لهم فرصة متابعة الحملة الانتخابية بشكل جيد بسبب وجودهم بعيدا عن المدن، والثاني صعوبة مراقبة عمل المكاتب المتنقلة.

وأوضح حسان عطوة القيادي في حزب التجمع الوطني الديمقراطي (الحزب الثاني للسلطة) أن "مطالبة بعض أحزاب المعارضة بإلغاء المكاتب المتنقلة يعني ممارسة تمييز ضدّ فئة من الجزائريين، وحرمانهم من حق دستوري، وهو ما يعتبر إخلالا خطيرا بالديمقراطية".

◄ **ينتشر البدو الرحل في 3 محافظات من أصل 48 محافظة في الجزائر ويشكلون 0.2 بالمئة من الأصوات**

ويقول سيد علي مختاري، عضو سابق في البرلمان وقيادي في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم إن "المعارضة تمارس عملية إقصاء سياسي عندما تطالب بإلغاء المكاتب الانتخابية المتنقلة".

وأضاف أن البدو الرحل جزائريون ومن حقهم التعبير عن آرائهم، ومن واجب السلطات أن تسعى لتسهيل الانتخاب بالنسبة إليهم، كما أن المعارضة يوفر لها القانون حق مراقبة التصويت في هذه المكاتب.

وتتواصل انتخابات البدو على مدى ثلاثة أيام، حيث تبدأ قبل يومين من انطلاقها في بقية أنحاء البلاد. وتُسخّر لها السلطات الجزائرية قوافل تتنقل إلى مواقع إقامتهم في عمق الصحراء، في عمليات شاقة لتأمين وإجراء الاقتراع.

وينتشر البدو الرحل في 3 محافظات من أصل 48 محافظة في الجزائر، وهي أدرار (جنوب غرب)، الأغواط (وسط) ووادي سوف (جنوب شرق). وتعتبر هذه المحافظات ذات مساحات كبيرة نسبيا مقارنة بولايات الشمال وذات كثافة سكانية أقل.

وتشير التقارير الرسمية إلى وجود 50 ألف صوت انتخابي من البدو الرحل. ولا يمثل هذا الرقم سوى نحو0.2 بالمئة فقط من إجمالي الناخبين الجزائريين المقدر عددهم بـ23 مليون ناخب، إلا أن أصوات البدو يمكنها أن تساهم في تغليب حزب سياسي أو مرشح في أي انتخابات محلية أو برلمانية.

وقال خيرالدين حفصي عضو سابق باللجنة المستقلة للانتخابات "يمكن لأصوات البدو الرحل أن تساهم في تغليب كفة مرشح أو حزب رغم أن عددها ليس كبيرا بالقياس إلى مجموع الأشخاص الذين يحق لهم الانتخاب".

وأضاف "في الجزائر يوجد حوالي 23 مليون صوت انتخابي، وفي الانتخابات التي تم تنظيمها في السنوات العشرين الأخيرة لم تتعدّ نسب المشاركة 60 بالمئة أي أن عدد المشاركين الفعليين في الانتخابات لا يزيد عن 14 مليونا".

وفي آخر انتخابات برلمانية بالجزائر في 2012، لم تتجاوز نسبة المشاركة 43 بالمئة.

وأشار العضو السابق في اللجنة المستقلة للانتخابات، إلى أنه "في كل الانتخابات التي تمت في الجزائر في السنوات الأخيرة تلغى نسبة مهمة جدا من الأصوات، بسبب تعمد الناخبين وضع أوراق بيضاء للتعبير عن عدم مساندتهم لأي مرشح وأي حزب، هذه النسبة في بعض الحالات تصل إلى 15 بالمئة من مجموع المشاركين في الانتخابات".

◄ **السلطة تعتبر أن المعارضة تمارس عملية إقصاء سياسي عندما تطالب بإلغاء المكاتب الانتخابية المتنقلة**

وقال عبدالقادر حليل عضو بالمجلس المحلي في محافظة أدرار غرب الجزائر "منذ استقلال الجزائر عن الاستعمار الفرنسي في 1962، بدأت السلطات الجزائرية بالعمل بنظام المكاتب المتنقلة من أجل تسهيل عملية الانتخاب على البدو الرحل".

لا يلتفت إليهم أحد إلا في الانتخابات

ويضيف "كانت المكاتب الانتخابية المتنقلة تنتشر في 15 محافظة، إلا أن تغير الطبيعة الديموغرافية للشعب الجزائري في السنوات العشرين الأخيرة والتحاق أغلب البدو الرحل بالمدن فرارا من الإرهاب المنتشر في المناطق الخالية، قلص عدد المحافظات التي توجد بها مكاتب متنقلة الآن إلى 3 محافظات فقط".

وأوضح "يتكون المكتب الانتخابي المتنقل من 4 موظفين، كما تسمح السلطات لممثلي الأحزاب السياسية أو المرشحين بمرافقة المكتب المتنقل من أجل التأكد من نزاهة عمل المكتب، بالإضافة إلى قوة أمنية تواكب المكتب المتنقل".

باختصار

◄ شدد وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الفرنسي جون مارك إيرولت، على أن الجيش الليبي الوطني هو الوحيد الذي يملك سلطة الدفاع عن المنشآت الحيوية في البلاد.

◄ أعلن ائتلاف أوفياء لمراقبة نزاهة الانتخابات وشبكة القطب المدني للتنمية وحقوق الإنسان في تونس في بيان عن رفضهما لإجراء الانتخابات البلدية في شهري نوفمبر أو ديسمبر القادمين وذلك لتزامنهما مع فصل الشتاء ولعدم مصادقة البرلمان بعد على مجلة الجماعات المحلية.

◄ قال رئيس لجنة المجموعة الاقتصادية لدول أفريقيا الغربية "أيكواس"، مارسيل آلان دي سوزا، إن المنظمة تخشى تدفق الإرهابيين وتسللهم من سوريا وليبيا، مشيرا إلى أنه بحث مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز سبل التصدي بشكل سريع وفاعل لهذه المخاطر.

◄ بحث رئيس الأركان الجزائري أحمد قايد صالح مع خالد بن محمد العطية وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري، التعاون العسكري وسبل تنويعه إلى مجالات اهتمام تخدم المصالح المشتركة للبلدين.

◄ قال رئيس مكتب المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا، عثمان البلبيسي إن حوالي عشرة آلاف مهاجر تقطعت بهم السبل في ليبيا سينقلون جوا إلى بلدانهم هذا العام في إطار التصدي لتدفقات الهجرة على أوروبا.

◄ قررت الحكومة الموريتانية، الخميس، تقديم مشروعين للاستفتاء الدستوري وفصل تعديل العلم الوطني عن التعديلات الدستورية المتعلقة بإلغاء مجلس الشيوخ وإنشاء المجالس الجهوية للتنمية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

محمود جبريل: مبادرات حل الأزمة الليبية تتفادى المشكلة الحقيقية

❑ **تونس** – قال رئيس الحكومة الليبية السابق ورئيس تحالف القوى الوطنية محمود جبريل إن المبادرات الرامية إلى تجميع الفرقاء، "تنقصها مقترحات محددة انطلاقا من الأسباب الرئيسية للوضع في ليبيا والتي تختلف حولها وجهات نظر الأطراف الليبية المتنازعة".

وأوضح جبريل أن المشكلة الرئيسية في ليبيا اليوم تتمثل أساسا في غياب الدولة، وليست في تقاسم السلطة كما يعتقد الكثيرون.

ويربط جبريل نجاح أي مبادرة لحل الأزمة في بلاده، بتطرقها إلى المشاكل التي تعيق قيام الدولة في ليبيا، مشيرا إلى أن الحديث عن تشكيل الحكومة وشكل النظام يجب أن يتم بعد حل الليبيين لمشكلة غياب الدولة.

وأكد في تصريحات نقلتها عنه وكالة تونس أفريقيا للأنباء أن "أي مبادرة لحل الأزمة في ليبيا لن يكتب لها النجاح إذا لم يكن الليبيون طرفا فيها"، مضيفا أنه طلب من الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي "إشراك الليبيين في المبادرة التونسية الجزائرية المصرية".

وبلورت تونس في فبراير الماضي، مبادرة مشتركة مع الجزائر ومصر، في اجتماع لوزير خارجيتها خميس الجهيناوي، مع نظيره المصري سامح شكري، والوزير الجزائري المكلف بالشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية عبدالقادر مساهل.

وتضمنت المبادرة، مواصلة السعي الحثيث لتحقيق المصالحة الشاملة في ليبيا دون إقصاء في إطار حوار ليبي، بمساعدة الدول الثلاث وبرعاية الأمم المتحدة، والتمسك بسيادة ليبيا، ووحدتها الترابية، وبالحل السياسي كمخرج وحيد للأزمة، على قاعدة الاتفاق السياسي.

وانتقد جبريل اتفاق الصخيرات، معتبرا أنه جانب الصواب في المنهج "حيث يجب أن يتم فيه التعامل مع الحالة الليبية كحالة مختلفة أساسها عدم وجود دولة والانطلاق من طرح سؤال: لماذا لا توجد دولة في ليبيا؟".

ووقع الفرقاء الليبيون في ديسمبر 2015 على اتفاق سياسي بدعم أممي في مدينة الصخيرات المغربية. لكن الاتفاق لم يطبق بسبب تمسك مجلس النواب بضرورة تعديل البعض من مواده وفي مقدمتها المادة 8 المتعلقة بالمناصب السيادية والعسكرية.

وقال جبريل إن اتفاق الصخيرات "يبقى الأساس لكنه يحتاج إلى تعديل جوهري وهو ما ينادي به أغلب الليبيين على ضوء الفشل الذريع لأداء المجلس الرئاسي خلال السنة والنصف الماضية".

مساع لنقل ملف الصحراء إلى الاتحاد الأفريقي

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – باتت حظوظ المغرب كبيرة في تحصين ملف الصحراء من العبث به من قبل قوى دولية وإقليمية بعد عودته إلى الاتحاد الأفريقي.

ويأمل ألفا كوندي رئيس الاتحاد الأفريقي في أن تنقل الأمم المتحدة ملف الصحراء المغربية إلى الاتحاد الأفريقي. وقال كوندي إن نزاع الصحراء يجب أن يحل داخل الاتحاد الأفريقي، موضحا "أن الاتحاد اشتد عوده وأن الخلافات لا يمكن أن تعيق اجتماعنا واتحادنا".

وأضاف أن القادة الأفارقة أكدوا في أديس أبابا مقر الاتحاد الأفريقي، على ضرورة أن تحل أفريقيا مشكلاتها بنفسها.

وعاد المغرب رسميا إلى مقعده بالاتحاد الأفريقي، بعد نيله موافقة أغلبية الأصوات، خلال القمة الـ28 لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي، التي انعقدت بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا في نهاية يناير الماضي. وغادر المغرب الاتحاد الأفريقي عام 1984، احتجاجا على قبول عضوية ما يعرف بـ"الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" التي تعلنها جبهة البوليساريو، ولا تعترف بها الأمم المتحدة.

عودة المغرب إلى الاتحاد تقطع الطريق أمام خصومه

ولا تجد فكرة نقل ملف الصحراء إلى الاتحاد الأفريقي قبولا كبيرا لدى الأوساط المغربية، حيث قال خالد شيات الخبير في العلاقات الدولية في تصريح لـ"العرب" إنه بإمكان الاتحاد أن يلعب دورا في إطار معين في حل مشكلة الصحراء لكن لا يجب أن يتعارض مع المخطط الأممي.

وبحسب شيات فإنه من الضروري مراعاة مسارات التسوية الأممية أو تعزيزها باقتراح بدائل قابلة للتطبيق عمليا، مشيرا إلى أن أفريقيا غير قادرة على حل المشكلة لكن بإمكانها وضع إطار جديد للتفاهم.

وتتهم عدة أطراف الجزائر بالسعي إلى استفزاز المغرب بملف الصحراء من داخل مجلس السلم والأمن الأفريقي والذي يرأسه الجزائري "إسماعيل شركي".

وأوصى مجلس السلم والأمن بضرورة عمل كل من المغرب وجبهة البوليساريو، باعتبارهما أعضاء في الاتحاد الأفريقي، على الالتزام بعودة المحادثات المباشرة والجادة وفقا للمادة 4 من القانون الداخلي للمنظمة.

وطالب مفوضية الاتحاد الأفريقي باتخاذ خطوات جادة وفورية لإنشاء مكتب للاتحاد الأفريقي في مدينة العيون كبرى مدن الصحراء، وتوفير موارد بشرية ومالية ولوجيستية للمشروع.

◄ **بإمكان الاتحاد أن يلعب دورا في إطار معين في حل مشكلة الصحراء لكن لا يجب أن يتعارض مع المخطط الأممي**

وتحاول الجزائر الظهور بصفة الحريص على قوانين الاتحاد ومصلحته بهدف استغلال هياكل الاتحاد لضرب مصالح المغرب وبالخصوص قضية وحدته الترابية.

ويقول شيات إن المحاولات التي تجري داخل مجلس السلم والأمن خير تعبير عن الاستغلال السياسي له من قبل رئيسه الجزائري والدول المساندة للبوليساريو.

ويتفق الشرقاوي الرواني، الخبير في الشؤون الأمنية مع ما ذهب إليه شيات. وقال في تصريح لـ"العرب"، إن "الملف بيد الأمم المتحدة وهي الممثل الأساسي في المنتظم الدولي"، مضيفا "أن طبيعة الملف تحتاج إلى معالجة وليس مغالطة الرأي العام".

وأضاف أن "الجزائر تريد عرقلة المسار الأممي للملف بعد أن خسرت معركة الاتحاد الأفريقي وباتت تدرك أن آخر الأوراق الداعمة للانفصال أسقطت على مستوى القارة بفضل رؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس تجاه أفريقيا والتي تتبناها النخب الأفريقية".

أخبار

«نطالب حكومة نيكولاس مادورو بالعودة على نحو عاجل إلى الكيانات الديمقراطية، لا يمكن احتمال أن يجعل مادورو الشعب الفنزويلي رهينة لطموحاته في السلطة».

شتيفن زايبرت
المتحدث باسم الحكومة الألمانية

«إدارة ترامب ملتزمة جدا حيال الحلف الأطلسي، علمتنا حربان عالميتان والحرب الباردة أن لاستقرار أوروبا القدر نفسه من الأهمية بالنسبة إلى أوروبا والولايات المتحدة».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام للحلف الأطلسي

هجوم دام على مسجد شيعي في باكستان

❑ **بيشاور (باكستان)** – استهدف اعتداء بعبوة ناسفة تبنته حركة طالبان الباكستانية سوقا في منطقة يشكل الشيعة أكثرية سكانها في شمال غرب باكستان، وأسفر عن 22 قتيلا على الأقل و57 جريحا.

ودان رئيس الوزراء نواز شريف الهجوم في سوق مكتظة في باراشينار، عاصمة إقليم كرام القبلي، متوعدا "بالقضاء التام" على الإرهاب في باكستان. وأمر السلطات المحلية بتقديم مساعداتها إلى الضحايا.

وأعلن فصيل "جماعة الأحرار" المعروف بنشاطه الكبير في إطار حركة طالبان الباكستانية، مسؤوليته عن هذا الاعتداء، وقال أحد قادته "لقد قمنا باعتداء باراشينار"، ولم يقدم المزيد من التفاصيل، فيما أكد المسؤول المحلي شهيد علي خان "أن سيارة مفخخة" هي التي انفجرت قرب مزار شيعي.

وهذا ثاني هجوم كبير يستهدف المدينة هذا العام. وقد وقع بعد موجة من الاعتداءات التي أسفرت عن أكثر من 130 قتيلا في فبراير في البلاد، وأثارت صدمة لدى الباكستانيين بعد فترة هدوء نسبي طويلة، وحملت الجيش على شن هجوم جديد على المتمردين.

لكن مسؤولين شيعة وسكانا محليين وجهوا انتقادات إلى أجهزة الأمن وقالوا إنها فشلت في حماية البلاد، وتظاهر البعض منهم في باراشينار للتعبير عن غضبهم. وقال سكان محليون إنهم شاهدوا قوات الأمن تطلق النار على المتظاهرين وتصيب عددا كبيرا منهم بجروح.

كما أعلن السياسي الشيعي رجا ناصر عباس أن "إرهابيين اجتازوا العشرات من نقاط المراقبة وقاموا باعتداءات، وهذا يلقي شكوكا حول التقدم الذي تحرزه المؤسسات الأمنية".

وإقليم كرام المعروف بصداماته المتواترة بين السنة والشيعة، هو أحد الأقاليم القبلية السبعة التي تحظى بحكم شبه ذاتي في شمال غرب البلاد.

وقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية وحركة طالبان الباكستانية مسؤوليتهما عن معظم الاعتداءات التي وقعت في فبراير.

وكان الخبراء تحدثوا عن عودة مجموعات إسلامية مسلحة، وشن الجيش الباكستاني القوي هجوما جديدا، وأغلق طوال أسابيع الحدود مع أفغانستان المتهمة بإيواء هذه المجموعات على أراضيها.

فلين يطلب حصانة لكشف أبعاد علاقة ترامب بموسكو

● تحذيرات أميركية لأوروبا من التأثير الروسي على الانتخابات

أعلن مستشار الأمن القومي السابق للبيت الأبيض مايكل فلين استعداده للإدلاء بشهادته حول التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية مقابل الحصانة، في حين تتزايد مخاوف الأوروبيين من دور محتمل لروسيا في دعم اليمين المتطرف بهدف إضعاف أوروبا.

لدى فلين قصة ليرويها

❑ **واشنطن** – تطورت قضية التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية مع إعلان مستشار الأمن القومي السابق للبيت الأبيض مايكل فلين استعداده للإدلاء بشهادته حول العلاقات المفترضة بين روسيا وفريق الحملة الانتخابية للرئيس دونالد ترامب، مقابل عدم محاكمته، وفق ما ذكر محاميه.

وقال المحامي روبرت كيلنر إن لدى موكله "قصة ليرويها"، لكنه بحاجة لحماية من "الملاحقة القضائية غير العادلة".

وتقدم الجنرال فلين الخميس بهذا العرض أمام مكتب التحقيقات الفيدرالي ولجان الاستخبارات في مجلسي الشيوخ والنواب، لكن ما عرض فلين التحدث بشأنه لم يتضح تماما، بحسب صحيفة وول ستريت جورنال التي نقلت عن مسؤول لم تذكر هويته أن سعي الجنرال المتقاعد إلى الحصول على الحصانة يلمح إلى "خطر الملاحقة".

فرانس تيمرمانس:
سبب دعم بوتين لليمين المتطرف في أوروبا بأن علمه ذلك يضعفنا

ويحقق الكونغرس الأميركي في مزاعم التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، فيما حذر أعضاء من الكونغرس من التهديد "غير المسبوق" الذي تشكله روسيا على المؤسسات الديمقراطية الأميركية والأوروبية، وذلك مع عقد أول جلسة استماع علنية حول التدخل الروسي في انتخابات عام 2016 الرئاسية.

وبحسب الوثائق التي نشرها الكونغرس فإن الجنرال فلين المدير السابق للاستخبارات العسكرية في عهد أوباما، تلقى مبلغ 33 ألفا و750 دولارا مقابل مشاركته في ديسمبر 2015 في حفل لمناسبة ذكرى تأسيس قناة روسيا اليوم التلفزيونية الحكومية. ولم تكن هذه المشاركة سرّية، لكن ما لم يكن معلوما حتى اليوم المبلغ الذي قبضه مقابل مشاركته في الحفل حيث جلس إلى جانب الرئيس فلاديمير بوتين خلال مأدبة عشاء.

وكان فلين أرغم على الاستقالة من منصبه كمستشار للأمن القومي في فبراير الماضي بعدما تبين أنه أدلى بتصريحات مضللة حول محادثات أجراها مع السفير الروسي إلى واشنطن سيرجي كيسلياك حول العقوبات التي تفرضها واشنطن على موسكو بعد اتهامها بالتدخل في حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية لصالح فوز ترامب.

وقال رئيس لجنة الاستخبارات السيناتور الجمهوري ريتشارد بور إن "الشعب الأميركي وكل المجتمعات الديمقراطية يحتاجان إلى أن يفهما أن لاعبين خبثاء يستخدمون تقنيات قديمة في منصات جديدة لتقويض مؤسساتنا الديمقراطية".

وكان ترامب قد وصف هذه القضية بأنها "أخبار مزيفة"، وقال إن الديمقراطيين يحاولون تقويض شرعية فوزه في انتخابات 8 نوفمبر، إلا أن نائب رئيس اللجنة السيناتور الديمقراطي مارك وورنر أكد أيضا الخميس أن "هذه ليست تورية أو مزاعم كاذبة. هذه ليست أخبارا مزيفة. هذا ما حدث معنا فعلا".

كما حذر أعضاء مجلس الشيوخ من أن أوروبا تعاني الآن النوع نفسه من قرصنة الكمبيوترات وحملات التضليل التي اختبرتها الولايات المتحدة سابقا.

وقال وورنر "بعض حلفائنا المقربين في أوروبا يواجهون تماما نوع التدخل نفسه في عمليتهم السياسية. ألمانيا أعلنت أن برلمانها قد تمت قرصنته. المرشحون للانتخابات الفرنسية هم الآن عرضة للدعاية السياسية الروسية والتضليل".

وتزامنت التحذيرات الأميركية مع تأكيدات أوروبية حول محاولات روسية التدخل في الانتخابات الأوروبية، واعتبر نائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانس تيمرمانس، الخميس، في مدريد أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يدعم اليمين المتطرف وأنه استقبل مارين لوبان من أجل تقسيم أوروبا وإضعافها.

وقال تيمرمانس أمام لجنة في البرلمان الإسباني إن "سبب دعم بوتين لليمين المتطرف في أوروبا هو لأنه يعلم أنّ ذلك يضعفنا ويفرقنا".

وأضاف أمام النواب "أوروبا مقسّمة تعني أن بوتين هو الزعيم". وأردف "من خلال دعوة لوبان إلى الكرملين، يحاول تقسيم أوروبا".

واستقبل بوتين رسميا مرشحة الجبهة الوطنية الفرنسية في الرابع والعشرين من مارس في موسكو. ونفى الكرملين أي تدخل في الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي ستُجرى دورتها الأولى في 23 أبريل. واكتفى المتحدث باسم الكرملين بالإشارة إلى أن اللقاءات مع "معارضين" أجانب هي "ممارسة عادية"، ولكن من غير المعتاد أن يستقبل بوتين مرشحا لانتخابات رئاسية قبل فترة قصيرة من الاقتراع.

وتتهم روسيا بدعم مرشحين أوروبيين شعبويين ويعارضون مؤسسات الاتحاد الأوروبي. وبدا أنّ الكرملين ارتاح بعد تأييد البريطانيين لبريكست وفوز دونالد ترامب بالرئاسة الأميركية.

ألمانيا لن ترضخ لضغوط واشنطن حول الإنفاق على الدفاع

❑ **بروكسل** – أعرب وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل عن اعتقاده بأن الهدف الذي وضعه الناتو لزيادة نفقات الدفاع في الدول الأعضاء إلى نسبة 2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي لكل دولة غير قابل للتطبيق من الناحية الواقعية.

وقال غابرييل، الجمعة، في مستهل اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في الناتو في بروكسل "أرى أنه من غير الواقعي مطلقا الاعتقاد بأن ألمانيا تضع ميزانية دفاع تفوق 70 مليار يورو سنويا... لا أعرف سياسيا في ألمانيا يعتقد أنه يمكن تحقيق ذلك في بلدنا أو أن حتى هناك رغبة في ذلك". وأشار إلى أن ميزانية الدفاع في ألمانيا تبلغ حاليا نحو 35 مليار يورو.

وأكد غابرييل أن هدف 2 بالمئة غير موجود بالنسبة إليه، مضيفا أنه تم الاتفاق خلال قمة الناتو في ويلز فقط على المضي قدما في هذا الاتجاه.

وجاءت تصريحات غابرييل ردا على الضغوط الأميركية التي تطالب بزيادة الإنفاق على الدفاع، وهو ما أصر عليه وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الذي قدم إلى بروكسل حاملا معه رسالة حازمة إلى حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين من الرئيس دونالد ترامب بهذا الشأن.

وقال تيلرسون أمام نظرائه السبعة والعشرين خلال مشاركته الجمعة لأول مرة في اجتماع لحلف شمال الأطلسي إن "الحلفاء الذين لا يملكون خططا ملموسة لإنفاق 2 بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي على الدفاع حتى 2024 عليهم صياغتها الآن، وعلى من وضع خططا مماثلة تسريع الجهود وإصدار نتائج".

كما طالب الوزير الأميركي في كلمته قادة الحلف بتبني هذا الهدف في قمتهم مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 25 مايو في بروكسل. وأوضح "ينبغي أن يكون جميع الحلفاء بحلول نهاية السنة إما التزموا بالخطوط العريضة التي تعهدوا بها وإما وضعوا خططا تحدد بوضوح كيف سيتم الإيفاء بهذه التعهدات".

ويبدو واضحا الخلاف الألماني الأميركي حول نسبة الإثنين بالمئة التي تصر عليها واشنطن.

وبحسب بيانات الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ فإنه يتعين على قادة الدول الأعضاء في الحلف اتخاذ قرار بحلول نهاية مايو المقبل بشأن ما إذا كان سيجرى بذل جهود جديدة لتحقيق الهدف الذي ينص على إنفاق كافة الدول الأعضاء في الناتو نسبة 2 بالمئة على الأقل من ناتجها المحلي الإجمالي على الدفاع بحلول عام 2024.

باختصار

◄ اعتقلت الشرطة الإندونيسية الجمعة خمسة نشطاء إسلاميين، قبل مسيرة مقررة ضد حاكم جاكرتا المسيحي، ووجهت لهم اتهامات بالتخطيط للإطاحة بالحكومة.

◄ تحتجز الآن رئيسة كوريا الجنوبية السابقة باك جون هاي بسجن في سول بعد إلقاء القبض عليها باتهامات، بينها الرشوة في فضيحة فساد حاصرت البعض من المنتمين إلى نخبة السياسة والأعمال في البلاد.

◄ صرح مسؤول حكومي باكستاني أن وزارة الداخلية في البلاد سمحت لسبعين منظمة غير حكومية باستئناف عملها بعد حملة سابقة استهدفت عمال المساعدات في عام 2015.

◄ تقدمت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخميس بطلب استئناف قرار تعليق مرسوم الهجرة الذي يحظر مؤقتا دخول لاجئين ورعايا ست دول مسلمة إلى الولايات المتحدة.

◄ وسّعت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الصلاحيات الممنوحة للجيش الأميركي لتنفيذ ضربات في الصومال ضد متمردي حركة الشباب الإسلامية المرتبطة بتنظيم القاعدة، وفق ما أعلن البنتاغون الخميس.

◄ أعرب رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي عن قلقه من قرار المحكمة الفنزويلية العليا انتزاع سلطات البرلمان، مشيرا إلى أن "الديمقراطية تنهار" إذا لم يتم فصل السلطات.

◄ ذكر مكتب المدعي العام في بروكسل الجمعة أنه تم اعتقال خمسة أشخاص، في أعقاب نشوب شجار عنيف خارج مقر السفارة التركية، وسط تصويت لاستفتاء دستوري وشيك في تركيا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أسكتلندا تطلب رسميا إجراء استفتاء الانفصال

❑ **لندن** – طلبت رئيسة وزراء أسكتلندا نيكولا ستيرجن رسميا من نظيرتها البريطانية تيريزا ماي البدء في مناقشات حول إجراء استفتاء ثان لاستقلال أسكتلندا.

وقالت ستيرجن إنها أرسلت الطلب من خلال خطاب إلى ماي، قالت فيه إن إجراء استفتاء ثان ضروري نظرا لأن "حكومة المملكة المتحدة قررت إقصاء أسكتلندا، ليس فقط من الاتحاد الأوروبي، لكن من السوق الأوروبي الموحد أيضا".

وتابعت ستيرجن في بيان بالفيديو، صادر عن الحكومة الأسكتلندية المفوضة "من الواضح أن ذلك يتعارض مع رغبة معظم الناس الذين يعيشون هنا وهذا سيجعلنا، على حد قول حكومة المملكة المتحدة نفسها، أفقر بشكل دائم".

وتصر ستيرجن على أن هناك حاجة لإجراء استفتاء ثان، نظرا لأن خروج بريطانيا من الاتحاد، لا سيما خطة ماي للانسحاب من السوق الأوروبي الموحد، ستغير علاقات أسكتلندا مع بريطانيا وأوروبا ضد رغبتها.

وذكرت ماي أن إجراء استفتاء ثان سيكون محل خلاف ويسبب عدم يقين اقتصادي ضخما في أسوأ وقت ممكن.

يذكر أن أكثر من 60 بالمئة من الناخبين في أسكتلندا اختاروا البقاء في الاتحاد الأوروبي في استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد.

في العمق

«رفع علم الإقليم الكردي بجانب العلم العراقي فوق دوائر كركوك الحكومية قد يؤدي إلى خطر إلحاق الضرر بمحاولات إحلال الاستقرار والتوافق في العراق».

حسين مفتي أوغلو
المتحدث باسم الخارجية التركية

«يجب عدم الاكتفاء بالخيار العسكري، بل العمل أيضا لتشجيع المفاوضات والتوصل إلى اتفاق سلام ومصالحة في سوريا وإعادة الإعمار لضمان عودة اللاجئين في النهاية».

جان مارك آيرولت
وزير الخارجية الفرنسي

نفط كركوك يغذي نار الخلافات داخل البيت الكردي

● صراع محتدم بين الأكراد.. سيناريو قادم في العراق ما بعد داعش ● الحلم بدولة مستقلة قد ينتهي إلى إقليم منقسم

تظهر القوى الكردية على المستوى الخارجي بأنها منسجمة وموحدة في ما بينها، إلا أن لها تحالفا هشا داخليا يمكن للمصالح السياسية والاقتصادية أن تعرضه للخطر، في ظل تفاقم الخلافات التي تعد تراكمات لخلافات وأزمات ظهرت منذ انشقاق جلال الطالباني عن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الملا مصطفى البارزاني عام 1967، ثم تأسيسه حزب الاتحاد الوطني الكردستاني. تكرّست الانقسامات في صفوف الحركة الكردية، وتعمقت أكثر في ظل ما يشهده العراق اليوم ودور الأكراد في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

دخان صراع آخر في الأفق

❑ **كركوك (العراق)** – لم يعد ممكنا إخفاء الخلافات الداخلية الكردية في كردستان العراق بعد أن تعددت نقاط الاختلاف وتضاربت المصالح، فمن الخلاف حول رئاسة إقليم كردستان إلى المواجهة التي حدثت في شهر مارس الماضي في سنجار، مرورا بحزمة من المشاكل السياسية، ما يسلط الضوء على قضية يؤجل الأكراد في العراق الحديث عنها وهي قضية المواجهة الكردية–الكردية.

ويتابع تقرير لموقع "نقاش"، المعني برصد الواقع العراقي من الداخل، تطورات هذا الصراع الذي سيزيد من انقسام المنقسم، مشيرا إلى أن القوى الكردية لا ترتاح مع بعضها من دون صراع، وصراعها هذه المرة هو على نفط كركوك حيث تريد إثبات عائديته عبر استعراض القوة.

لم يتخلص أهالي كركوك بعد من خطر تنظيم الدولة الإسلامية نهائيا، ولكن يبدو أن عليهم التأقلم مع خلاف جديد تكمن خيوطه في يد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وإن لم يتدخل "العقلاء" من الطرفين فلا يستبعد أن يحسم السلاح الموضوع؛ لينتهي الحلم بإقليم كردستان دولة مستقلة إلى إقليم منقسم على ذاته بعاصمتين ومركزي قرار أحدهما موال لتركيا والثاني تابع لإيران.

صراع القوتين الرئيسيتين

في الثاني من مارس 2017، دخلت قوة مسلحة تابعة للاتحاد الوطني الكردستاني مقر شركة نفط الشمال واستولت على القسم الذي تتم منه السيطرة على صادرات النفط. إذ يجمع النفط المستخرج ويوصله عبر أنبوب إقليم كردستان إلى ميناء جيهان التركي. وتقول هذه القوة إنها لن تنسحب حتى يحسم الخلاف بين إدارة كركوك ووزارة النفط العراقية.

يبدو من هدف القوة أن خلافها هو مع بغداد، ولكن في الفحوى فإنه يتعلق بصراع القوتين الرئيسيتين في كردستان حول أيهما يمكنها في ظل الأوضاع غير المستقرة للحرب ضد داعش أن تبسط نفوذها وسلطتها على نفط كركوك.

وقال آسو مامند عضو المكتب السياسي ومسؤول مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك "لقد تم توقيع محضر بين وزير النفط العراقي ومحافظ كركوك في شهر يناير هذا العام تناولت إحدى نقاطه إنشاء مصفى جديد في كركوك ولكن وزارة النفط نفذت ما كان في صالحها وأهملت ما كان في صالح كركوك".

> ◄ القوى الكردية تظهر على المستوى الخارجي بأنها منسجمة وموحدة في ما بينها إلا أن لها تحالفا هشا داخليا

وأضاف أن "تحريك القوة لا علاقة له بالصراع السياسي في كردستان، بل إنه حرب من أجل استحقاق كركوك ولن ننسحب حتى تنفذ المطالب".

وعلى الرغم من تشديد الاتحاد الوطني على أن تحريك تلك القوة لا علاقة له بالشؤون الداخلية لكردستان، إلا أنه أقلق الحزب الديمقراطي قبل الحكومة المركزية، فبعد أسبوع من ذلك حرك مسعود بارزاني رئيس الإقليم والقائد العام للقوات المسلحة في كردستان قوات تابعة للحزب الديمقراطي ونشرها في حقل باي حسن النفطي غربي كركوك.

ونقل موقع "نقاش" عن قائد في قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي طلب عدم نشر اسمه "لقد بحث معنا رئيس الإقليم موضوع السيطرة على شركة نفط الشمال من قبل قوة تابعة للاتحاد الوطني وأبدى قلقه من ذلك".

ولم يعلم القائد العسكري ما إذا كان الحزب الديمقراطي قد حرك قواته في مقابل خطوة الاتحاد الوطني أم له أسباب أخرى، وذلك لعدم كونه مطلعا على القرارات السياسية.

ونفى كمال كركوكي عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي ومسؤول محور غرب كركوك في قوات البيشمركة أن يكون مجيء القوات إلى كركوك له علاقة بالقوة التابعة للاتحاد الوطني التي تم نشرها في شركة نفط الشمال.

وقال إن "هدف جميع قوات البيشمركة على اختلاف أيديولوجياتها الحزبية هو حماية كركوك، حتى وإن أرسل رئيس الإقليم قوات إضافية إلى كركوك فإن هدفه من ذلك هو حماية كركوك فقط ومعركة استعادة السيطرة على قضاء الحويجة لحماية كركوك من قبضة مسلحي داعش".

ولا يكشف المسؤولون الكبار في الحزبين عن النية الحقيقية وراء تحريك القوات، إلا أن التحركات تبين الهدف بوضوح حيث كان من المتوقع أن يقوم الاتحاد الوطني برد فعل كهذا.

ويعتبر الاتحاد الوطني الكردستاني الذي تؤيده الغالبية من جماهير كركوك ويملك ستة من مقاعد محافظة كركوك في البرلمان العراقي من مجموع 12 مقعدا نفسه مسؤولا عن المحافظة، وهو مستاء من محاولة الحزب الديمقراطي إيجاد موطئ قدم له عن طريق القوة.

وكانت قوة من قوات حماية المنشآت النفطية التابعة لوزارة الموارد الطبيعية في إقليم كردستان معظم عناصرها من الحزب الديمقراطي قد سيطرت منذ يوليو من عام 2014 على حقلي آفانا وباي حسن النفطيين قرب قضاء دوبز التابع لكركوك وبضمنهما أنبوب نفط كركوك – خورملة ومنذ ذلك الحين يتم تصدير نفط كركوك إلى تركيا عبر ذلك الخط. وموقف إدارة محافظة كركوك من تحرك تلك القوات ليس واضحا حتى الآن، حيث لم تبد رد فعل رسمي حول تحريك تلك القوات لا في عام 2014 ولا هذا العام أيضا. وأعلن نجم الدين كريم محافظ كركوك خلال مؤتمر صحافي أواسط شهر مارس هذا العام أن إدارة كركوك ستبحث مرة أخرى مع بغداد تنفيذ المحضر الموقع بين كركوك وبغداد في شهر يناير من هذا العام.

حقيقة الخلافات

تعرض محافظ كركوك لانتقادات حزبية حادة بسبب موافقته على تصدير النفط المستخرج من كركوك إلى تركيا، وتقاسم عائداته مع بغداد وأربيل. وتتحدث مصادر عن "تمرد يقوده محافظ كركوك ضد توجهات حزبه بشأن مستقبل المحافظة الغنية بالنفط، في ظل الصراع الحاد بين أجنحة الاتحاد الوطني الكردستاني".

وفي سبتمبر الماضي، لوحت هيرو إبراهيم عقيلة الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني بأنها قد تلجأ إلى نقل نفط كركوك إلى إيران عبر شاحنات، إذا لم يتم تعليق الاتفاق بين بغداد في هذا الشأن.

ينفي مسؤولو الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي في ظهورهم العلني وجود مشكلات بين الحزبين حول كركوك، ولكن ما يجري خلف الكواليس لا يدعم رسائلهم تلك ولا سيما أن معلومات غير رسمية تتحدث عن استعداد الجانبين لتحريك المزيد من القوات.

ويرى المراقبون لأوضاع كركوك عن قرب أن ما يحدث هو عرض للعضلات من قبل القوتين الرئيسيتين من أجل البت في عائدية كركوك بعد الحرب ضد داعش.

وقال إحسان نجم محافظ كركوك الأسبق لدى السلطة الكردية إن "منع حدوث أي اشتباكات يحتاج إلى وضع خطط واتفاقات مسبقة بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، وبعد ذلك العودة إلى الحكومة والسلطة الإدارية لمنع القوات العسكرية من ممارسة الشؤون الإدارية وخوض حرب استحقاق البترودولار للمدينة".

وعرفت كركوك منذ القدم في أدبيات الحزب الديمقراطي بـ"قلب كردستان" وفي أدبيات الاتحاد الوطني بـ"قدس كردستان" وليس من الغريب أن يولي الحزبان ذلك الاهتمام بالمدينة، فبالإضافة إلى موقعها المهم بالنسبة إلى إقليم كردستان فإن إنتاج 410 آلاف برميل يومي من النفط يستحق كل ذلك الاهتمام.

«بورتريهات الشجاعة».. جورج بوش يرسم مأساة ضحاياه بدم بارد

ويليام ريفرس بيت
كاتب أميركي

❑ بعد ثماني سنوات من الصمت، أطلّ علينا الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش وهو يهرّج تارة مع أمثال آلان دي جنيرس وتارة أخرى مع جيمي كيمل، وغيرهما، يروّج لكتابه الجديد وهو يعرض تلك الابتسامة المتكلّفة الفولكلورية التي نعرفها جيدا، ولكن ماذا في ذلك؟ كل شخص مشهور يكتب كتابا وخاصة الرؤساء السابقون.

لا تحتاج الإجابة الكثير من التفكير؛ فبوش، الذي تحلى بما يكفي من الأخلاق ليضع شريطا لاصقا على فمه لما كان الرئيس أوباما في السلطة، أصدر كتابا هو عبارة عن 66 صورة رسمها الرئيس الأسبق لوجوه رجال ونساء تم تفجيرهم بشكل من الأشكال في العراق وأفغانستان.

صور أولائك الذين بتروا في العراق تصور بصفة خاصة وجوه جنود تعتصر ألما بصمت، جنود وصلوا إلى حالتهم الحاضرة المتضررة بفضل الفنان الذي كان يُعرف سابقا باسم بوش الرئيس الذي ألقى بهم في مفرمة اللحم تلك على طوف من الأكاذيب المفضوحة.

إذا كان للشخص مشاعر فإن رسم وجوه ضحاياه سيبدو كمصير أسوأ من الموت، مصير حزين من كره الذات والندم والفرشاة ترسم ملامح أولائك الذين حصدهم الطمع السياسي. لكن، بوش ظهر في التلفاز وهو يبتسم والكتاب في حضنه، متغافلا بالكامل عما تسببت فيه مغامرته.

وهذا أمر في الواقع لا يثير الاستغراب أبدا، فنحن إزاء الرجل الذي رد على هجمات الحادي عشر من سبتمبر بالمطالبة بخفض الضرائب، وهو الرجل الذي تمثلت فكرته عن الفكاهة في إعداد مقطع فيديو ساخر عن نفسه وهو يبحث عن أسلحة الدمار الشامل في البيت البيضاوي.

الجنود الذين رسمهم بوش ربما تفجرت بهم مركباتهم المصفحة ليفقدوا أرجلهم أو أعينهم في نفس الوقت الذي كان بوش ينظر تحت مكتبه ثم تحت طاولة، بحثا عن أسلحة الدمار الشامل، ليقول لا ليس هنا أيضا، في ذلك الفيديو "الساخر".

ذلك هو جورج دبليو بوش، الذي أتذكره، ذلك هو بوش الذي لن أنساه أبدا، غير المبالي القاتل الجماعي، المزيف، المتلعثم. كم هو سهل النسيان عند بعض الناس.

إن براعتنا في النسيان لا تعزى فقط إلى هذه الصورة الملمعة لبوش. نحن الآن في خضم نقاش وطني كبير حول مصير عشرات الآلاف من اللاجئين الشرق أوسطيين والأفارقة الباحثين عن السلامة هنا في الولايات المتحدة. إذا فُسح الطريق للسياسيين من أمثال دونالد ترامب سيُعلم هؤلاء اللاجئين بعبارات جازمة بأنه مع الأسف لا يوجد مكان لهم على هذه الأرض، إذ لا يمكننا قبولكم هنا لأنكم قد تكونون "إرهابيين" بالرغم من أننا نفحصكم بكل حزم.

كما ترون، هناك ذلك الشيء الذي يدعى "قاعدة الحزب الجمهوري"، وهم يكرهونك لأنهم تدربوا جيدا لفعل ذلك، ثم إنهم ينتخبون. لذا يجب على القيادة الحالية للبلاد أن تجعلهم سعداء، ولذلك تُمنع من الدخول.

في هذا التطور تكمن إحدى أكبر المصائب التي ارتكبتها الولايات المتحدة في تاريخها، وهو مثال آخر عن فقدان الذاكرة الوطنية المناسب جدا. يمكن القول إننا إلى حد كبير صنعنا هؤلاء اللاجئين إذ دأبنا على قصف العراق بالقنابل بانتظام ممل على مدى 26 عاما إلى حد الآن ولم ننته.

نقصف بيوت الناس وأسواقهم وشبكاتهم الكهربائية ومساجدهم ومنشآت معالجة المياه والمواسير وطرقاتهم وجسورهم، وإذا لم نجد أشياء نقصفها، نقصف الركام لأن ذلك يبدو جميلا في التلفاز. وبعد أن يتحول كما كنت تعرفه أو تدعوه وطنا إلى خراب ستأخذ ما تبقى من العائلة وتفر بحياتكم.

كان الفرار هو ما فعله هؤلاء الناس، وبالملايين، هربوا من الحرب الأميركية وعبر الحدود إلى داخل سوريا التي غمرتها الهجرة الجماعية لهؤلاء الضحايا اليائسين. ارتجفت سوريا تحت وطأة الحمل الثقيل ثم استسلمت للفوضى التي نشهدها حاليا بعد أن اندلعت حرب أهلية خبيثة، ومرة أخرى لاذ الملايين من الناس بالفرار.

الكثير منهم فر إلى أن وصل إلى أوروبا حيث ينتظرون النظر في مصيرهم، والكثير من الآخرين يبحثون عن اللجوء السياسي في الولايات المتحدة حيث لديهم عائلة وفرصة في حياة جديدة. ولأننا ننسى، هم الآن منسيون، المعاناة التي سببناها لهم زادت تعكرا مرة أخرى. يتطلب الأمر نوعا خاصا من "الوحوش" لفعل شيء من ذلك القبيل للأبرياء، أما نحن فنفعله كل يوم ثم ننسى أن ذلك حدث أصلا.

ربما المنعطف الأشد قسوة لكل ذلك هو التلميح الذي يقوم به ترامب كلما سنحت الفرصة بأن صفوف هؤلاء اللاجئين سيكون فيها "إرهابيون". عندما يتم نسف كل ما تعرفه، لديك خياران بسيطان: حمل السلاح ضد المعتدي عليك أو الهرب، وهؤلاء الناس اختاروا الهرب، وحتى ذلك التصرف الأولي من أقصى درجات الاستسلام ليس كافيا لإثارة أدنى قدر من الرحمة منا.

أزمة اللاجئين هذه هي من صنع أميركي، هي هدية وداع من جورج بوش. نحن ننسى ما كان عليه، وننسى تداعيات ما فعله، لكن كيف؟ من أين يأتي هذا القبر الضحل للذاكرة؟ شركات الإعلام يسعدها كثيرا مساعدتنا على النسيان لأنها بذلك النسيان تكون في حل من كل شعور بالذنب عن حكمها المروع ونهمها الذي لا يشبع للحصول على نسب مشاهدة عالية.

والسياسيون يعجبهم نسياننا لأنهم يرغبون في فعل ذلك مرة أخرى، لأن ذلك هو المصدر الذي تأتي منه الأموال، لكن في النهاية ننسى لأننا نختار النسيان، لأن الرعب من الصعب إبقاؤه في القلب لوقت طويل، لأن كل ذلك هو عارنا أيضا، وهي حقيقة نخاف مواجهتها.

قرابة 2600 مظلي أميركي يستعدون للانتشار في الكويت والعراق وسوريا حيث سينضمون إلى المعركة ضد داعش. سيتقابلون مع قرابة 400 جندي مارينز موجودين في سوريا عُهدت إليهم مهمة منع ما يسمى بحلفائنا في المنطقة من مهاجمة بعضهم البعض.

إلى حد الآن لم يتلقوا الأوامر بالانضمام إلى المعركة بصفة مباشرة باستثناء المارينز الذين يطلقون طلقات المدافع باتجاه أعداء اليوم. الكثير من بين هؤلاء الجنود نُشروا أكثر من خمس مرات إلى حد الآن، وأولئك الذين يؤدون الخدمة العسكرية هناك أصبحوا يسمونها "الحرب الدائمة".

أتساءل كم سيستغرق من الوقت قبل أن ننساهم مرة أخرى.

* عن مجلة تروث أوت الأميركية

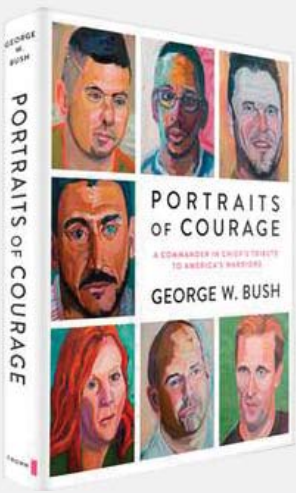

> ☚ منذ مغادرته البيت الأبيض في عام 2009، التزم الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش الصمت، وتفرغ للرسم الزيتي، ولم يصدر منه طيلة فترة خلفه باراك أوباما ما يثير الجدل ويستحق المتابعة، إلى أن كسر هذا الصمت في نهاية فبراير 2017 من خلال نشره كتابا حمل عنوان بورتريهات الشجاعة، الذي قال منتقدوه إنه يتعارض مع ما خلفته حروبه من صراعات ومآس.

في العمق

«لن يستطيع ترامب محاربة الإرهاب الإسلامي دون مواجهة رئيس الثعبان. لن تجد إرهابيا لم يمر على الجماعة الإخوانية».

ميشيل ماري باكمان
سياسية جمهورية أميركية

«حظر جماعة الإخوان المسلمين لن يضر إلا المصالح الأميركية، لا سيما إذا تعلق الأمر بمحاربة الإرهاب والتصدي للنفوذ الروسي والإيراني في الشرق الأوسط».

ستيغ يارلي هانسن
باحث نرويجي

حيرة الولايات المتحدة مع الإخوان: «جماعة إرهابية» ولكن!

● ترامب يريد حظر الجماعة وإدارته مترددة ● علاقات متشعبة في الداخل الأميركي وحضور سياسي في دول حليفة

يسود الأوساط السياسية الأميركية ارتباك بشأن العلاقة بين إدارة دونالد ترامب وجماعة الإخوان المسلمين. وتبدو واشنطن منقسمة بين وجهتي نظر، الأولى ترى في جماعة الإخوان المسلمين منبعا لكل جماعات العنف والتطرف بالشرق الأوسط، وينبغي حظرها في الأراضي الأميركية، والثانية تؤمن بأنها مجرد حركة سياسية تسعى لتحقيق الديمقراطية وستساعد أميركا في حربها ضد الإرهاب.

وضع حساس في الأردن

سمير الشحات

❑ **القاهرة** – خلال الحملة الانتخابية ردّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن من أول القرارات التي سيأخذها بمجرّد وصوله إلى البيت الأبيض حظر جماعة الإخوان المسلمين ووضعها على قائمة التنظيمات الإرهابية، وهو قرار ينظر إليه باعتباره أفضل دليل على القطع مع سياسة باراك أوباما، لكن مع وصوله إلى البيت الأبيض تبيّن لترامب أن ملف الإخوان أعمق من أن يغلق بقرار رئاسي.

يريد ترامب وضع الجماعة على قائمة الإرهاب لكن إدارته مترددة في تصنيف أقدم الجماعات الإسلامية "تنظيما إرهابيا أجنبيا". القرار هنا يتعلق بتنظيم إسلامي له قاعدة جماهيرية هامة وشبكات اقتصادية عالمية وأذرعه الأخطبوطية وصلت حتى عمق البيت الأبيض في عهد أوباما.

وعلى مستوى السياسة الخارجية، توجد لدى جماعة الإخوان المسلمين أحزاب وقوى سياسية وفصائل فاعلة في المشهد السياسي بعدة دول وحظرها في هذه الفترة بالذات من اشتداد الحرب على الإرهاب وتأزم الوضع في الشرق الأوسط قد تكون له تداعيات أخطر.

يجعل هذا الوضع المسؤولين الأميركيين مترددين في اتخاذ خطوة إعلان الإخوان "إرهابيين"، رغم تأكدهم من تورط الإخوان في أعمال عنف وفشل تجربتهم، خصوصا في مصر، ورغم ما ثبت من أن أغلب الجهاديين والمتشددين أصلهم من الإخوان وأن قادة تنظيمات مصنفة ضمن قائمة الإرهاب الدولية، على غرار القاعدة، تشبعوا بأبرز الأفكار والأيديولوجيات التي يروج لها منظرو التيار، وبخاصة سيد قطب وحسن البنا وعبدالله عزام، وهذا الأخير يعرف بأنه الأب الروحي للجهاديين.

تراجع ترامب

يعتبر ترامب "الإخوان المسلمين من أخطر الجماعات التي تغذي الفكر المتطرف، لذا، فهو يريد توجيه ضربة عسكرية للتنظيم الإخواني وليس احتواءه سياسيا، مثلما فعل باراك أوباما وهيلاري كلينتون"، لكن في الفترة الأخيرة تتداول الأوساط الأميركية بقوة سؤالا حول مدى قدرة ترامب على تصنيف الجماعة "منظمة إرهابية" ومن ثم حظر نشاطها في الولايات المتحدة؟ ويتبع هذا السؤال سؤال أهم: هل ترامب مازال راغبا حقا أو عازما على السير قدما في هذا الإجراء؟

لا يكتفي السياسيون الأميركيون بمجرد السؤال بل ذهب الكثيرون منهم إلى تقديم الإجابة: لا لن يستطيع ساكن البيت الأبيض إزاحة الإخوان من أرضه بتلك السهولة التي يعتقدها البعض، واستشهدوا في هذا الطرح بتقارير إعلامية عديدة صدرت في العاصمة الأميركية مؤخرا، لعل أهمها ما نشرته صحيفة واشنطن تايمز الأميركية في تقرير لها بتاريخ 27 مارس الماضي، وكتبه غي تايلور.

قالت الصحيفة إن إدارة ترامب تراجعت بالفعل عن تسمية الإخوان "منظمة إرهابية". وجاء هذا التراجع اعتمادا على مذكرة داخلية أرسلتها وزارة الخارجية الأميركية إلى البيت الأبيض، أشارت فيها إلى أن للجماعة تركيبا مطاطيا واسعا ومنظما، ولها حضور كبير بالعديد من الدول في الشرق الأوسط، وأحزاب وقوى سياسية في بلدان مثل الأردن والمغرب وتونس.

وتذكر الصحيفة أن الأردن مارس ضغوطا على ترامب كي لا يتعجل في اتخاذ هذه الخطوة في الوقت الراهن، نظرا لأن الإخوان يشكلون حاليا رقما صعبا في الحياة السياسية الأردنية، ولهم على سبيل المثال 16 مقعدا في البرلمان (المكوّن من 150 نائبا)، وبالتالي فإن تصنيف الإخوان "جماعة إرهابية" في أميركا ستترتب عليه عواقب وتأثيرات سلبية على التركيبة السياسية الأردنية، وهو ما لا تحتمله الأوضاع في الأردن الآن.

◄ **واشنطن تايمز: الأردن مارس ضغوطا على ترامب كي لا يتعجل في اتخاذ قرار تصنيف الإخوان المسلمين جماعة إرهابية**

ليس الأردن وحده الذي يعنيه الأمر، فهناك تركيا أيضا. ومصالح واشنطن مع أنقرة متشابكة، عسكريا واقتصاديا وسياسيا، والخلاف بينهما لا يرتقي إلى مستوى التصادم. ولا يخفى على الإدارة الأميركية مدى ارتباط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه الحاكم (العدالة والتنمية) بجماعة الإخوان، بل يعتبر الكثيرون أن تركيا هي الحاضنة الرئيسة للجماعة في الشرق الأوسط.

واشنطن وتركيا

لن تكون واشنطن راغبة في رؤية أردوغان يرتمي أكثر في الحضن الروسي خاصة لو وضعنا في الاعتبار ثلاثة ملفات في غاية الأهمية بالنسبة لأنقرة، أولها ما يجري في سوريا حاليا والتدخل الروسي هناك، والثاني وجود فتح الله غولن وجماعته المناهضة لأردوغان في ولاية بنسلفانيا الأميركية، والملف الثالث المخاوف التركية المتصاعدة من انحياز الإدارة الأميركية لمطالب الأكراد. وكلها ملفات ستجعل ترامب يفكر كثيرا قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن حظر الإخوان بأميركا، حرصا على العلاقات مع أنقرة.

في الداخل الأميركي نفسه، هناك الكثير من المواطنين الأميركيين ينتمون إلى الإخوان، ويسعون بكل السبل لإقناع الرأي العام الأميركي بعدم صحة ما يتم ترويجه بأنهم "إرهابيون"، بل ويزعمون أن جماعة الإخوان هي "أكثر جماعات الإسلام السياسي اعتدالا وتسامحا"، وتسعى إلى القضاء على ما يسمونه "دكتاتورية الأنظمة المتسلطة بالشرق الأوسط"، وتجد هذه الأصوات مؤيدين لها، حتى داخل الكونغرس نفسه.

ويقول هؤلاء إن لجماعة الإخوان فروعا في أكثر من 70 دولة بالعالم، وفي داخل الأرض الأميركية ذاتها لهم أنشطتهم التجارية والاقتصادية ومساجدهم ومدارسهم ولهم أتباع بالملايين، ومن ثم فستكون هناك صعوبات قانونية في تعقب كل هؤلاء المنتمين، حيث لا يتوقع أن يقفوا صامتين إزاء أي تشريعات تستهدفهم، حتى لو كانت تشريعات صادرة عن الكونغرس، وهو ما قد يفتح على ترامب بابا من الملاحقات القضائية قد لا يمكنه إغلاقه.

صحيح أن الولايات المتحدة وضعت حركة حماس الفلسطينية (وهي تابعة للإخوان)، على قائمة الإرهاب، لكن البعض في واشنطن يقولون إن الإخوان ليسوا كلهم حماس، بل هناك العشرات من الجماعات المنبثقة عن الجماعة الأم (الإخوان المسلمين) في كل أنحاء العالم، فكيف نأخذ الإخوان كلهم بجريرة حماس، التي يرى الأميركيون أنها تريد القضاء على إسرائيل؟

ويرى رضوان المصمودي، رئيس مركز دراسة الإسلام والديمقراطية في تونس (مقيم في أميركا)، أن واشنطن ليست غبية لتضع كل الحركات والأحزاب المتنوعة التابعة لها في سلة واحدة وتتهمها بالإرهاب.

وأشار في تصريحات له مؤخرا إلى أن الخارجية الأميركية تعرف جيدا أن الجماعات الإسلامية مختلفة، فمنها ما هو إرهابي، مثل داعش والقاعدة، لكن هناك أحزابا إسلامية شريكة الآن في الحكم، بل ومنها ما هو الأول أو الثاني، في دول مثل المغرب والجزائر وتونس وليبيا واليمن والأردن والعراق.

وضرب المصمودي مثلا بحركة النهضة الإسلامية التونسية، الشريكة في الائتلاف الحاكم، حيث تنظر إليها واشنطن على أنها نموذج للتوفيق بين الإسلام والديمقراطية، وشدد على أن الولايات المتحدة لا يمكنها تصنيف حركة النهضة على أنها منظمة إرهابية.

ولفت المفكر التونسي إلى نقطة مهمة، وهي أن واشنطن كي تنجح في مكافحة الإرهاب، تحتاج إلى حلفاء يكونون بديلا عن التطرف ليكون هناك فكر ديمقراطي معتدل، وطالب بضرورة الفصل بين الخطاب الانتخابي لترامب الذي اعتمد فيه على التخويف من الإسلام وبين سياساته بعد أن أصبح رئيسا.

ولم تكن واشنطن تايمز وحدها التي طرحت سؤال مصير الإخوان في الولايات المتحدة، فدورية سياسات خارجية "فورين أفيرز" الأميركية، تقول في مقال نشر في خضم الجدل الدائر في واشنطن، إنه من الخطأ حظر الإخوان في الولايات المتحدة.

وذهب كاتب التقرير الباحث ستيغ يارلي هانسن إلى حد القول إن "الجماعة ستساعد الغرب على محاربة الإرهاب، وإن إسرائيل نفسها سمحت للحركة الإسلامية المنتمية إلى الإخوان بالمشاركة في انتخابات الكنيست".

يطرح البعض من المحللين السياسيين الأميركيين تصورا يرى أن حظر الإخوان في الولايات المتحدة لن يقلل، كما يعتقد البعض، من خطر الإرهاب، بل على العكس، سوف يزيده، ويدفعون بأن خطوة كهذه من شأنها تشديد حملات الملاحقة الأمنية والقمع لعناصر الإسلام السياسي، ومنها عناصر الإخوان في الدول العربية، ما يؤدي إلى انخراط هؤلاء الملاحَقين في أنشطة الإرهابيين الحقيقيين مثل تنظيم داعش، تحت وطأة القمع واليأس.

وجهة نظر أخرى

على عكس تلك الرؤية الرافضة لحظر الإخوان في الولايات المتحدة يؤكد المتشددون في الحرب على بالإرهاب أن الرئيس السابق باراك أوباما أخطأ في عدم وضع هذه المنظمة على لائحة الإرهاب، متهمين الجماعة بأنها تعزز التطرف.

وغرّد السيناتور الجمهوري عن ولاية تكساس تيد كروز الذي تولى تقديم التشريع إلى جانب السيناتور الجمهوري الآخر عن ولاية فلوريدا ماريو دياز بالارت، على تويتر "حان الوقت كي ندعو العدو باسمه". وتدفع مجموعة من الجمهوريين باتجاه تشريع قوانين أشد ضد الإخوان المسلمين وأيضا الحرس الثوري الإيراني، وقال الجمهوريون في بيان لهم إن التهديد القوي لأميركا قد اشتد في ظل إدارة أوباما.

فرانك غافيني:
أوباما كان يعتقد أن الإخوان جزء من الحل وهذا ما لن يقع فيه ترامب

وهناك من يذهب إلى أن ترامب بات في موقف محرج أمام الرأي العام الأميركي نظرا إلى أنه خلال حملته الانتخابية انهال على إدارة أوباما السابقة بالنقد واتهمها بالفشل عندما تعاملت مع الإخوان والإسلام السياسي عموما في بلدان الشرق الأوسط.

وبلغ النقد حد اتهام البعض من الجمهوريين أوباما بأنه "تعامى عن أمن وسلامة الأمة الأميركية، وعدم تقدير مدى تهديد التطرف الإسلامي لسلامة أميركا"، فكيف سيراجع ترامب رؤيته الآن، ويلغي أو يؤجل إجراءات توصيف الإخوان بـ"الإرهابيين" داخل الكونغرس؟

من الأمور التي سيضعها ترامب في اعتباره علاقته بمصر، وبالرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث يراهن الأخير حاليا على مساندة وتأييد الإدارة الجديدة له في حربه الضروس ضد جماعة الإخوان، التي يؤمن بأنها وراء كل الشرور التي يتعرض لها بلده الآن، سواء في سيناء، أو في العاصمة المصرية نفسها.

في المقابل، يعول الرئيس المصري على نظيره الأميركي ليس في ملف مكافحة الإرهاب وحسب، بل وأيضا في التعاون في المجالات العسكرية والاقتصادية والتنموية وغيرها. لذلك يتساءل مراقبون عما يمكن أن يسمعه السيسي من ترامب في هذه الملفات كلها، خلال زيارته لواشنطن ولقائه به يوم 3 أبريل الجاري، وهي الزيارة الرسمية الأولى له للعاصمة الأميركية منذ توليه الحكم في مصر قبل ثلاث سنوات.

إذن، نحن أمام انقسام في الولايات المتحدة إزاء موضوع تصنيف الإخوان "جماعة إرهابية"، وهناك وجهتا نظر، إحداهما ترى في الجماعة أصل جماعات التشدد والتطرف الإسلامي في العالم كله، وهي التي وُلدت من رحمها بقية جماعات الجهاد والتكفير والعنف، بينما وجهة النظر الأخرى تطالب بالتريث اعتمادا على اعتقادها بأن الجماعة، على العكس من الرؤية الأولى، هي حركة سياسية دعوية سلمية، تستهدف الوصول إلى السلطة، حتى لو جنح البعض من منتميها إلى الانحراف فمارسوا العنف.

اختتمت واشنطن تايمز تقريرها المثير للجدل بتصريحات للباحث الأميركي فرانك غافيني الرافض لوجود الإخوان على الأراضي الأميركية، توقع فيها أن ترامب في نهاية المطاف سيصنف الإخوان "جماعة إرهابية"، لأن "الرئيس الأميركي يعرف بالضبط من هم أعداء أميركا، وأن الإخوان هم أحد هؤلاء الأعداء، وأنهم أعداء لأميركا".

◄ **البعض من الأميركيين يطرحون تصورا يرى أن حظر الإخوان لن يقلل من خطر الإرهاب بل على العكس يزيده**

وقال غافيني "أوباما كان يعتقد أن الإخوان هم جزء من الحل وليسوا جزءا من المشكلة، وهذا ما لن يقع فيه ترامب"، فإلى أي اتجاه سترحل الريح؟ وإلى أي من وجهتي النظر سينحاز سيد البيت الأبيض؟ بالتأكيد تظل الحقيقة الوحيدة هنا أن مصالح أميركا العليا، كما سيصورها له مساعدوه، هي التي ستحدد قراره.

تصنيف فاشل نتيجته إخوان أخطر

❑ **واشنطن** – نشر معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى تقريرا في سياق الجدل حول تصنيف الإخوان "جماعة إرهابية" ومنافع وأضرار هذه الخطوة، حذر من خلاله الباحث إريك تراينر من اتخاذ واشنطن "إجراءات مبالغا فيها في سبيل تصنيف جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية".

وقال تراينر إن إدارة ترامب محقة في قلقها إزاء جماعة الإخوان وتشجيعها الإرهاب. لكن إذا مضت قدما بالخطة التي نشرتها بعض التقارير لتصنيف الجماعة "منظمة إرهابية"، فستواجه عقبتين تقنيتين تكتسيان أهمية كبيرة.

– أولا، لا تُعتبر جماعة الإخوان منظمة منفردة بل هي حركة دولية تشمل العشرات من المنظمات الوطنية المنبثقة عنها. تتشارك المنظمات المنبثقة عن هذه الجماعة خاصيتين مشتركتين: تُخضع أعضاءها لعمليات تلقين عقائدي تمتد على عدة سنوات يجرى خلالها اختبار التزام الإخوان المحتملين بالدافع الباحث للجماعة واستعدادهم لاتباع الأوامر.

تعتمد منظمات الإخوان تسلسلا قياديا صارما، حيث تقوم القيادة المركزية داخل كل منظمة بإملاء الأدوار على الخلايا المحلية، التي تُعرف باسم "الأُسر" والتي يمكن حشدها للقيام بأنشطة متنوعة تشمل الوعظ، وتنظيم الحملات السياسية، وتوفير الخدمات الاجتماعية، والعنف.

وعلى الرغم من أوجه التشابه التنظيمية، إلا أن كل منظمة وطنية تابعة للإخوان تؤدي مهامها على نحو مستقل، وقد عملت هذه المنظمات في بعض الأحيان لتحقيق أهداف متناقضة. فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي عملت فيه جماعة الإخوان المسلمين السورية على الإطاحة بنظام الأسد، تحالفت حركة حماس مع النظام وأبقت مقرها في دمشق حتى عام 2012.

ومن الناحية النظرية، يمكن لإدارة ترامب التغلب على هذه العقبة من خلال اتخاذها خطوة بسيطة تقوم على تصنيف منظمات الإخوان الفردية، كما فعلت إدارة كلينتون مع حركة حماس. لكن مع ذلك سيطرح الأمر تحديات للإدارة الأميركية من ناحية تطبيق ذلك على الصعيد العالمي.

والعقبة الثانية أمام تصنيف جماعة الإخوان منظمة إرهابية أجنبية ترتبط بالسؤال المحدّد حول ما إذا كانت أنشطة الجماعة تُلبي المعيار القانوني للاشتراك في "أعمال عنف مدبّرة وذات دوافع سياسية تُرتكب ضد أهداف غير قتالية تنفذها جماعات إقليمية أو وكلاء سريون".

في النهاية، إن معظم الفصائل المنبثقة عن الإخوان في أشكالها الحالية هي أقرب إلى جماعات تحض على الكراهية من كونها تنظيمات إرهابية: فهي تعزز التعصب الديني وتتبنى هجمات ضد مجموعة واسعة من الأهداف بدافع أيديولوجي، ولكن في معظم الحالات، لا توجد أدلة كافية لإثبات أنها نظمت تلك الهجمات.

وإذا حاولت إدارة ترامب وفشلت في تصنيف جماعة الإخوان كمنظمة إرهابية أجنبية، قد تكون لذلك نتائج عكسية: فمن المرجح أن تعتبر منظمات الإخوان هذا الفشل نصرا وتستخدم تصنيفا فاشلا كدليل على الإدعاء، بشكل خاطئ، أنها غير عنيفة. ونظرا إلى المناخ السياسي المستقطب في واشنطن، فإن تصنيفا فاشلا لجماعة الإخوان قد يجعل كلمتها مسموعة أكثر في بعض الأوساط السياسية ودوائر صنع السياسات في نهاية المطاف. لذا على الإدارة الأميركية الحذر من اتخاذ خطوات مبالغ فيها: فهي قد تُضفي الشرعية على الإخوان بطرق لا تقصدها وبطرق بالكاد تستحقها منظمات الجماعة.

آراء

«ندعـو إلى تضامن دولي أوسـع مع أهالي الموصل الذين عانوا سـنوات تحت حكم الجهاديين وأشهرا من ويلات المعارك، هؤلاء الناس عانوا الأمرين ولا يزالون يعانون».

انطونيو غوتيريش
الأمين العام للأمم المتحدة

«تقييمي الأولي هو أنه ربما كان لنا دور في هذه الخسـائر البشـرية في انفجارات الموصل. ما لا أعلمه هو هل جمعهم العدو هناك؟ لا نزال نحتاج لإجراء بعض التقييمات».

ستيف تاونسند
قائد القوات الأميركية بالعراق

هل ورطت إيران أميركا بمصائد المغفلين في إبادة الموصل

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❑ نبهنا في مقالة سابقة تحت عنوان "الموصل القديمة تتحول إلى ملاجئ للعامريات" إلى حجم الكارثة التي يتعرض لها المدنيون في الضفة الغربية لنهر دجلة من مدينة الموصل. وكانت الإشارة إلى جريمة ملجأ العامرية تقريبا لصورة الحرب ومحاولة الأبرياء الاحتماء في بعض المنازل حيث تتوفر ملاجئ صغيرة نسبيا بُنيَت معظمها بتشجيع من الدولة العراقية في سنوات الحرب مع إيران تحسبا لتطورات الصراع أو الاستهداف الصاروخي بعيد المدى أو بسلاح الجو وقسم من المدن بالمدفعية، كما كان الواقع في مدينتي البصرة وميسان وغيرهما.

كتبنا المقالة ونشرت قبل الإعلان أو الكشف عن الجريمة المروعة بأيام قليلة، وهذا تأكيد على أن سياق المعركة وما يقال عن قواعد الاشتباك ونوعية السلاح المستخدم وتداخل عناصر أخرى باتت معروفة، ونتائجها متوقعة في تصاعد نسبة الأخطاء غير المتعمدة، وهي مع افتراض حسن النية تعني جهلا في تلقي العلوم العسكرية الصرفة من الأكاديميات، وإن المعلومات الصادرة من غرفة العمليات المشتركة لم تكن دقيقة وحساباتها الاستخباراتية غير خاضعة لمعايير المهنية. أشارت إلى ذلك القيادة المركزية الأميركية وقوات التحالف الدولي بمراجعتها لأكثر من 700 شريط مصور لطلعات مهماتها الجوية واعترفت بمساهمتها في تنفيذ الضربة، مدار التقصي، لكنها أوضحت استنادها على معلومات أرضية تم تحديدها من الجانب العراقي وأضافت إليه تعليلا لا يتسم بالذكاء حول مناورات تنظيم داعش لإيقاع أكبر عدد من الخسائر بين المدنيين؛ أي أن أميركا وقعت في مصائد المغفلين.

> في كل دول العالم، وظيفة الحاكم أن يحمي شعبه في السلم وفي حالة الاضطرار إلى خوض الحرب، لذلك وجدت الجيوش لتدافع عن مواطنيها وتضحي بمقاتليها لإنقاذهم

تحقيق القيادة المركزية الأميركية لم يتوقف، إنما تم استدعاء رئيسها الجنرال جوزيف فوتيل إلى جلسة في لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأميركي، لتتحول المجزرة أو فضيحة إبادة الموصل إلى تحقيق رسمي تجاوز سقف التقييمات أو التبريرات للقادة العسكريين؛ إنها خطوة تتناسب مع رد الفعل الصادر من الأمم المتحدة الذي دعا إلى تحقيقات شفافة في ملابسات الجريمة، يأتي ذلك في فورة انفعالات الدفاع عن النفس والنأي بالمسؤولية التي اتبعتها الحكومة الاتحادية في العراق واستعجالها في تقييم الأسباب.

ما صدر عن حيدر العبادي بصفته القائد العام للقوات المسلحة يؤكد رغبته في الدفاع عن العمليات العسكرية والانتصارات في الحرب على الإرهاب وعدم السماح لأي طرف سياسي، حتى لو كان من داخل حزبه، باستهداف احتفالاته المبكرة بطرد داعش من الموصل التي يتم توظيفها باتجاهات عديدة داخل العراق وفي محيطه الإقليمي والعربي والدولي، دون ترك أي فرصة للخصوم أو حتى للحقائق أن تجد لها طريقا لإنصاف الضحايا. العبادي هو أيضا فتح تحقيقا "شفافا" لكنه أصدر تقريره الاستباقي، الساخر من الإعلام الذي يتابع مأساة النازحين والأهوال التي تعصف بالمدنيين في الموصل، ووصفهم بإعلام داعش، ومارس في تصريحاته دور المتهم المرتبك عندما فنّد أرقام القتلى، وإطلاقه تسمية "الحرب النظيفة" على أقذر أنواع الحروب في التاريخ العسكري.

نعود إلى بداية انطلاق معركة الساحل الأيمن والانتصارات السريعة لقلة أعداد المقاتلين من تنظيم داعش؛ كانت واجباتهم عرقلة القوات تراجعا إلى أحياء الموصل القديمة وهي قلب التنظيم؛ حينها صرح قائد عمليات "قادمون يا نينوى" بأنه تمت إهانة أسلحة العدو الداعشي التي تركها في أول مواجهة؛ وهو من بديهيات التصريحات العسكرية التي تنطبق على معظم المعارك إلا معركة الحرب على داعش الإجرامي في الموصل، لأن معظم أسلحة التنظيم وما يقاتل به من معدات إنما هي غنائم من الفرق النظامية للقوات العراقية والشرطة الاتحادية التي فرت خلال ساعات في يونيو 2010 تاركة آلة الحرب الأميركية للإرهاب ليقاتل بها ويتمدد خلال السنوات الماضية.

قلناها أكثر من مرة إن هذا الجيش الحالي رغم أنه قوات نظامية لكنه لا يمثل الجيش العراقي بتاريخه الطويل ومؤسساته العسكرية وكلياته وجامعاته وأركانه ودراساته العليا ومراكز بحوثه وتطوير قدراته القتالية وصنوفه المتعددة وخبرات تجاربه في معارك الأمة العربية، أو معاركه الشرسة ضد العدو الإيراني بنظامه المتخلف في حرب الثمانية أعوام التي اكتسب خلالها طاقات ودروسا مستنبطة شبه يومية، تدفعنا إلى الإصرار على أن نماذج الاشتباك الحاصل الآن في الأحياء المزدحمة بالبيوت والمدنيين ليس وراءها لجام يقوده فارس بعقل مدبر ومفكر ومخطط ومتمرن ومجرب، وإن القطعات الراجلة لم تتدرب، جميعها أو معظمها، على فعاليات مركزية واسعة النطاق وفي أجواء ميدانية مقاربة في التصميم المكاني، لسد الثغرات ومعالجتها في التدريب الشاق على معالجة الأهداف وعمليات إنقاذ المدنيين وتأمين سلامتهم وهو الهدف الأسمى.

قائد العمليات الأميركية وصف الحال بالوقوع في عملية "توريط" للقوات الجوية للتحالف لاستنادها على معلومات تقص أرضي للقوات العراقية؛ بما يعني أن الكوادر المعلوماتية غير مؤهلة وهذا ينسحب على تسلسل منطقي لمرجعياتها العسكرية التي تأتمر أساسا بأوامر لقيادة سياسية قاصرة في إدارة الدولة والجيش والقوات المسلحة عموما. فمعركة الموصل تحديدا أثبتت أن التحالف الدولي كان عليه التزامات كبرى في وضع الإستراتيجيات العامة والمفصلة وعدم الاقتصار على الإسناد الجوي أو المدفعي المحدود وإدارة المعارك وهي أمور فنية تدار من المقرات الخلفية.

كان على المجتمع الدولي أن يتحالف مسبقا في الإعداد لخوض مستلزمات معركة إنقاذ للآلاف من الرهائن المدنيين وتوفير المستشفيات المتنقلة والفرق الطبية المتطوعة والمُكَلَفَة وتهيئة استثنائية لمخيمات نزوح تستوعب سكان مدينة مثل الموصل وضواحيها، وكذلك تحالف لدفاع مدني دولي مزود بآليات وخبرات، وما يقال الكثير لكن ألم يكن العالم يدري أنها معركة كبرى أم إن العبادي وقيادة حزب الدعوة والميليشيات التابعة لإيران ورطوا التحالف الدولي وورطوا القيادة الأميركية العسكرية.

ليلة فضيحة إبادة الموصل، وعلى ضوء التصريحات من ضباط ميدانيين التي أكدت مقتل عدد من مقاتلي جهاز مكافحة الإرهاب وإن حالة من الغضب أفرزت المعلومات إلى التحالف الدولي لاستهداف أفراد مبعثرين من الدواعش كانت تتم معالجتهم في سياق المعركة بالقناصين أو بسلاح متوسط من القوات الخاصة المجوقلة، لكن اختلفت المعلومة في تلك الليلة نتيجة الرغبة في إلحاق الأذى وتدمير أكبر مساحة بغرض الانتقام من داعش وسط حالة من اللامبالاة بالمدنيين، والأسباب غير مجهولة طبعا في ظل واقع لن تخطئه أي بصيرة منصفة.

> على حيدر العبادي وحزبه وحشده الشعبي ومن ساهم في إيصال العراق إلى هذا الحال، أن يتذكروا أن التحقيق المركزي ستقوده الشعوب، وهو قادم لا محالة إن في إيران أو العراق

شخصية سياسية معروفة من أهالي الموصل قالت وبملء فمها إن المعلومات تشير إلى أن قصفا حدث بسلاح إيراني ثقيل أقدمت عليه الشرطة الاتحادية لتهديم الدور السكنية على رؤوس من يحتمي بها. الحقيقة يمكن تتبعها في الترصد الروسي للانتهاكات ضد المدنيين لتعديل كفة جرائمه في حلب مع كفة الإخفاق الأميركي في الموصل، دون نسيان الدور الإيراني المتغلغل في صفوف الجيش النظامي أو ضمن ميليشيات الحشد الشعبي الطائفي التي يراد منها أن تزج كقوات رسمية وعسكرية، ومعروف عنها قدرتها على التحول إلى جيش نظامي بين ليلة وضحاها بمجرد ارتداء ملابس الصنوف العسكرية التي تختارها لخدمة أغراضها؛ هل إيران ورطت أميركا في جريمة أو فضيحة إبادة المدنيين في الموصل؟

النتائج في أي تحقيق لن تواري الإجرام المشترك لجميع الأطراف التي ساهمت في احتلال الموصل وتدميرها وزجها بل زفها إلى الإرهاب، ثم التخلف عنها وبعدها معاودة تحريرها أو تدميرها ومعاقبة مواطنيها والآتي أعظم. أغلقوا منافذ الهرب من بواباته الغربية لتظل مجموعة من الدواعش؛ وأبسط ضابط مهني يعرف أن أول درس في حرب المدن المكتظة بالمدنيين هو إخراج أو سحب المقاتلين إلى مناطق قتل خارجها، كمناورة إغراء لهروبهم حتى ولو في اللحظات الأخيرة؛ لكن المتوقع بعد استنفاد مخطط الانتقام والتدمير والتجويع والإذلال والحصار، أنه سيتم فتح ثغرة لهم في سيناريو فتح ثغرات جديدة على مساحة الوطن العربي لدخول الإرهاب بعد خروجه من الثغرات القديمة.

في كل دول العالم، وظيفة الحاكم أن يحمي شعبه في السلم وفي حالة الاضطرار إلى خوض الحرب أيضا، لذلك وجدت الجيوش لتدافع عن مواطنيها وتضحي بمقاتليها لإنقاذهم. العبادي في القمة العربية يقول إن العراق دولة موحدة وإننا أوفينا لشعبنا بعد أن تعهدنا له بالتحرير، وإن موقفنا ثابت من القدس والقضية الفلسطينية ونحن ضد أي تدخل خارجي في شؤوننا الداخلية.

ونحن معه في كل ما قاله لأننا في العراق وأمة العرب اختبرنا سياسة الحزب الحاكم في عملية النسخ واللصق للمشروع الإيراني في العراق؛ لكن على العبادي وحزبه وحشده ومن ساهم في إيصال العراق إلى هذا الحال أن يتذكروا أن التحقيق المركزي ستقوده الشعوب، وهو قادم لا محالة إن في إيران أو العراق.

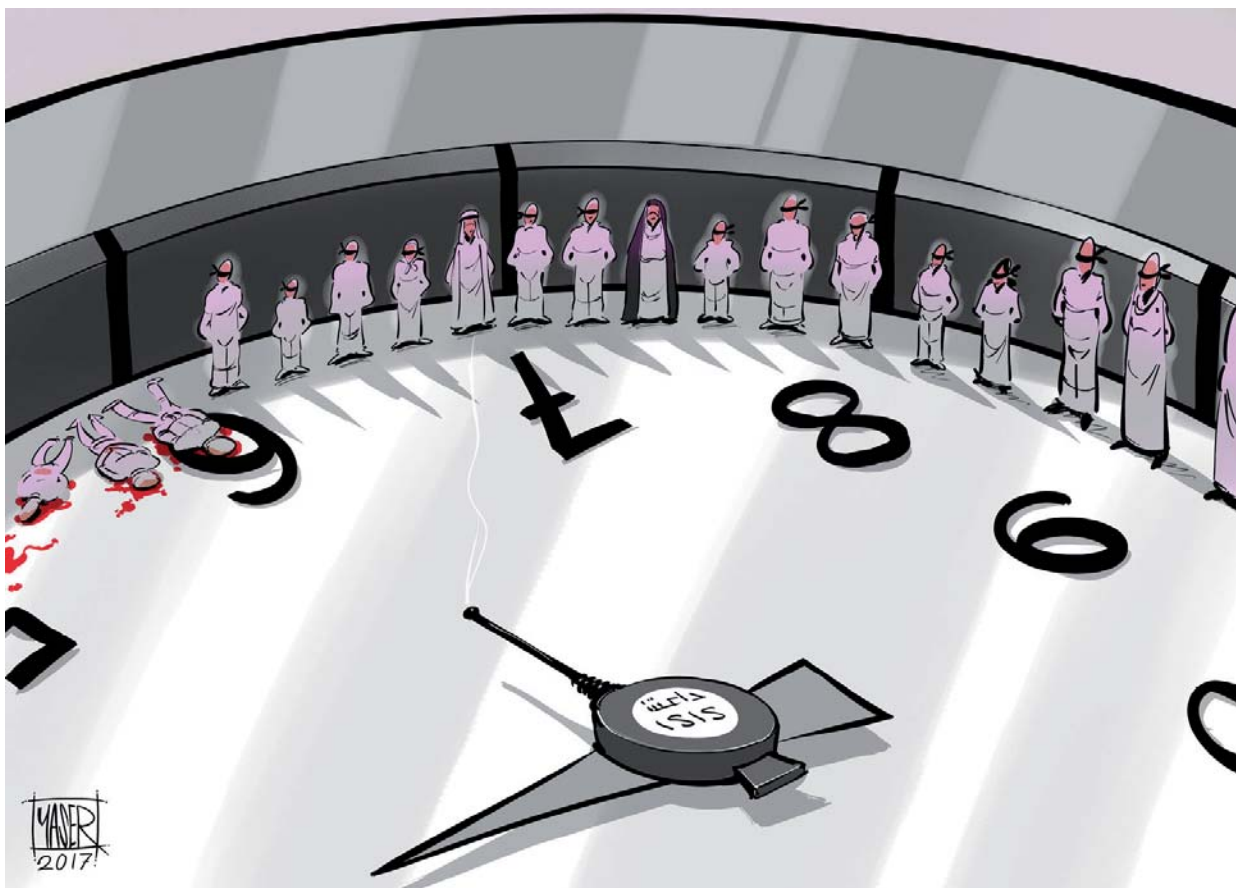

أميركا وإيران: استعادة تقاليد العداء

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

❑ بعد سنوات من سياسة الاحتواء والتعاون تجاه إيران، عادت الولايات المتحدة الأميركية إلى تأكيد عدائها القديم مع الجمهورية الإسلامية.

أنهت كلمات رئيس مجلس النواب، العضو البارز في الحزب الجمهوري، بول رايان الخطاب المعتدل تجاه طهران والذي طبع سنوات الرئيس السابق باراك أوباما، وذلك عندما وصف الحرس الثوري الإيراني بأنه "جيش إرهابي".

لا تنبع السياسة الجديدة من مجرد معارضة الجمهوريين ودونالد ترامب للاتفاق النووي الذي أبرمته إدارة أوباما مع إيران، وإنما من تقليد طويل من العداء بدأ مع الثورة الإسلامية في إيران في العام 1979 ووصول الخميني إلى الحكم. في الحقيقة، طالما كانت السياسة الأميركية في الشرق الأوسط براغماتية وقادرة على العمل مع أنظمة مختلفة على الصعيد السياسي والأيديولوجي. وعليه، لم يكن ذلك العداء بسبب كون النظام الإيراني "إسلاميا"، ولا لأنه قام بـ"ثورة"، بل بسبب ما تلا وصول الخميني إلى سدة الحكم وبشكل خاص أزمة الرهائن.

فبعد أيام قليلة على نجاح الثورة الإيرانية ومغادرة الشاه للبلاد في العام 1979، جرى احتجاز أكثر من خمسين موظفا أميركيا داخل السفارة الأميركية في طهران. لم تنجح محاولات الرئيس الأميركي جيمي كارتر بالإفراج عنهم، حيث بقوا قيد الاحتجاز نحو سنة ونصف السنة تقريبا قبل الإفراج عنهم في بداية عهد الرئيس الأميركي رونالد ريغان.

تعتبر تلك الأزمة تأسيسية في ما يتعلق بالمسار الذي سلكته العلاقات الأميركية الإيرانية وبفهم العداء الشديد الذي سكن العقل السياسي الأميركي المحافظ ولا يزال مستحكما حتى اليوم. بعد تلك الأزمة، صار يمكن اختصار السياسة الإيرانية بعنصرين، الأول هو طابع اللاعقلانية الذي يحكمها. في مفاوضاته المتعثرة من إيران لإطلاق سراح الرهائن، خلص الرئيس الأميركي حينها جيمي كارتر إلى أن حكومته تتعامل "مع مجموعة من المجانين". الطابع الآخر يرتبط بفهم إيران انطلاقا من كونها إسلامية وتشكل تهديدا للقيم الأميركية.

يعتبر كثيرون أن أزمة الرهائن كانت أول حادثة تؤسس لربط الإرهاب بالمسلمين والإسلام. إذ رصدت استطلاعات للرأي أجريت في خضم أزمة الرهائن ارتفاع العداء للمسلمين في الولايات المتحدة على المستوى الشعبي والسياسي انطلاقا من العداء لإيران. ولا يزال هذا التقليد مستمرا حتى اليوم إذ يتشارك كل من بول رايان الجمهوري العقلاني ودونالد ترامب الرئيس العنصري رؤية إيران كدولة غير عقلانية تهدد أيديولوجيتها الإسلامية المصالح الأميركية.

في العقد التالي لأزمة الرهائن، اندفعت الولايات المتحدة نحو المنطقة عبر حرب الخليج ثم حرب العراق، وهو ما عزز من القناعات المحافظة والعدائية تجاه إيران في العقل السياسي الأميركي، إذ أصبحت لواشنطن مصالح أكبر يتوجب الدفاع عنها.

لكن إدارة أوباما عملت على تخفيض مستوى العداء عبر إسقاط الخطاب المصاحب له والذي كان يتضمن وصف إيران بالإرهاب ووصف قادتها بالمجانين. تحول الخطاب الأميركي في عهد أوباما إلى التركيز على التعاون على الصعيد الاقتصادي والسياسي بما يخدم مصالح البلدين. كسر أوباما بذلك تقليدا أميركيا رافق بروز الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهو ما جعل زعماء الحزب الجمهوري ينتظرون بفارغ الصبر سقوط أوباما واستعادة تقليد العداء القديم.

للعداء اليوم ما يبرره أكثر من أي وقت مضى، فللولايات المتحدة مصالح راسخة في الشرق الأوسط تحتاج الدفاع عنها. وفضلا عن ذلك، وسّعت إيران من نفوذها خلال السنوات الماضية بما يشكل تهديدا أكبر للمصالح الأميركية. أسست طهران قوسا من النفوذ يشمل سوريا ولبنان والعراق ولكنه يمتد أيضا إلى اليمن. يبدو ذلك حاضرا في التصريحات الحديثة للزعيم الجمهوري رايان حيث قال إن إيران "تدعم إرهاب دكتاتور دمشق وإرهاب الميليشيات في اليمن وبغداد وبيروت".

> السياسة الأميركية الجديدة لا تنبع من مجرد معارضة الجمهوريين ودونالد ترامب للاتفاق النووي الذي أبرمته إدارة أوباما مع إيران، وإنما من تقليد طويل من العداء بدأ مع الثورة الإسلامية في إيران في العام 1979

ويبقى السؤال حول طبيعة السياسات التي ستنتهجها الإدارة الجمهورية والتي ستترجم ذلك الخطاب العدائي تجاه طهران إلى فعل سياسي. على صعيد الملف النووي، ورغم كل التهديدات بإنهاء الاتفاق، تدرك واشنطن أن هذا الاتفاق قد نجح في إيقاف البرنامج النووي الإيراني الذي كان يشكل صداعا في رأس أميركا وإسرائيل. وهكذا فإن التخلي عن الاتفاق في حال لم يكن هنالك خيار حرب شاملة غير ممكن. السياسة الأميركية الأخرى تتعلق بمواجهة نفوذ إيران في سوريا والعراق. وفي هذا السياق، لا يبدو إنهاء النفوذ الإيراني في البلدين بعد أن تطور إلى وجود فعلي على مدار عقدين في العراق وست سنوات في سوريا أمرا سهلا.

ورغم أن خيارات الإدارة الأميركية تجاه إيران تبدو محدودة، لكنها تعمل على فتح الأفق لبدائل جديدة في المستقبل. يظهر ذلك من خلال العمل على زيادة عدد القوات الأميركية في العراق وسوريا. الغاية هنا هي زيادة النفوذ الأميركي من أجل موازنة النفوذ الإيراني والعمل في مرحلة لاحقة على تقويضه. ولكن الوصول إلى تلك المرحلة لا يبدو قريبا في حال لم تنتهج إدارة ترامب سياسة تصعيدية مفاجئة تغير من موازين القوى في البلدين.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«عمليات التهجير القسري والتغيير الديمغرافي هي جرائم حرب، ونرفض تلك العمليات لأنها خرق واضح لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في أنقرة يوم 29 ديسمبر 2016».

عبدالإله فهد
الأمين العام للائتلاف الوطني السوري المعارض

«لروسيا الكثير من الأصدقاء في الولايات المتحدة. ننظر إلى الولايات المتحدة باعتبارها قوة عظمى نأمل أن نقيم معها علاقات جيدة. وما تبقى هو افتراءات على روسيا».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

القتلى طائفيون أيضا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ مَن قُتل معروف أما مَن قتل فلا تهم معروفة هويته. تلك نظرية القتل التي لا يختلف عليها القتلة. القتلى وحدهم يعيشون نزاعا من أجل معرفة مَن قتلهم. هل ستكون معرفة دوافعه للقيام بذلك ضرورية؟ أشك في ذلك. ليست هناك ذريعة مقنعة للموت العبثي.

حين توجّهت ماكنة القتل إلى الموصل، المدينة التي سلمها الجيش العراقي إلى داعش من غير قتال، كان الشعار جاهزا وهو "الحرب على الإرهاب".

لا أحد في إمكانه أن يعترض.

كان الجيش العراقي حين هروبه قد وهب التنظيم الإرهابي أسلحة أميركية متطورة، ومنحه ثلاث سنوات ليقضي أثناءها على كل صوت مناهض له في المدينة المستباحة بطريقة مريحة من قبل جند الخلافة.

أما حين قررت الولايات المتحدة أن الأوان قد حان لتحرير المدينة، فإن الأنباء قد أكدت أن داعش الأصلي قد غادر المدينة ولم يبق إلا داعش المصنوع محليا. فهل كان صعبا على الولايات المتحدة أن تجري مفاوضات مع أبناء المدينة من أجل تسليم أسلحتهم وإنهاء ظاهرة العصيان المسلح؟

شيء من هذا القبيل لم يكن مسموحا به أميركيا ولا إيرانيا.

ليس صحيحا أن الدواعش المحليون قرروا بأنفسهم أن يموتوا بل كان ذلك القرار أميركيا. كانت القيادة العسكرية الأميركية قد أقرت القتل وسيلة وحيدة للتعامل معهم. وهو ما يعني أن خيار الموت انتحارا كان نابعا من قرار القتل الأميركي الذي لا تراجع عنه.

لقد قُدّرَ للمدينة أن تُباد. كان ذلك ما عرفه أبناء المدينة الذين تأكدوا أنهم قد تُركوا وحدهم في مواجهة آلة القتل الأميركية التي غالبا ما كانت تظهر على هيئة حشود عراقية، جيشا وشرطة وحشدا شعبيا.

قال الأميركيون كلمتهم "لن يخرج أحد من داعش حيا من المدينة"، وهو ما يعني أن لا أحد من شباب المدينة سيخرج حيا. لا لأن داعش المحلي يتألف من كل شباب المدينة، بل لأن أولئك الشباب من وجهة نظر أميركية هم بقايا داعش التي ينبغي إزالته نهائيا.

وهي وجهة نظر الحكومة العراقية أيضا. ولكن الحكومة العراقية لا ترى الأمور إلا بعين طائفية، فهل أصيب الأميركيون بالعدوى الطائفية؟

العالم كله، بحكوماته ومنظماته وإعلامه، لا يجرؤ على قول كلمة احتجاج واحدة على ما يجري في العراق بسبب خشيته من غضب الدولة الأعظم

لا مجال هنا لإنكار حقيقة أن لدى الولايات المتحدة ومنذ اليوم لاحتلالها العراق مشكلة مع العرب السنة. ما حدث فعلا أن شيعة العراق وأكراده استسلموا للاحتلال فيما رفضه العرب السنة بل وقاوموه وكبدوه خسائر كبيرة. لا يهم هنا التفسير الجاهز لتلك المقاومة الذي يفرغها من جانبها الوطني ليعتبرها نوعا من محاولة استعادة الحكم على أساس طائفي.

التاريخ يقول "إن العرب السنة وحدهم مَن قاوم المحتل في العراق".

لذلك فقد مورست تحت أنظار الأميركيين شتى صنوف القهر والعزل والتهميش والإذلال والاعتقال والتجويع والحصار في حق المناطق ذات الأغلبية السنية عبر السنوات الثمان التي حكم فيها نوري المالكي وكان العراق في الجزء الأكبر منها بلدا محتلا.

لقد ضُربت المدن السنية في العراق بكوارث لم تشهدها على مر العصور مدن عالمية كانت قد سبقتها إلى الحروب. فالفلوجة هي حدث استثنائي في تاريخ الشقاء الإنساني. لقد ضُربت تلك المدينة بأكثر أنواع الأسلحة قذارة وأشدها بطشا. وأخيرا تم محوها بحجة داعش.

الموصل تواجه اليوم المصير نفسه.

ما بين دوري الجاني والشاهد كانت الولايات المتحدة حاضرة في كل عمليات القتل التي تعرض لها العرب السنة في العراق. ما يؤكد ذلك أن العالم كله، بحكوماته ومنظماته وإعلامه، لا يجرؤ على قول كلمة احتجاج واحدة على ما يجري في العراق بسبب خشيته من غضب الدولة الأعظم.

العالم كله يمارس عزلا طائفيا على الضحايا ليثبت لنفسه كذبا أن القتلى طائفيون أيضا.

غزوة جنيف ومحادثات دمشق وحماة والرقة

علي العائد
كاتب وصحافي سوري

❑ لو كان العسكريون جزءاً من الكتل السياسية المعارضة، أو العكس، لكان الربط بين ما يجري على الأرض من قتال حول دمشق وحماة، طبيعيا، بمعنى أن القتال جزء من السياسة، والأخيرة هناك في جنيف تدعم البندقية هنا في جوبر ومحيطها. لكن الواقع لا يدعم هذه الفكرة، فكل يغني على ليلاه، و"الطبل بدوما والعرس بحرستا"، حسب منطوق المثل الشعبي الشامي، إن كان هنالك طبل أو عرس أصلا.

وربما كانت أشهر الأمثلة على ارتباط بندقية العسكري بقرارات السياسي، وتناغم هذين في الحرب والمفاوضات، هو المثال الفيتنامي، فالبنادق لم تسكت حين كان المفاوضون في باريس يقارعون الأميركان بإشراف أممي حوالي سنتين ما بين 1973 و1975، ولم يكن إسكات البنادق شرطا لاستمرار التفاوض. واستمرت المفاوضات حتى انسحب الأميركان معلنين "الهزيمة" فسكتت البنادق، بعد حرب استمرت من 1957 حتى 1975.

في سوريا، نشأ المستوى السياسي الممثل للثورة، أو ما يُفترض به أن يكون، في فترة متزامنة مع ظهور السلاح. لكن توالد الفصائل المسلحة كان أكثر نشاطاً، ووصلت في بعض الأوقات إلى أكثر من ألف تشكيل مسلح صغير ومتوسط، قبل أن يتراجع عددها وتستقر على ما لا يقل عن مئة تشكيل مسلح كبير وصغير كلها يدعي دعم الثورة ومعارضة النظام، دون أن نستثني منها وفق هذا الادعاء داعش والنصرة، وعشرات الفصائل التي تشتم الديمقراطية الآتية، وترفع شعار الحكم الإسلامي، وتعلن نيتها تطبيق "الشريعة الإسلامية".

وللتذكير، لم تقنع المراقبين خطوة "جبهة النصرة لأهل الشام" بفك ارتباطها بالقاعدة قبل حوالي سنة، ومن ثم تغيير اسمها إلى "جبهة فتح الشام"، وأخيراً "هيئة تحرير الشام" بالتشارك مع فصائل أخرى. وظلت هيَ هيَ "النصرة"، اختصاراً، فالدول المبدعة لقوائم الإرهاب لا تزال تصنفها في الموقع ذاته، فضلا عن عدد كبير من السوريين مازالوا ينظرون إليها بارتياب من خلال آثار تحكمها بحياة الناس في المناطق التي تسيطر عليها، مثلها مثل داعش.

وحتى بافتراض أن تفاوض النصرة وشركائها مع النظام الأسدي في "معركة دمشق" بالسلاح على أبواب دمشق الشمالية والشرقية سيعطي نتيجة، منفرداً، بغض النظر عن المسار السياسي المنعقد هذه الأيام في جنيف، تبدو المفاعيل المستقبلية لذلك مربكة مادام التواصل مقطوعاً مع السياسيين في جنيف، ويبدو المشهد الحالي مجرد عبث بالسلاح، بمعنى أن المشاكل التي سينتجها تغيير توزيع نقاط السيطرة بين النظام والفصائل المهاجمة سيصبّ في مصلحة السلاح هنا وهناك. وفي ما يخص النصرة فإنها في الأصل لم تنسق مع السياسيين قبل بدء المعركة، وبالتالي هي غير ملزمة بتقديم تقرير للسياسي الزائر في جنيف.

وفي كل مرة يقاتل فيها فصيل إسلامي النظام الأسدي، يُجرح أو يُقتل، ينتصر أو يُهزم، تنهض الفكرة العلنية المكرورة: نحن ضحينا بدمنا ضد الأسد ونظامه، ولن نسلم "نصرنا" للسياسيين المدنيين الذين لم يقدموا أي تضحية. وبمعنى آخر، سترفع البعض من الفصائل الشعار "والله! ما خرجنا إلا لنصرة هذا الدين". وقد يضيف بعضهم مجدداً "ديموقراطيتكم تحت قدمي".

هذا هو منطق السلاح حين يكون منفردا وغير مسيطر عليه، بل هذا مصير السلاح حين يكون موجها من الداعمين بقصد خلق الفوضى المديدة.

نجح الداعمون في توريط الناس بالمال والسلاح. كما نجح "المجتمع الدولي" في إشاعة حالة الاسترخاء بين الناشطين المدنيين من خلال دعم إنشاء المنظمات غير الحكومية، وإقناع الناشطين أن تحضير ملفات "اليوم التالي" لهزيمة الدكتاتور أهم من المساهمة في إسقاطه، وأن السياسيين والعسكريين سيتولون مهمة إسقاط الدكتاتور، بينما تجهز منظماتهم ملفات إدانة الدكتاتور في محكمة محلية أو دولية.

في جنيف، استقوى سياسيو المعارضة بمعارك دمشق وحماة، بعد خفوت النبرة المتحدية في أستانة والقسم الأول من جنيف 4، على الرغم من براءتهم من كل تفاصيل المعركتين، حتى لو كان الجيش السوري الحر هو القائم على معارك ريف حماة.

فمعركة دمشق تقودها النصرة، حيث لا علاقات دبلوماسية بينها وبين الهيئة العليا للتفاوض، بحكم الأمر الواقع، والطرفان لا يعترفان بحق الآخر في القول والفعل، ولا توجد لغة تفاهم وسطية في هذه المرحلة، أو في المستقبل ربما.

وقرع الطبول في دوما، أو برودة طاولات جنيف، هما وجهان، لكن ليس لعملة واحدة، فمن المبالغة وصف ما يجري بـ"تقية" سياسية، تنسق فيها المعارضة السياسية القلقة مع الفصائل الإسلامية العسكرية، سراً. ولا دليل أو تفاؤل، بأن جبهة النصرة يمكن أن تقبل بحكم مدني لسوريا المستقبل، تماماً مثلما لا يمكن توقع أن تقبل المعارضة السياسية، على ضعفها، بدور للنظام الأسدي في مرحلة انتقالية تمهد لعودة الحياة الطبيعية للسوريين.

قريباً من ذلك، الرقة غير بعيدة عما يجري في دمشق وحماة أو جنيف، لكن ليس على جدول أعمال الطرفين المفاوضين، أو رعاتهما، فحين يتعلق الأمر بداعش تخرج خيوط اللعبة من يد السوريين، معارضة ونظاماً، ولا يكاد رأيهم في مستقبل الرقة يتعدى رأيهم في مستقبل داعش، فالطرفان متفقان على "شر داعش"، ومن باب السياسة المشتقة تبدو مصائر الناس مجرد تابع، فالقضاء على داعش هو الهدف الصريح، وهو المتن، أما قتل ما يزيد على 500 مدني عراقي في الموصل، قرب مشفى الرحمة، فهو على هامش "قوانين الحرب" التي نقل منها ناشط حقوقي عراقي عن عسكري أميركي أن سقوط 30 ألف مدني قبل السيطرة على الموصل هو "أمر مقبول"! والأمر يشبه هنا عبثية التصريحات العراقية الأميركية التي قدّرت زمن معركة الموصل، قبل حوالي ستة أشهر، ما بين أسبوعين وشهرين.

من باب السياسة المشتقة تبدو مصائر الناس مجرد تابع، فالقضاء على داعش هو الهدف الصريح وهو المتن، أما قتل ما يزيد على 500 مدني عراقي في الموصل، قرب مشفى الرحمة، فهو على هامش «قوانين الحرب»

وإذا كان هذا حال الدول التي تملك بدائل عديدة في السياسة والحرب، فلا ملامة على السوريين والعراقيين، الذين لا يملكون حتى قرار المعركة التي يذهبون وقوداً لها، في الموصل والفلوجة من قبل، والرقة وحماة ودمشق، دون أن ننسى حلب ودير الزور وتدمر. فالداعمون دواعش بأفعالهم، وهم أصل ما يحدث الآن، بالمال والسلاح والسياسات المستترة لبائع السلاح الروسي، وبانسحاب السمسار الأميركي في عهد باراك أوباما، وصولاً إلى الساعات الأولى من عهد دونالد ترامب المنشغل بترتيب أولوياته وتحالفاته في الشمال السوري عازفاً على وتر العداوة التركية الكردية.

ليبقى الربط بين ساحات جنيف، ومرامي المدافع في جنوب سوريا ووسطها وشرقها، أمراً طارئا، باستثناء ما يتعلق بداعش. مع ذلك، حركت معركة دمشق، خاصة، مراجل السياسة والسلاح، على غير توقع، ودون إدراك صريح لمن "سمح" بهذا التحريك. فالعادة أن يكون لمثل هذا التحريك هدف، حتى لا نجازف بالقول إن معركة دمشق تتجه إلى كتابة آخر أيام دكتاتور دمشق. هي كذلك اتساقاً مع المثل "إذا ما كبرت ما تصغر"، فقط.

ترامب الحاضر الغائب في قمة بوتين – روحاني

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

❑ في الوقت الذي لم يبرز فيه حتى الآن أيّ زخم لانطلاق إدارة الرئيس دونالد ترامب في خضم أزمات الشرق الأوسط، وبينما يتبين عدم وجود رؤية متماسكة لها حيال شؤون المنطقة وشجونها، تكرّس موسكو دورها هناك في ظل انحسار النفوذ الأميركي ويتوافد إليها على التوالي قادة إسرائيل وتركيا وإيران. وتندرج القمة الأخيرة بين الرئيسين فلاديمير بوتين وحسن روحاني في سياق تعزيز شراكة المصالح المتبادلة بين بلديهما. إلا أن تطوير الصلة الروسية – الإيرانية لا يشكل اختبارا للرئيس الأميركي فحسب، بل يمثل تحوّلا في موازين القوى الدولية والإقليمية، وستكون له تداعياته في أكثر من ميدان انطلاقا من الساحة السورية إلى باب المندب.

طوال حملته الانتخابية تميّزت خطابات الرئيس دونالد ترامب باللهجة المعادية لإيران. لكن بعد تسلمه الحكم غاب شعار إلغاء أو تعديل البرنامج النووي، وأصبح التركيز على الحد من التوسع الإيراني الإقليمي، وتقويض التعاون الاستراتيجي بين موسكو وطهران. مقابل الرهان الأميركي الافتراضي، أتى كلام بوتين معبّرا خلال لقائه روحاني حين أشار إلى أن "إيران جار طيب وشريك مستقر وموثوق به وآمن".

ولفت بوتين أيضا إلى أن "روسيا وإيران تتعاونان على مدى قرون، مضيفا أن البلدين أقاما علاقات دبلوماسية قبل 500 عام". لكن ذلك لا يعني أن كل ما يلمع ذهبا وأن التعاون الاقتصادي والاستراتيجي والسياسي بين الطرفين لا تشوبه شائبة وهذا أمر طبيعي في علاقات بين لاعبين لهما صلات مع أطراف أخرى وليس من الضروري أن تتناغم مصالحهما على طول الخط.

أما أن تصبح العلاقة مع طهران ورقة بيد موسكو تساوم بها في مقايضة منتظرة مع إدارة ترامب فهذه مسألة أخرى تتطلب المزيد من التدقيق والإحاطة، إذ يبدو أن الثقة بين قطبي الحرب الباردة السابقين مفقودة ولن تتوطد بسهولة للوصول إلى حبك صفقات كبيرة بالرغم من الاستعداد الحماسي للرئيس دونالد ترامب والذي جرى كبح اندفاعه مع إبعاد مايكل فلين من مجلس الأمن القومي والتحقيقات المستمرة حول الصلة بين بعض فريق ترامب وروسيا.

من جهته، لا يبدو "القيصر الجديد" المتحكم بكل نظامه وقراراته (على عكس الدونالد الخاضع للعبة المؤسسات في بلاد جفرسون) مستعجلاً أو مستعداً للتضحية بعناصر القوة في لعبة استعادة النفوذ الروسي، ومنها ورقة العلاقة مع إيران التي لم يسبق لها في تاريخها فتح قواعدها أمام قوة خارجية، كما فعلت مع الطيران العسكري الروسي. وثمن تخلي طهران عن "حيادها" أو عن قسط من سيادتها، يتلازم مع زخم في العلاقات التجارية والصفقات العسكرية (في العام 2016 ارتفع حجم التبادل بنسبة1, 70 بالمئة ليبلغ 2, 18 مليار دولار، لكنه يعادل حوالي سدس رقم المبادلات الروسية – التركية).

يذهب البعض من المحللين للتركيز على أهمية البعد الاقتصادي وعلى توقيع العديد من العقود (محطتين نوويتين في بوشهر، طيران مدني وفي قطاع سكك الحديد والأسلحة وغيرها). لكن البلدين المنتجين للطاقة واللذين يتنافسان على أسواق الغاز(روسيا وإيران في رأس قائمة منتجي هذه المادة الأساسية اليوم في سوق الطاقة) بشكل غير مباشر، يتمتعان بقدر كبير من براغماتية وصبر حائك السجاد الفارسي واللاعب الروسي على رقعة الشطرنج، ولذا تتم مقاربة الفوارق والتباينات دون المس باستمرارية العلاقة.

خلال حلقة دراسية انعقدت في باريس، أواخر الأسبوع الماضي، ضمت العديد من المسؤولين الروس (أبرزهم ألكس بوشكوف، رئيس لجنة في مجلس الشيوخ الروسي)، تحت عنوان "احتمال التقارب الروسي – الأميركي وانعكاساته السياسية والجيوبوليتيكية على أوروبا والعالم العربي"، صارح جو كوفمان عضو الحزب الجمهوري وأبرز أنصار ترامب في ولاية فلوريدا، الحضور بقوله "من يريد أن يكون صديقا أو متعاونا مع الولايات المتحدة الأميركية، عليه ألا يدعم إيران وسياساتها"، ويتقاطع ذلك مع تصريحات البنتاغون ومراكز دراسات صنع القرار التي تصب في اتجاه العمل لفك التعاون الاستراتيجي بين روسيا وإيران. مقابل هذا "التفاؤل المبالغ به" عند صانعي سياسات واشنطن، يعتقد باحث أوروبي مختص بالشأن الروسي إن ذلك مجرد "وهم" لأن موسكو تنتظر مساومة حول أوكرانيا أي التخلي الأميركي عن هذا البلد، وينظر البعض الآخر لمساومة حول سوريا وهذا غير وارد عمليا نتيجة امتلاك روسيا لغالبية الورقة والاستثمار المستديم فيها.

تطوير الصلة الروسية الإيرانية لا يشكل اختبارا للرئيس الأميركي فحسب، بل يمثل تحولا في موازين القوى الدولية والإقليمية، ستكون له تداعياته في أكثر من ميدان انطلاقا من سوريا إلى باب المندب

قبل اللقاء المنتظر بين الرئيسين ترامب وبوتين على هامش قمة العشرين في يوليو القادم، في هامبورغ بألمانيا يحصل تنسيق تكتيكي في سوريا في الحرب ضد داعش كما جرى في منبج التي تحوّلت إلى برلين مشرقية صغيرة مع تواجد الجيشين الأميركي والروسي حولها لصد القوات التركية وإفساح المجال للقوات الكردية كي تخوض معركة الرقة. بيد أن التفاهمات الجزئية لا تعني عدم استمرار تناقضات عميقة في النهج والمصالح، وعلى الأرجح بدل أن تكون صلة موسكو مع طهران ورقة مساومة في تقارب مفترض ومأمول بين ترامب وبوتين، يمكن لإيران أن تتحوّل إلى مسرح تجاذب دولي طرفه الثالث الصين (مع مشروع طريق الحرير الجديدة وحاجتها للطاقة من إيران وجوارها) وهكذا يصبح الصراع حلول إيران كما الصراع حول سوريا من مقاييس تحديد الأحجام ومناطق النفوذ.

بالرغم من أهمية الصلة وحيويتها بالنسبة إلى موسكو كما أشرنا، لا ترقى العلاقة الروسية – الإيرانية إلى مصاف الحلف الاستراتيجي، لكنها تتميز بمستوى متقدّم من التنسيق تحت سقف لعبة المصالح المتبادلة. وكانت الساحة السورية مختبر العمل بين الجانبين حيث ينتظم الانتداب الروسي والاستحواذ الإيراني، إذ يقود الرئيس بوتين لعبة تقاطع حيدت تركيا وأخذت تسلبها دورها تحت ستار مؤتمر أستانة، وتراعي حاجات إسرائيل الأمنية دون إعطاء وعد قاطع لبنيامين نتنياهو حول مطلبه المتعلق بإنهاء الوجود الإيراني ووجود حزب الله في سوريا .

من أجل فهم هذا الموقف الروسي المتمسك بالصلة مع طهران، تجدر العودة إلى مقابلة قديمة مع يفغيني بريماكوف مؤلف كتاب "روسيا والعرب" الصادر في 2009، والذي كان من أبرز خبراء ودبلوماسيي روسيا في الشرق الأوسط، وأحد خريجي مدرسة المخابرات التي انبثق منها الرئيس الحالي. إذ قال خلال حوار معه في (1985) إبان حرب إيران – العراق إن إيران أهم كثيرا من العراق بالنسبة إلى الاتحاد السوفييتي، وأن تسليحها يأخذ أولوية عندهم، لسبب مهم جدا من وجهة نظره، وهو أن إيران مضادة جذريا للمصالح الغربية في المنطقة، أما العراق فتحكمه مجموعة برجوازية ضيقة الأفق، يمكن أن تغير رأيها في أي وقت في المستقبل.

تصلح كلمات بريماكوف اليوم لتكون برسم صانعي السياسات في واشنطن وغيرها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«قطاع الطيران العالمي يحتاج إلى أكثر من 30 ألف طائرة خلال العشرين سنة المقبلة لتضاف إلى 17 ألف طائرة عاملة حاليا».

GMIS
تقديرات إحصائية
القمة العالمية للصناعة والتصنيع في أبوظبي

«ينبغي الاتفاق على شروط انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قبل بحث الدول الأعضاء مسائل أخرى معها مثل الاتفاقات التجارية».

فرنسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

إغلاق موقع للحجوزات السياحية يفاقم أزمات الاقتصاد التركي

● تزايد احتقان الأزمات ينذر بانفجار فقاعة اقتصادية كبيرة ● حملات الاجتثاث السياسية تقلص النمو وتزعزع الثقة بالاقتصاد

أكد محللون أن قرار إحدى المحاكم التركية غلق موقع الحجوزات الفندقية "بوكينغ دوت كوم" سيفاقم أزمات الاقتصاد التركي، ما ينذر بانفجار فقاعة اقتصادية كبيرة مستقبلا، في ظل استمرار التوترات السياسية التي تؤثر على معدلات النمو.

أين السياح

❑ **اسطنبول (تركيا)** – تواجه تركيا مأزقا جديدا بعد أن أصدرت محكمة تركية قرارا يأمر موقع الحجز الفندقي "بوكينغ دوت كوم" بوقف تقديم خدماته بالبلاد بسبب ما اعتبرته منافسة غير مشروعة.

وجاء حكم المحكمة في ظل الجدل الدائر بشأن نشاط منصات الإنترنت وتطبيقات الأجهزة الذكية التي تقدم الخدمات للزبائن وتلحق الضرر بالشركات والكيانات التقليدية التي تقدم نفس الخدمات.

وكانت الحكومة تُمني النفس بعودة تدريجية للسياح إلى البلاد بهدف إنعاش القطاع مجددا رغم التوتر الحاصل سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا، وسط أزمة اقتصادية خيمت على معظم القطاعات الأخرى.

ويقول خبراء في مجال السياحة والأسفار أن إيقاف الموقع في تركيا سيزيد من تراجع عدد السياح إلى البلاد، فالأعداد ما فتئت تتراجع في ظل الاضطرابات وحملة اجتثاث المعارضين التي قادتها أنقرة منذ محاولة الانقلاب منتصف العام الماضي.

وأشاروا إلى أن ما يحصل اليوم في تركيا له تأثير سلبي على الطلب على الطيران أيضا وأنه سيزيد الضغوط على عائدات القطاع السياحي المتأزم.

وأعلن موقع "بوكينغ دوت كوم"، أكبر منصة إلكترونية لحجز الفنادق حول العالم، التزامه بقرار المحكمة بوقف طرح منتجاته المحلية داخل تركيا، مشيرا إلى استعداده لتقديم استئناف ضد القرار.

وقالت إدارة الموقع في بيان "لقد التزمنا بالقرار في الوقت الحالي، لكننا لسنا مضطرين إلى غلق موقعنا أمام الزبائن الأتراك بالكامل".

BOOKING.COM
online hotel reservations

بوكينغ دوت كوم: التزمنا بالقرار لكننا لسنا مضطرين إلى غلق موقعنا أمام الأتراك بالكامل

2.9
بالمئة نسبة نمو الاقتصاد التركي في 2016 بتراجع بنحو 1.1 بالمئة بمقارنة سنوية

وبموجب الحكم، الذي أصدره قضاة الأربعاء، لن يتمكن الموقع بعد الآن من تسويق الفنادق في تركيا، وفق بيان لجمعية وكالات الأسفار التركية (تورساب).

وفرضت سلطات المنافسة التركية في وقت سابق هذا العام غرامة مالية تقدر بنحو 700 ألف دولار على الموقع الذي أنشئ في هولندا في 1996، ويعتبر فرعا من مجموعة برايسلاين غروب، الرائدة عالميا في مجال السفر عبر الإنترنت منذ عام 2005.

وجاء قرار المحكمة بناء على دعوة مرفوعة من تورساب بتعطيل موقع حجز الرحلات الشهير، والذي يعمل داخل تركيا، من أجل منع حدوث تنافس غير متكافئ بين الشركات على حساب هذا الموقع.

وأصدرت المحكمة في إسطنبول قرارها في القضية بوقف أي نشاط لحجز الغرف الفندقية في تركيا عن طريق موقع "بوكينغ دوت كوم" أو أي موقع مشابه مع إبلاغ المؤسسات التكنولوجية المعلومات والاتصالات التركية بحيثيات القرار.

وكانت السلطات التركية قد أكدت أن الزبائن الذين حجزوا قبل إعلان الإغلاق لن تتأثر حجوزاتهم، لكن البلاد قد تتأثر من تعطيل الموقع مع مرور الوقت خاصة وأن تركيا تمر بأزمة اقتصادية غير مسبوقة.

وقال شتين جورشون الأمين العام لجمعية وكالات الأسفار التركية في مؤتمر صحافي تعليقا على قرار المحكمة إن "الزبائن الذين حجزوا عبر الموقع لن يخسروا حجوزاتهم".

وأظهرت نتائج أعمال الخطوط الجوية التركية منتصف الشهر الماضي، أن الشركة تكبدت في العام الماضي خسائر بلغت نحو 12.6 مليون دولار، مقارنة بتسجيل أرباح قياسية بلغت نحو 802 مليون دولار في السنة السابقة.

وقالت الخطوط التركية في بيان حينها إن "مبيعاتها زادت بنحو 2.5 بالمئة لتصل إلى نحو 7.9 مليار دولار في عام 2016، وهو ما يشير إلى حجم التخفيضات التي قدمتها الشركة على التذاكر لتشجيع المسافرين".

ومن الواضح أن الاضطرابات السياسية أثرت بشكل كبير على النشاط الاقتصادي للدولة، والذي كشفت عنه نتائج شركة الطيران المملوكة للدولة حيث اعتبرها محللون مرآة للوضع المتدهور في تركيا حاليا.

وتمر عدة قطاعات في مقدمتها السياحة بأزمة غير مسبوقة، حيث أظهرت بيانات رسمية تراجعا كبيرا في القطاع منذ محاولة الانقلاب منتصف العام الماضي، إضافة إلى التفجيرات والهجمات الانتحارية وتجدد القتال مع المسلحين الأكراد. وأدى ذلك الأمر إلى تدهور إيرادات القطاع السياحي بنحو 30 بالمئة بعد انحسار كبير في أعداد الزائرين الأجانب العام الماضي.

وأشارت الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد السياح الأجانب الزائرين لتركيا تراجع إلى 25.4 مليون زائر، وهو أدنى مستوى في تسع سنوات. وكشفت تقارير في وقت سابق هذا العام أن أكثر من 311 وكالة رئيسية ومكتبا سياحيا فرعيا أغلقت أبوابها خلال العام الماضي في القطاع الذي يشغل نحو مليون شخص.

وأعلنت هيئة الإحصاء التركية (تركستات) أمس، أن الاقتصاد التركي تراجع إلى 2.9 بالمئة في العام الماضي من 4 بالمئة بمقارنة سنوية، أي عكس توقعات الحكومة التي أشارت إلى أنه سيحافظ على نفس مستوى عام 2015.

ويقول صندوق النقد الدولي إن نمو اقتصاد تركيا سيكون دون المتوقع في العام الحالي بسبب ضبابية الوضع السياسي والعلاقات المتوترة مع أوروبا واضطراب الأمن داخل البلاد والمنطقة.

أندية الدوري الانكليزي الممتاز قلقة من عواقب البريكست

● رؤساء الأندية يطالبون بحماية أغلى دوري لكرة القدم في العالم ● معظم اللاعبين الأوروبيين قد يفقدون حق العمل في بريطانيا

اتسعت المخاوف على مستقبل ومكانة البريميرليغ، الدوري الأغلى في عالم كرة القدم، بعد تفعيل إجراءات الانفصال عن الاتحاد الأوروبي. وتخشى الأندية من تراجع قدرتها على شراء اللاعبين، إضافة إلى أن معظم اللاعبين الأوروبيين قد لا يحصلون على حق اللعب في بريطانيا.

❑ **لندن** – دعا رؤساء أندية الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الحكومة البريطانية إلى إعفاء لاعبي كرة القدم من القيود المتعلقة بالهجرة، التي من المتوقع أن تفرض بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأكدوا أن إتمام إجراءات البريكست ربما يقيّد قدرتهم على التعاقد مع لاعبين أوروبيين مستقبلا وأن أندية الدوري الإنكليزي بحاجة إلى الحماية في مواجهة مثل هذه المواقف الغامضة.

ونقلت صحيفة تايمز عن بيتر كوتس رئيس نادي ستوك سيتي قوله بعد اجتماع لرؤساء أندية أغلى دوري في العالم "أنا متشائم إزاء الخروج من الاتحاد الأوروبي. نأمل أن تعثر كرة القدم على سبيل للتغلب على هذه العقبات عند حدوث الأمر في نهاية المطاف، أيا كان موعد الخروج".

وقال ديفيد غولد المالك المشارك لنادي وست هام يونايتد إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تسبب فعلا في تراجع نشاط أندية الدوري الإنكليزي الممتاز في سوق الانتقالات، بعد أن أدى تراجع قيمة الجنيه الإسترليني إلى ارتفاع أسعار اللاعبين.

وأكد ديفيد سوليفان، المالك الآخر للنادي أن العواقب ستكون وخيمة إذا واصل الجنيه الإسترليني هبوطه مقابل اليورو... سيصبح لاعبو الأندية الأوروبية أكثر تكلفة ما يؤثر على قوتنا الشرائية.

وانطلقت عملية بريكست الأربعاء الماضي، والتي تستمر لمدة عامين. ومن المقرر أن يتم تعديل لوائح الهجرة بصورة رسمية قبل الموعد النهائي للانفصال بين الطرفين في 29 مارس 2019.

ويتحدث كثيرون عن العدد الكبير من اللاعبين والنجوم الأوروبيين الكبار الذين يمكن أن يفقدوا حق العمل واللعب في بريطانيا إذا تم اعتبارهم لاعبين أجانب.

كما اتسع الجدل بشأن قدرة الأندية الإنكليزية على شراء لاعبين من العيار الثقيل من الأندية الأوروبية الأخرى، خصوصا في ظل تدهور سعر صرف الجنيه الإسترليني الذي خسر نحو 20 بالمئة من قيمته مقابل اليورو منذ إجراء الاستفتاء وقد يفقد المزيد إذا ما تعسّر مخاض البريكست.

وقال سوليفان إن المعاناة بدأت بالفعل "وسنعاني من الخسائر نتيجة الأموال التي ندين بها لأندية اشترينا منها لاعبين في حال تواصل هبوط الجنيه، لكن كل الأندية في المركب ذاته".

وسيكون التأثير متفاوتا، حيث ينخفض تأثير فوارق صرف العملة على الأندية الإنكليزية الغنية مثل مانشستر سيتي وتشيلسي ومانشستر يونايتد، لكنها قد ترخي بظلالها على الأندية المتوسطة.

وعلى سبيل المثال فإن اللاعب الذي كان يكلف 10 ملايين جنيه إسترليني قبل الاستفتاء أصبح يكلف نحو 12 مليون جنيه بعد الاستفتاء.

ومن المتوقع أن يفقد معظم اللاعبين الأوروبيين حق اللعب في بريطانيا بعد إكمال إجراءات الانفصال عن أوروبا. وسيخضعون حينها للقواعد الصارمة المطبقة على اللاعبين من خارج الاتحاد الاوروبي، مثل وجوب خوضهم نسبة معينة من المباريات الدولية في العامين اللذين يسبقان التوقيع.

وتشير التقديرات إلى أن نحو 400 لاعب في أعلى درجتين في الدوري الإنكليزي والأسكتلندي غير مؤهلين للعب في بريطانيا ومن بينهم نجوم كبار لأنهم لم يخوضوا نسبة المباريات الدولية المطلوبة مع منتخباتهم الوطنية.

لكن في الوقت نفسه هناك وجهات نظر مختلفة حول ما إذا كان البقاء في السوق الأوروبية الموحدة، الذي يسمح بانتقال اللاعبين بحرية، سيكون نعمة أم نقمة على كرة القدم.

ويرى المرحبون بالبريكست أن الخروج من السوق الأوروبية الموحدة يعتبر نعمة لأنه سيمنح المواهب الإنكليزية الشابة فرصة الصعود إلى النجومية والحصول على فرص أكبر لإبراز قدراتها عوضا عن إعارتها إلى الفرق الرديفة من أجل تنمية مواهبها في ظل وجود اللاعب الأوروبي.

وسيعزز ذلك مساعي الاتحاد الإنكليزي إلى إيقاف نزيف اللاعبين المحليين في أندية البريميرليغ، وقد أدخل قواعد تشدد إجراءات طلب التأشيرات للاعبين من خارج الاتحاد.

ويرى دان لوين من مكتب المحاماة الرياضي كوتشمانز أن الاندية "تحتاج دون شك الى النظر في سياساتها واهدافها في سوق الانتقالات وأن الموقف سيصبح أكثر وضوحا خلال الاعوام المقبلة".

وأضاف "يمكننا أن نتوقع بأن يبذل الدوري الممتاز كل ما في وسعه لتشجيع الحكومة على تقديم أيّ تغييرات ضرورية في قواعد تصاريح العمل، من أجل الحرص على أن لا تتقلص قدرة الأندية البريطانية على التوقيع مع المواهب الأوروبية".

وأظهرت دراسة في سبتمبر الماضي أن ثلثي لاعبي الدوربي الإنكليزي الممتاز القادمين من الاتحاد الأوروبي لا تتوافر فيهم تلك المعايير. ومن بينهم ثلاثي مانشستر يونايتد، الإسباني خوان ماتا والفرنسيان مورغان شنايدرلن وأنتوني مارسيال، وكذلك مدافعا تشلسي الفرنسي كورت زوما والإسباني سيزار اسبيليكويتا.

وفي المحصلة ستصبح الأندية الإنكليزية أقل جاذبية للاعبين النجوم من أوروبا، ما سيضعف مكانة الدوري الإنكليزي كأغنى دوري في العالم، ويعرض عقوده التجارية الوفيرة للخطر.

تحت تهديد فقدان حق اللعب في البريميرليغ

ديفيد غولد:
البريكست تسبب فعلا في تراجع نشاط أندية الدوري الممتاز في سوق الانتقالات

بيتر كوتس:
أنا متشائم.. نأمل في العثور على سبيل للتغلب على عقبات البريكست

اقتصاد

«مصر سوف تتسلم هذا الأسبوع شريحة ثانية بقيمة 500 مليون دولار من قرض البنك الأفريقي للتنمية الذي تبلغ قيمته 1.5 مليار دولار».

ليلى المقدم
ممثلة البنك الأفريقي للتنمية في مصر

«صفقات بيع وإيجار العقارات السكنية في الإمارات ستكون معفاة من ضريبة القيمة المضافة المقرر تطبيقها مطلع العام المقبل».

يونس حاجي الخوري
وكيل وزارة المالية الإماراتية

موديز تؤكد متانة المركز المالي للسعودية رغم وجود تحديات

● الاعتماد على النفط يمثل تحديا رئيسيا على الصعيد الائتماني ● ترجيح انكماش الناتج المحلي بنسبة 0.2 بالمئة هذا العام

غلبت التقديرات الإيجابية على تقرير وكالة موديز للتصنيف الائتماني بشأن الاقتصاد السعودي، الذي أكد متانة المركز المالي للمملكة، رغم إشارته إلى أن الاعتماد الكبير على النفط يمثل تحديا أساسيا على الصعيد الائتماني. ورجحت الوكالة انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.2 بالمئة في العام الحالي.

حسابات جديدة لإعادة بناء الاقتصاد

❑ **لندن** – عزز تقرير صادر عن وكالة موديز للتصنيف الائتماني الثقة في اقتصاد السعودية بعد أن أكدت أمس أن المركز المالي للسعودية لا يزال قويا، لكنها أشارت إلى أن الاعتماد الكبير على النفط يمثل تحديا رئيسيا على الصعيد الائتماني.

وقالت الوكالة إنها تتوقع أن يكون "تطبيق خطط الإصلاح الطموحة والشاملة التي أعلنتها الحكومة السعودية زاخرا بالتحديات"، لكنها أكدت أنها في موقف متين بسبب احتياطاتها المالية الكبيرة.

وأشارت إلى أن النظرة المستقبلية المستقرة للسعودية تعكس وجهة نظر وكالة موديز بأن المخاطر الاقتصادية والمالية التي تهدد تصنيف السعودية متوازنة إلى حد كبير.

لكن المفاجأة تمثلت في أن الوكالة توقعت أن ينكمش الناتج المحلي الحقيقي للسعودية بنسبة طفيفة تبلغ نحو 0.2 بالمئة في العام الحالي بسبب انخفاض إنتاج النفط بموجب الاتفاق بين منظمة أوبك وعدد من المنتجين المستقلين.

أبرز ملاحظات وكالة موديز

- تصنيف «أي 1» مع نظرة مستقبلية مستقرة
- المركز المالي لا يزال قويا
- إشادة بخطط الإصلاح الطموحة
- تحديات ائتمانية بسبب الاعتماد على النفط
- النظرة المستقبلية متوازنة إلى حد كبير
- ترجيح انكماش الاقتصاد بنسبة 0.2 بالمئة في عام 2017
- عجز موازنة العام الحالي بنسبة 10.5 بالمئة
- تراجع عجز موازنة 2018 إلى 9.2 بالمئة
- ارتفاع تنويع الإيرادات في السنوات المقبلة
- تراجع مساهمة النفط إلى 54 بالمئة في عام 2020
- ارتفاع مستويات تدفق السيولة الخارجية
- احتياطات نفطية كبيرة وتكلفة إنتاج منخفضة

تثبيت وكالة موديز لتصنيف السعودية أكثر إيجابية من موقف وكالة فيتش التي خفضته الشهر الماضي

وتوقع تقرير الوكالة أن تسجل في موازنة السعودية عجزا كبيرا في العام الحالي تصل نسبته إلى 10.5 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي، لكنها رجحت أن ينكمش ذلك العجز إلى نسبة 9.2 بالمئة في موازنة عام 2018.

وكان الناتج المحلي الاجمالي للبلاد قد سجل نموا بنسبة 1.4 بالمئة في العام الماضي.

أما على الأمد المتوسط فقد توقعت وكالة موديز أن تتمكن الحكومة السعودية من تنويع مصادر إيرادات الموازنة في وقت تتراجع فيه مساهمة إيرادات النفط والغاز في الموازنة إلى نحو 54 بالمئة فقط بحلول عام 2020.

وأبقت الوكالة على تصنيف اقتصاد السعودية عند درجة "أي 1" مع نظرة مستقبلية مستقرة مدعومة بقوة المركز المالي للبلاد والاحتياطات الكبيرة من النفط والغاز، التي تتمتع بتكلفة إنتاج منخفضة، إضافة إلى ترجيح ارتفاع مستويات تدفقات السيولة الخارجية.

وتملك السعودية أكبر الاحتياطات المؤكدة من النفط في العالم، والتي تصل إلى نحو 261.1 مليار برميل، بحسب بيانات شركة أرامكو السعودية، أكبر منتج للنفط في العالم.

وأعلنت السعودية في العام الماضي عن رؤية مستقبلية طموحة تمتد حتى عام 2030 وتهدف إلى خفض اعتمادها على إيرادات صادرات النفط، الذي يشكل مصدر الدخل الرئيسي للبلاد.

وأعلنت الرياض نهاية العام الماضي عن موازنة العام الحالي بإجمالي نفقات تبلغ نحو 237.3 مليار دولار. وتوقعت فيها تسجيل عجز يقدر بنحو 52.8 مليار دولار.

وكانت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني قد فجرت مفاجأة في الشهر الماضي بخفض تصنيف السعودية من درجة "أي + موجب" إلى "أي أي – سالب" لكنها عدلت النظرة المستقبلية من سلبية إلى مستقرة.

وأثار ذلك انتقادات من وزارة المالية السعودية التي قالت حينها إن وكالة فيتش اعتمدت على تحليل كمي ومؤشرات رقمية وإنها لم تقرأ جيدا مسار الاقتصاد السعودي.

وأضافت الوزارة أن إيرادات البلاد في العام الماضي فاقت التوقعات مسجلة نحو 141 مليار دولار. وأكدت أن نصيب القطاع غير النفطي منها بلغ أكثر من 50 مليار دولار، أي ما يعادل 38 بالمئة من إجمالي الإيرادات.

وأضافت وزارة المالية أن إطلاق "رؤية المملكة 2030" وبرنامج التحول الوطني، إضافة إلى عدد من المبادرات الأخرى سوف يسهم في تحقيق ميزانية متوازنة بحلول عام 2020 بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

وأكدت أن الحكومة عززت من قدرات التمويل من خلال الاستفادة الناجحة ولأول مرة، من أسواق الدين الخارجية وفتح أسواق رأس المال المحلية أمام المستثمرين الأجانب.

وأشارت الوزارة إلى أن "السياسات النفطية السعودية أثمرت عن زيادة استقرار أسعار النفط العالمية. كما تأقلم الاقتصاد السعودي مع تقلبات أسعار النفط من خلال اعتماد أسعار نفط متوازنة وأكثر استدامة".

وقال وزير المالية محمد الجدعان إن "الاقتصاد السعودي يقوم على ركائز متينة، حيث تُقدّر أصول النقد الأجنبي لدى مؤسسة النقد العربي السعودي بنحو 84 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي ثالث أكبر نسبة عالميا. كما أن الأصول الحكومية العامة تتجاوز حجم الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من 100 بالمئة".

وأكد أن رؤية 2030 أطلقت العديد من المبادرات الرامية لتعزيز هيكلية الاقتصاد، وتمثل الهدف الرئيسي منها في تقليص الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل وتحفيز التنويع الاقتصادي.

وأضاف أن السعودية أحرزت تقدما كبيرا في مجال تحسين الكفاءة من خلال ترشيد وضبط سياسات الإنفاق. وأكد أن "تقوية آليات الحوكمة وإضفاء الطابع المؤسسي على الإصلاحات الهيكلية وتعزيز الشفافية كانت لها دور في إنجاح تلك الجهود".

قطاع الطيران العالمي يحتاج 30 ألف طائرة خلال عقدين

❑ **أبوظبي** – أكد خبراء ومختصون أن قطاع الطيران في العالم يحتاج إلى نحو 30 ألف طائرة جديدة خلال العقدين القادمين لا سيما في ظل حالة النمو الكبير الذي يشهده القطاع وارتفاع مساهمته في الدخل الإجمالي العالمي إلى أكثر من 2.7 تريليون دولار سنويا.

وأشاروا على هامش القمة العالمية للصناعة والتصنيع المنعقدة بالعاصمة الإماراتية أبوظبي إلى أن قطاع الطيران العالمي أخذ في النمو السريع بفضل تنامي الطلب، في حين يعزز انخفاض أسعار النفط أرباح شركات الطيران.

وقال جان بي الأمين العام لمؤسسة صناعة الدفاع والفضاء الأوروبية إنه "في غضون 20 عاما ستكون هناك حاجة إلى حوالي 30 ألف طائرة متاحة، بينما سيكون عدد كبير من الطائرات العاملة حاليا خارج الخدمة بعد عشرين سنة أو على الأقل بحاجة إلى التحديث".

وأكد أن قطاع الطيران العالمي يواجه عدة تحديات تحتاج إلى معالجة سريعة خصوصا مع زيادة الطلب في السوق التي تنمو بنسبة 45 بالمئة سنويا، مشيرا إلى أن هناك نحو 17 ألف طائرة في الخدمة حاليا.

ومن بين التحديات التي تواجه صناعة الطيران مسألة الأمن الإلكتروني والخوف من اختراق أنظمة الطائرات، كما أن إنتاج 30 ألف طائرة سيحتاج إلى حجم كبير من التقنيات التي سيتم توظيفها في هذه الطائرات.

وتوقعت وكالة "موديز" للتصنيفات الائتمانية، في آخر تقاريرها عن قطاع الطيران العالمي، أن يستمر الطلب على نقل الركاب في الاتجاه الصاعد ولو ببطء، بدعم من النمو الاقتصادي العالمي المتباطئ مع استمرار الانخفاض النسبي في تكلفة الوقود وزيادة إعادة تأجير الطائرات، فضلا عن نمو شركات الطيران منخفض التكاليف.

ويتوقع الاتحاد الدولي للنقل الجوي (أياتا) وصول صافي أرباح قطاع الطيران العالمي في العام 2017 إلى 29.8 مليار دولار مع إجمالي إيرادات من 736 مليار دولار.

2.7 تريليون دولار، مساهمة قطاع صناعة الطيران في الدخل الإجمالي العالمي سنويا

وستكون هذه السنة هي الثالثة على التوالي التي ستحقق شركات الطيران فيها عائدا على رأس المال المستثمر يبلغ 7.9 بالمئة وهو أعلى من متوسط الكلفة المرجح لرأس المال الذي يبلغ 6.9 بالمئة.

وقال مايكل بيترز الرئيس التنفيذي لمركز هولندا للفضاء (نلر) إن "شركات الطيران الكبرى مثل بوينغ وأيرباص مطالبة بتصنيع نحو 60 طائرة جديدة شهريا لتلبية الطلب المتزايد على الطائرات المتوقع وصولها إلى 30 ألفا في السنوات العشرين المقبلة".

ولفت بيترز إلى أن صناعة الطيران تؤثر على سلامة البيئة خاصة في ظل الإنتاج الكبير المتوقع خلال السنوات المقبلة، لافتا إلى أن شركات كبرى بدأت بالفعل في البحث عن بدائل تسهم في الحفاظ على البيئة، مثل استخراج الوقود البيولوجي البديل من البكتيريا.

ورغم أن هذه المحاولات لم تصل إلى الاستخدام التجاري واسع النطاق إلا أنها تحقق تقدما ملحوظا، حيث تلعب أسعار النفط دورا مهما في تعزيز الابتكار في هذا المجال؛ كما يتوجب على شركات الطيران العمل على تخفيض الانبعاثات الكربونية بنسبة 50 بالمئة.

ويطالب بيترز بضرورة الاعتماد على التكنولوجيا والأتمتة في مجالي التصميم والتصنيع، وذلك لما تتميز به من قدرة على خفض التكاليف وضمان أمن وسلامة الطائرات والمسافرين على حد سواء.

ويقول تيتسورو هيسانو نائب الرئيس والمدير العام لمكتب إدارة برامج الطائرات التجارية لدى شركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة، إن هناك نموا ملحوظا في قطاع الطيران العالمي أدى إلى ارتفاع مساهمته في الدخل الإجمالي العالمي.

سباق نحو المستقبل

السعودية تنفي إلغاء ديونها على العراق

❑ **الرياض** – نفت الحكومة السعودية رسميا إلغاء الديون المترتبة على العراق منذ عدة سنوات والتي تقدر بحوالي 30 مليار دولار، وأكدت عدم صحة الخبر المنشور في موقع وزارة الخارجية العراقية.

وكان وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري قد أكد عقب لقائه بوزير الخارجية السعودي عادل الجبير على هامش اجتماع التحالف الدولي ضد داعش في واشنطن الأسبوع الماضي عزم الرياض شطب الديون المترتبة على العراق وفتح خط جوي بين البلدين.

وشدد الجعفري على حرص الرياض على بناء أفضل العلاقات مع العراق وتكثيف التواصل بين المسؤولين في البلدين، الذي عكسه اللقاء الذي تم بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على هامش أعمال القمة العربية الأخيرة في البحر الميت بالأردن.

وشهدت العلاقة بين العراق والسعودية توترا خلال الفترة الماضية، لكن المراقبين قالوا إن الزيارة التي قام بها الجبير لبغداد الشهر الماضي تستهدف مساعدة البلاد في التحرر من الهيمنة الإيرانية وإعادته إلى حاضنته العربية.

وقال وزير الخارجية السعودي خلال تلك الزيارة إن بلاده "تتطلع إلى بناء علاقات مميزة مع العراق وثمة رغبة مشتركة في العمل معا في الحرب ضد الارهاب".

وتشير تكهنات إلى وجود إرادة دولية بقيادة الولايات المتحدة لإخراج العراق من النفوذ الإيراني ومساعدته في بناء اقتصاده المنهار وإعادة إعمار المناطق المحررة من هيمنة تنظيم داعش.

ويعاني العراق من عدة مصاعب سياسية واقتصادية وأمنية بفعل حربه ضد الإرهاب، علاوة على تراجع أسعار النفط الذي أدى إلى اختلالات وعجز قياسي في الموازنة العامة.

ويؤكد اقتصاديون أن السوق العراقي متعطش لكافة أنواع الاستثمار في جميع المجالات الاقتصادية، ولكن يحتاج إلى تطوير بنيته التشريعية والإرادة السياسية الجادة لإعادة النظر في السياسات والقوانين.

وجوه

الترشح لمنصب المستشارية سيحدث تغييرا كبيرا في حياة هذا السياسي الأوروبي ويضعه في واجهة الحدث السياسي، إلا أن التغيير الكبير سيقع فيما لو نجح شولتز في الإطاحة بميركل التي باتت توصف في العالم اليوم بأنها، هي، وليس الرئيس الأميركي ترامب قائدة العالم الحر.

بائع كتب مولع بقصص الحرب يستعد لطي صفحة «الأم»

مارتن شولتز
الخليفة الذي يتنبأ به الجميع لأنجيلا ميركل

جبر الشوفي

❑ **برلين** – هل قرر الشعب الألماني تغيير المستشارة ميركل بعد أن اختار حزبها لثلاث دورات انتخابية متتالية تربعت فيها على قمة الهرم السياسي طيلة اثني عشر عاماً لم تكل فيها ولم تتوان بل مازالت تلك المرأة الحديدية عازمة على المنافسة لدورة رابعة يحدوها أمل وثقة كبيرة بالنفس وأحد عشر عاما من النجاحات توجتها بامتيازات لا يستطيع أحد من الألمان ولا حتى من دول الاتحاد الأوروبي أن يدّعيها.

نهاية عصر الأم

في الواقع أنّ ميركل ابنة ألمانيا طبعت مرحلة بأكملها إذ فور سقوط جدار برلين عام 1989 كانت قد انضمت إلى الحزب المسيحي الديمقراطي وعينت في حكومة هلموت كول وزيرة للمرأة والشباب ثم وزيرة للبيئة والسلامة النووية، وبعد هزيمة هلموت كول في الانتخابات البرلمانية عينت ميركل أمينة عامة للحزب ثم زعيمة له، وفي انتخابات عام 2005 فازت بفارق ضئيل على المستشار شرويدر، وبفضل التحالف بين محافظي حزب "الاتحاد المسيحي الديمقراطي" الذي تتزعمه ميركل والحزب "الاشتراكي الديمقراطي" فازت كأول مستشارة في تاريخ ألمانيا، وهي أيضا أول مواطنة من ألمانيا الشرقية تقود البلاد بعد الوحدة، وقد أعيد انتخابها لفترة ثانية عام 2009 ثم لفترة ثالثة عام 2013.

> سنوات ميركل الـ12 توشك على الانتهاء والتحضير يجري اليوم لجولة انتخابية جديدة في سبتمبر القادم، ليأتي الألمان بوجه صاعد جديد ويجربوا مراهناتهم على رجل سياسي قرر أن يواجه المستشارة العجوز في فترة تراجع شعبيتها بسبب حملات شنتها عليها أحزاب يمينية وأخرى قومية شوفينية

وقد ظلت ميركل منذ توليها منصب المستشارة الألمانية محط أنظار وسائل الإعلام العالمية بسبب شخصيتها المتميزة ومنصبها الكبير في الساحة الدولية ولقبتها الصحف والمجلات بالعديد من الألقاب منها السيدة الحديدية لمواقفها الصارمة ومنهجها العلمي الجاف مقارنة بالعمل السياسي التقليدي، كما يطلق عليها الألمان لقب "الأم" لما يجدونه فيها من عاطفة وتفاعل مع حاجياتهم الاجتماعية، تلك الحالة الوجدانية العاطفية التي لا توحي بهما صرامة وجدية باديتان على ملامحها.

في العام 2013 اتهمت ميركل أجهزة المخابرات الأميركية بالتنصت على مكالماتها الهاتفية، وقالت في مؤتمر لقادة الدول الأوروبية "إن التجسس بين الأصدقاء أمر غير مقبول". وتعرف ميركل بأنها قليلة الكلام ولكنها تمطر مساعديها والمسؤولين في حكومتها بالرسائل النصية، إذ كثيرا ما لوحظت وهي عاكفة على هاتفها أثناء المؤتمرات واللقاءات الدولية. فهي امرأة شغوفة بالتكنولوجيا المتطورة، ونشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وها هي اليوم تستعد لخوض الانتخابات للمرة الرابعة آملة أن الشعب الألماني لم ينس أياديها البيضاء الخبيرة التي حققت له الاستقرار والرخاء الاقتصادي طيلة فترة رئاستها بعد أن وضعت ألمانيا بين دول العالم الأكثر نجاحا. ولا يكمن تميز ميركل بكونها امرأة متميزة فقط بل تميزت كقائد سياسي يحقق نجاحات جمّة فهي تقود بلادها بخبرة وحكمة وتحافظ لمدة 12 عاما على موقعها من دون أن تتأثر شعبيتها الواسعة لكونها من الأقلية البروتستانتية والألمانية الشرقية في وسط أكثريته غربية وكاثوليكية بل أضافت لها وإلى تميزها ميزات جديدة.

هل آن الأوان

السؤال الملحّ الآن هو هل آن الأوان لاستبدال وتغيير هذا الوجه النسائي السياسي القيادي المألوف لأكثر من عقد في السياسة الألمانية مع اقتراب سنواتها الـ12 على الانتهاء والتحضير لجولة انتخابية جديدة في سبتمبر القادم، ليأتوا بوجه صاعد جديد ويجربوا مراهناتهم على رجل سياسي قرر أن يواجه المستشارة العجوز في فترة تراجع شعبيتها بسبب حملات شنتها عليها أحزاب يمينية وأخرى قومية شوفينية، وركزت على استقبالها لحوالي مليوني لاجئ من جنسيات شتّى، ومن هو هذا الجريء الذي سيقتحم بقوة الساحة السياسية ويطرح نفسه كأهم المنافسين وأكثرهم حظوة.

تشير المجريات والتوقعات إلى أنّ مارتن شولتز رئيس البرلمان الأوروبي السابق سيكون المرشح الأقوى والمنافس الأهم لأنجيلا ميركل في منصب المستشار الموازي لرئاسة الوزارة في نظام برلماني ديمقراطي إذا تمكن من إزاحتها من المشهد السياسي ليحلّ محلها ويكون خلفاً لها إذا قرر الشعب الألماني أن يتوافق مع الآراء السياسية الصحافية والحزبية المروجة له كبديل قوي يملأ فراغ السلطة السياسية عبر نيله الثقة وقوة تحالفه مع أحزاب أخرى مناوئة لميركل، بحيث تخوله أن يغدو مستشاراً نداً لهذه المرأة الاستثنائية وذلك وفق أنظمة الانتخابات السائدة في البلاد.

يقترح رئيس الجمهورية الألمانية مرشحاً أو مرشحة إلى البوندستاغ (البرلمان) طبقاً لما ينص عليه القانون الأساسي، ويقوم النواب بالانتخاب دون مداولة سابقة وببطاقات انتخاب مغطاة لتأمين السرية التامة، ويحقق الفوز المرشح الذي يحصل على الأغلبية المطلقة من أصوات برلمان وصل تعداده إلى 316 نائباً في الدورة التشريعية الـ18، وبعد انتخابه يعين الرئيس الاتحادي المستشار الجديد فيؤدي القسم أمام البوندستاغ وينصرف إلى تشكيل وزارته كما يقترح وزراءه الاتحاديين، ويحق للبرلمان حصريا وفقاً للدستور الألماني سحب الثقة من المستشار لينتخب بأغلبية أعضائه خلفاً له، ثم يلتمس من الرئيس الاتحادي أن يوافق على تعيين الرئيس الجديد ويكون الرئيس ملزماً بأن يستجيب للالتماس.

المرشح الأقوى شولتز الذي أحبط حلمه بأن يصبح لاعب كرة قدم بسبب إصابته ودخوله في أزمة اكتئاب حادة حوّلته إلى مدمن كحول لم يلبث أن تعالج وعاد إلى حياته الطبيعية متابعاً اهتمامه بالعمل السياسي حتى حاز مؤخراً على ترشيح حزبه للمنافسة مع ميركل وحزبها في مواجهة الخريف المقبل.

وصفه جينز زيمرمان أحد النواب الأعضاء في حزبه "بي إس دي" الديمقراطي الاجتماعي الألماني بالقول "إن شولتز ليس معروفاً بعد بشكل جيد لكنه سيكون بداية جيدة للحزب".

ولد شولتز عام 1955 في بلدة فورسلن في الشمال الغربي لألمانيا القريبة من الحدود البلجيكية والهولندية، وقد أسمعه جده قصصاً كثيرة عن الحرب العالمية الأولى التي قاتل فيها البلجيكيين والهولنديين.

دفعته تلك الثقافة ليفتتح مكتبة لبيع الكتب في بلدته في العام 1982 وليغدو صاحب متجر لمدة 12 عاماً من دون أن يشغله متجره عن متابعة الاهتمام بالسياسة منخرطاً في صفوف صغار حزبه الـ"بي إس دي" في يسار الوسط.

أصبح شولتز عمدة فورسلن كأصغر سياسي في شمال الراين، وفي أواسط التسعينات من القرن العشرين انتخب نائباً في البرلمان الأوروبي وتدرّج حتى احتل منصب رئيس البرلمان الأوروبي في 2012 ليعلن الحزب الاشتراكي الألماني ترشيحه لشولتز الرئيس السابق للبرلمان الأوروبي لمنصب المستشار في مواجهة الرئيسة الحالية المعروفة بجبروتها وصلابتها ومبدئيتها، مما يجعل فرص المنافسة معها حالة كتم الأنفاس وشدّ الأعصاب لأنه في حال تمكنه من هزيمة مستشارة لها مثل هذه الخبرة والصلابة والشعبية، مثل ميركل، فإن هذا النصر سيسجّل له كنقاط قوة إضافية تجعل المراهنين على هذه المواجهة أكثر حماسة وتحسباً لنتائج هذه المعركة وأكثر طموحاً بالوصول إلى حالة استثنائية تكسر استثنائية ميركل لتصب في استثنائية جديدة.

انتقادات حادة وتأييد

تعرّض شولتز في آخر أيامه كرئيس للبرلمان الأوروبي، قبل انتخاب أنطونيو ثاياني خلفاً له يوم الثلاثاء في مستهل الأسبوع الثالث من شهر يناير 2017 إلى انتقاد حاد من قبل مجموعة من النواب في البرلمان الأوروبي بسبب تصريحات أدلى بها خلال لقائه رئيس الكنيست الإسرائيلي في بوستدام بألمانيا والتي أعلن فيها عن معارضته سياسة الاتحاد الأوروبي تسمية مصدر منتجات المستوطنات التي تدخل السوق الأوروبي.

اعتبر النواب في الرسالة الموقف الذي أعلنه شولتز أمام الكنيست الإسرائيلي تنصّلاً من التزامه في الدفاع عن الموقف الأوروبي. والحال أنه يترأس البرلمان ويتوجب عليه الالتزام بالدفاع عن موقف أوروبي حظي بإجماع المفوضية والبرلمان والمجلس الوزاري لدول الاتحاد، وكانت المفوضية الأوروبية طالبت بشكل رسمي في شهر نوفمبر 2016 أجهزة الجمارك لدول الاتحاد الثماني والعشرين إخضاع منتجات المستوطنات الإسرائيلية لإجراءات الرسوم وحرمانها من أيّ امتياز جمركي، استناداً إلى قرار رفض الاتحاد الأوروبي من الناحيتين السياسية والقانونية الاعتراف بسيادة إسرائيل على الأراضي العربية المحتلة.

وأوضح النواب الأوروبيون في الرسالة إلى شولتز أن 550 شخصية إسرائيلية ساندت قرار المفوضية منهم حامل جائزة نوبل للاقتصاد الإسرائيلي دانيال كاهنمان. وأكدوا أن الاحتلال الإسرائيلي يكلف الفلسطينيين خسارة 58 بالمئة من الناتج المحلي لأن المستوطنين يستغلون الأرض والموارد الطبيعية الأخرى التابعة للفلسطينيين. وكان مارتن شولتز نفسه قد سأل النواب في الكنيست الإسرائيلي في شهر فبراير من العام الماضي كيف يعقل أن يستهلك الإسرائيلي في كل يوم 70 مترا مكعباً من المياه، بينما يصل المعدل إلى 17 بالنسبة إلى الفلسطيني.

أما رئيس حزب الـ"بي إس دي" سيغمار غابرييل فقد قال للصحافيين في برلين، بعد إعلانه أنه لن يترشح للمنصب بسبب تدني شعبيته، إن "مارتن شولتز سيكون المرشح لمنصب المستشارية"، وأضاف أنه تم اختياره "بإجماع" قيادة الحزب قبل الانتخابات التمهيدية المقررة.

ومن المتوقع أن هذا الترشح لمنصب المستشارية، بغض النظر عن النتيجة النهائية، سيحدث تغييراً كبيراً في حياة هذا السياسي الأوروبي، ويضعه في واجهة الحدث السياسي ويغدو من أهم الشخصيات السياسية الألمانية والأوروبية على حدّ سواء. إلا أن التغيير الكبير سيحدث فيما لو نجح شولتز في الإطاحة بميركل التي باتت توصف في العالم اليوم بأنها، هي، وليس الرئيس الأميركي ترامب قائدة العالم الحر.

> جد شولتز أسمعه قصصا كثيرة عن الحرب العالمية الأولى التي قاتل فيها البلجيكيين والهولنديين. وقد دفعته تلك الثقافة ليفتتح مكتبة لبيع الكتب في بلدته في العام 1982 وليغدو صاحب متجر لمدة 12 عاما، من دون أن يشغله متجره عن متابعة الاهتمام بالسياسة

● المجريات والتوقعات تشير إلى أنّ مارتن شولتز رئيس البرلمان الأوروبي السابق سيكون المرشح الأقوى والمنافس الأهم لميركل في منصب المستشار الموازي لرئاسة الوزارة في نظام برلماني ديمقراطي إذا تمكن من إزاحتها من المشهد السياسي ليحل محلها ويكون خلفا لها كبديل قوي يملأ فراغ السلطة السياسية. (في الصورة يسارا شولتز يمنح عراقيات إيزيديات جائزة ساخاروف لحقوق الإنسان).

وجوه

حركة أدبية جديدة تشهدها الجزائر تعمل على توصيف الواقع ضمن أعمال تضيق مساحة الخيال فيها لصالح حقائق الواقع، أو واقع الحقائق وما أكثرها، وهي تقتات إبداعا على ذكريات الألم القريبة وتحديدا ما يعرف في الجزائر بالعشرية السوداء (الحمراء في بعض الكتابات).

باحثة جزائرية بعيدة في المكان قريبة في الزمان

فضيلة ملهاق

روائية تحفر في وثائق العشرية السوداء

خالد عمر بن ققه

❑ **أبو ظبي** – تعيش الجزائر على وقع حركة أدبية تحاول أن تكون أكبر من الفعل الإعلامي لجهة التعمق في طرح القضايا المجتمعة في سياقها السردي والشعري وأصدق من الخطاب السياسي لجهة الكشف عن مغالطاته وأخطائه وصناعته للفساد ولأهله.

> الأصول والجغرافيا كان يمكن لهما أن تؤثرا على فضيلة ملهاق، فتبدع لنا نصوصا أمازيغية وتكون بذلك قد حققت أماني دعاة العرقية. لكنها لم تفعل ذلك، مع أنها فخورة بأمازيغيتها لكن ضمن جزائريتها وكذلك الحال بالنسبة إل عروبتها ودينها الإسلامي

حركة أدبية تعمل على توصيف الواقع ضمن أعمال تضيق مساحة الخيال فيها لصالح حقائق الواقع، أو واقع الحقائق وما أكثرها، وهي تقتات إبداعا، إن جاز التعبير، على ذكريات الألم القريبة وتحديدا ما يعرف في الجزائر بالعشرية السوداء (الحمراء في بعض الكتابات).

الأدب الجزائري في كل ذلك يكشف عن حالات من الوعي من جيل فاعل مسلح بالمعرفة ومتابع للحركة الإبداعية في العالم. لكنه غارق في محليته، غرق يؤهل العملية الإبداعية، في أغلبها، لأن تكون جزءاً من منظومة الإبداع العالمي حتى لو ظلت داخل حدود الوطن، وبتعميق تجربة هذا الأخير يتم الذهاب إلى العالم دون اكتراث بأن يكون جزءا منه ويتصدى لهذا النوع من الكتابة مبدعو جيل يمكن أن نطلق عليهم "جيل الأمل واليقين" حيث لم تجعلهم المأساة التي عاشوها أطفالا أو شبابا سجناء الماضي القريب، ومن هذا الشباب، تظهر الروائية والشاعرة والقانونية فضيلة ملهاق.

لست أدري إن كان يحق لي أن أعتبرها ظاهرةً أدبية وفكرية مُتَحَرِّكة. وهي أيضا وعلى نحو ملحوظ، تتكون من ثلاث شخصيات مكملة لبعضها، فهي في نصوصها المكتوبة شعرا ونثرا تتقصّى الحقائق حتى حين تدخل القارئ في مجاهل الخيال وأدغال الأوهام، وهي في تفاعلها مع الجمهور حذرة لدرجة يعتقد المستمع أنها تود أن يكون بينها وبين جمهورها فواصل وحواجز.

ومع ذلك فهي في الوقت ذاته تُلْغي الأمد البعيد، أي أنها بعيدة في المكان رغم حضورها، قريبة في الزمان رغم بعدها، وهناك شخصية ثالثة تظهر العمق في فهمها للأحداث ولصراع الأمم من خلاله تحيلك عند النقاش الهادئ والحوار الدافئ إلى أصول القضايا ومنابعها لتُريك كيفية وصولها إلى المصب، هنا تظهر عليها ثقافتها القانونية وتلك متعلّقة بالجانب الوظائفي الذي لم أعشه وبالتالي لا أملك حق الحكم عليه.

وبعيدا عن أي شوفينية تبدي فضيلة ملهاق حبا واعيا للجزائر لا يقوم على قاعدة "الأذن تعشق قبل العين أحيانا"، وإنما على قاعدة "من رأى ليس كمن سمع". ذلك لأنها لا تأتي على ذكر مشاهد الجزائر دون أن تؤصّل للوقائع وللمشاهد على امتداد مساحة الجزائر، فما العاصمة لديها إلا جزء من جزائر كبرى، وهذه الأخيرة جزء من الوطن العربي ومن العالم الإسلامي ومن العالم كله بعد ذلك، ولذلك لا تغمرنا الدهشة حين نجدها في أكثر من ديوان وفي عدد من القصائد تحضر الثورات العربية ومن خلالها تعيد تذكير الجزائريين بمآسي فلسطين وسوريا والعراق.

الهجرات العربية والقرون الغابرة

رُبّما دون قصد تُعيد ملهاق كتابة الهجرات العربية الأولى لقرون غابرة، أي في رحلة الحميريّين إلى شمال أفريقيا، وذلك حين انتصرت للعربية كتابة وهي القادرة على أن تبدع بغيرها، الفرنسية مثلا أو الإنكليزية أو الإسبانية على نطاق ضيق.

كان في مقدورها أن تفعل مثل كثير من الجزائريين فتسحبها الأصول والجغرافيا فتبدع لنا نصوصا أمازيغية وتكون بذلك قد حققت أماني دعاة العرقية. هي لم تفعل ذلك مع أنها فخورة بأمازيغيتها لكن ضمن جزائريتها وكذلك الحال بالنسبة إلى عروبتها ودينها الإسلامي، لذلك على النقاد العرب، إن تمكنوا، ضرورة قراءة أعمالها ضمن المنجز الثقافي العربي. لأنها تُسْهم في تحقيق تعريب حقيقي يدمغ أباطيل وأراجيف السياسيين بمن فيهم دعاة التعريب حين اتَّخذوا من التعريب مدخلاً للكسب وللوصول إلى السلطة ومَغْنَماً أيضا، وهم يتربّصون بالعربية وأهلها الدوائر.

ضد الفرنكوفون

لقد قررت ملهاق ألاّ تكون رافدا –إبداعيا– للثقافة الفرنكوفونية، وحتى عندما كتبت بالفرنسية لم تنزلق إلى الفضاء الفرنكوفيلي، وباختصار تقدم نصوصا مكتوبة بوعي، كما أنها شخصية متحدثة ترى من خلالها الجزائر بماضيها وحاضرها ومستقبلها وبعنفوانها وبعزّتها، وأيضا بنصرتها غير المبررة –أحيانا– للجزائر سواء أكانت مظلومة أو ظالمة، تماما مثلما تقرأ في أعمالها انتماءها العربي والذي يظهر في كتاباتها معبّرا عن طبيعة مرحلة وخاصة الثورات العربية التي كشفت عورات الأنظمة الحاكمة وعن عورات مؤسساتها الرسمية، وخاصة جامعة الدول العربية، من ذلك قولها في ديوانها "الفيفا تستحم في الجزيرة":

أخي السرمدي في الجامعة
كم كوَّموني
وكم بعثروني
ووجهوا لي من ضربة موجعة
كم أخرسوني بصمت ولائك
وخاطوا عيوني بإبرتك اللامعة
كم زكوا ظنوني حول نخوتك الضائعة
وأناقضهم بملامحك الشافعة.

تتألم فضيلة ملهاق لكل ما يحدث للشعوب العربية من مآس، وتظهر تفاعلها في قصائدها دون أن تتكلف ذلك أو تتصنّعه، وهي بدت عادلة في كتابتها، فالوطن –الجزائر– أكثر حضورا في مجموعتها القصصية وروياتها وللعرب حضورهم الأكبر في شعرها، وفي الحالتين هناك بعد إنساني أخرج الإبداع الجزائري من الكاتبة النمطية التي حدودها الوطن إلى جعْل الوطن يرحل إلى العالم حينا ويجعل العالم حاضرا عنده أحيانا أخرى.

الكتابة عند ملهاق اختيار واع وليست مجرد تعبير عن الذات والمجتمع فقط، أو مجرد إشباع لحاجات الوجود ضمن الصفوف الأولى للمبدعين في ما يُعدُّ نوعاً من الحضور المزيف لأنها تؤسس لكتاباتها من خلفيتها التعليمية منذ دراستها في المرحلة الثانوية للرياضيات وعلم الطبيعة والحياة، ومن تكوينها في الجزائر وخارجها ضمن مجالات مختلفة شملت القانون والدبلوماسية واللغات الأجنبية، والأكثر من هذا كله ترتب حياتها انطلاقاً من ماضيها الطفولي الذي فجر طاقتها وراكم معرفتها وزاد في وعيها منذ أن بدأت في سن مبكرة خوْض تجربة الكتابة في مجال القصة والرواية والنصوص المسرحية في إطار النشاطات المدرسية، وبعدها باشرت التأليف في المجالين القانوني والفكري.

توالد الأبعاد الحضارية

اليوم تمارس الكتابة الأدبية صنعة وهواية لا حرفة، وتسندها بكتابات أخرى من خلال مؤلفاتها القانونية، منها كتابها "وقاية النظام البنكي الجزائري من تبييض الأموال" الذي يعدُّ من المراجع القليلة في الجزائر التي تطرقت مؤخرا لمسألة الوقاية، إذ أدركت وبعد تجربة عمليّة واطّلاعية ومعرفية على أن الجزائر في حاجة إلى وقاية مستقبلية من الفساد تقترن وتتزامن مع مكافحته، وخاصة في مجال ظاهرة تبييض الأموال.

تفرّق ملهاق بين التاريخ من حيث هو ذاكرة ومن جهة أنه ركن شديد نأوي إليه لفهم الحاضر، ولذلك هي ليست كما يراها بعض النقاد تقدم أعمالا تقوم على التوثيق كما في رواياتها الأخيرة "ذاكرة هجرتها الألوان" إذ شكّلت فيها العودة إلى العشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي القضية الكبرى، ومن خلالها توغلت كثيرا في التاريخ واستعادت أحداثا تاريخية سابقة، إنما استعادة للحضارة كتابة في إطار الفعل الإنساني، حيث حياتنا مجرد تراكم لقصص البشر الأحياء والأموات، أو كما قالت في إحدى حواراتها الصحافية "الكتابة هي توالد وانتشاء للأبعاد الحضارية للفكر الإنساني".

يبقى أن نشير إلى أن الروائية ملهاق محل اهتمام النقاد في الجزائر، لكن معظم من تناول أعمالها ظل أسير متطلبات وشروط الصحافة الثقافية، فشكّلت بذلك حالة إبداعية في مجال الإعلام، وهناك دراسات تعدّ حول بعض من كتبها على المستوى الأكاديمي، ولأنها من خارج المجال الثقافي وظيفيا فهي تعيش بين ثنائية الاعتراف والحضور الموسمي كل ما يصدر لها مؤلف جديد أو تشارك في أمسية شعرية أو ندوة أدبية أو تظاهرة فكرية أو مؤتمر علمي، وبين الغياب نتيجة الوظيفة أو على خلفية مخاوف المبدعين من تألقها المتواصل، وأمام هذا الوضع تراهن ملهاق على ديمومة من خلال الاهتمام النقدي العربي متجاوزة بذلك حدود جغرافية الوطن إلى عالم عربي أوسع قد يشكل انطلاقة في المستقبل المنظور نحو فضاءات ذات بعد عالمي.

> كتابها «وقاية النظام البنكي الجزائري من تبييض الأموال» يعد من المراجع القليلة في الجزائر التي تطرقت مؤخرا لمسألة الوقاية، إذ أدركت وبعد تجربة عملية ومعرفية على أن الجزائر في حاجة إلى وقاية مستقبلية من الفساد تقترن وتتزامن مع مكافحته وخاصة في مجال ظاهرة تبييض الأموال

● رواية فضيلة ملهاق الأخيرة "ذاكرة هجرتها الألوان" تقوم على التوثيق، إذ تشكل فيها العودة إلى العشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي القضية الكبرى، ومن خلالها تتوغل كثيرا في التاريخ مستعيدة أحداثا تاريخية سابقة.

وجوه

شركة موتورولا تقول إن الوقت قد حان لوقف قبول نفس الأشياء والبدء بالمطالبة بشيء مختلف، ومن تلك الاختلافات بالنسبة إلى شركة موتورولا هي الملحقات التي تلتصق بسهولة بالواجهة الخلفية لسلسلة هواتفها الجديدة «موتو زي».

شركة عريقة تستيقظ من سباتها بابتكارات تكنولوجية تكسر النمطية

بول غالفن
روحه تعود مع مفاجأة موتورولا الجديدة

فادي بعاج

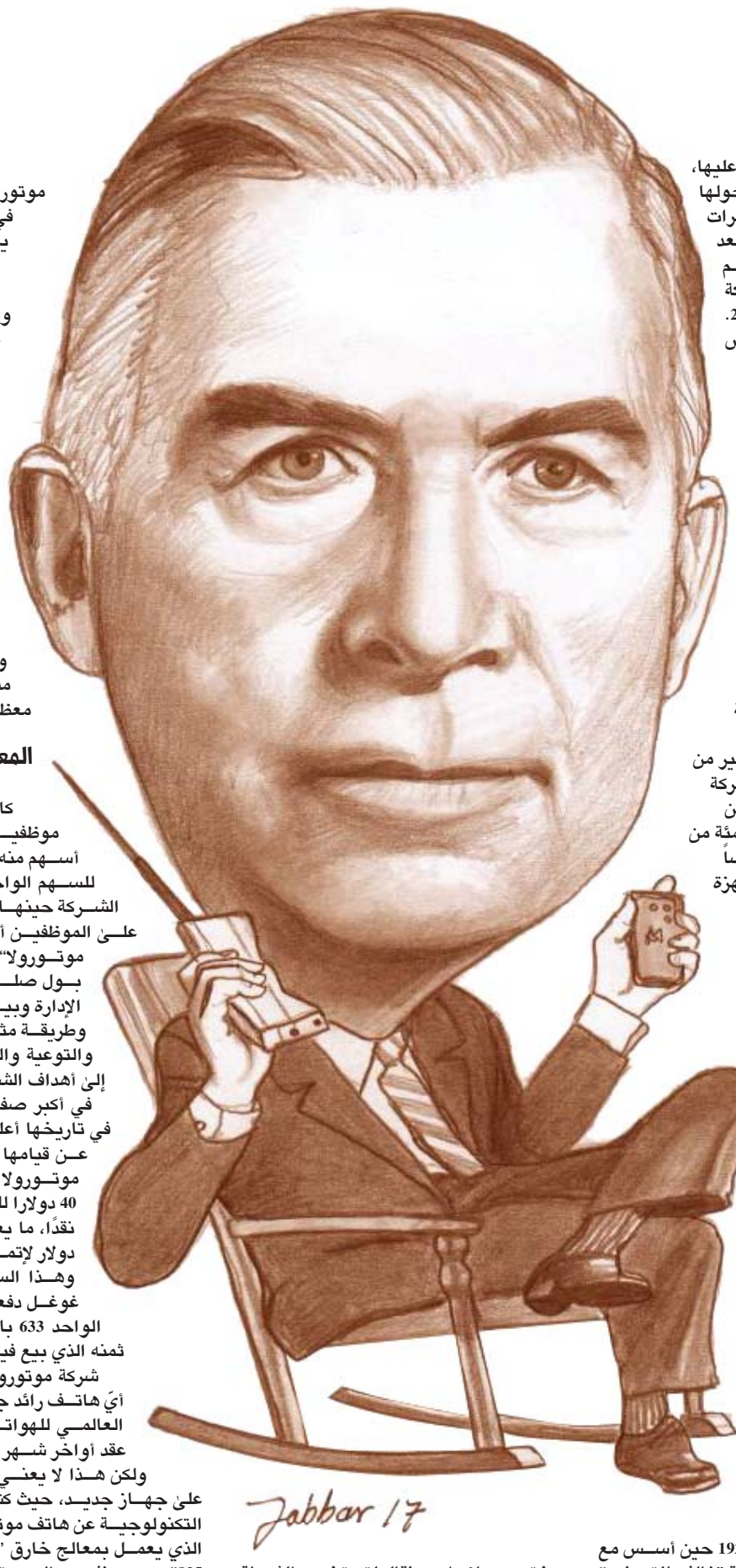

عمان – ابتكارات مهمة في مجال الأجهزة النقالة كنا قد شهدناها بدءاً من منتصف التسعينات من القرن العشرين وحتى منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة حين طرح الهاتف الأول القابل للإغلاق "موتو رازا"، وعاصرنا أول هاتف ذكي وأول تطبيق إلكتروني وأول هاتف بشاشة تعمل باللمس. منذ ذلك الوقت ساد الركود عالم الهواتف النقالة وأصبح فائضاً عن الحاجة في أغلب الأحيان، حيث تتصدر عناوين الأخبار تغييرات بسيطة في حجم الشاشة أو دقة الكاميرا، وكل ذلك لم يؤثر على تجربة المستخدم لتصبح الهواتف الذكية متوقعة وقابلة للتنبؤ.

> البداية الحقيقية لبول غالفن مؤسس موتورولا تعود إلى العام 1928 حين أسس مع أخيه جوزيف غالفن شركة «غالفن للتصنيع» والتي أنشئت بعد شرائهم شركة بطاريات كانت قد أعلنت إفلاسها في شيكاغو، ووجداها فرصة مهمة حيث جمعا بعض المال الذي ساعدهما على الانطلاق في عالم الإبداع والابتكار

الركود سيطر أيضا على شركة عريقة في عالم التكنولوجيا وهي "موتورولا" التي يبدو أنها عائدة اليوم بقوة إلى الأسواق مستيقظة من سباتها الذي طال كثيرا لتكسر النمطية في تطور الهواتف الذكية وتقدم شيئا جديدا كليا.

تقول شركة موتورولا بأن الوقت قد حان لوقف قبول نفس الأشياء والبدء بالمطالبة بشيء مختلف، والاختلاف بالنسبة إلى شركة موتورولا هي الملحقات التي تلتصق بسهولة بالواجهة الخلفية لسلسلة هواتفها الجديدة "موتو زي".

موتورولا جعلت الملحقات القابلة للتبديل أسهل من حيث الاستخدام بالمقارنة مع النظام المستخدم من قبل الشركات الأخرى. وعندما قالت موتورولا بأنه لم يكن هناك ابتكار منذ العام 2007 فهي على حق إلى حد ما، على الرغم من حقيقة أن العديد من مكونات الهواتف الذكية شهدت تقدما واضحا للغاية بدءًا من الكاميرا وصولا إلى الشاشات.

شاشة عرض سينمائي

ملحقات موتورولا الجديدة قادرة على تحويل الهاتف إلى سماعة ذات صوت مرتفع وقوي أو تحويله إلى "بروجكتر" بشاشة 70 بوصة والاستمتاع بمتابعة الأفلام السينمائية. لكن هذا ليس كل شيء، حيث يضيف مخزن الطاقة الخارجي 22 ساعة تشغيل كما يوجد ملحق هام لمحبي التصوير الفوتوغرافي وهي عدسة زوم تشبه تلك المستخدمة في الكاميرات الاحترافية.

يأتي هاتف "موتو زي" بتصاميم أنيقة وعصرية على يد أفضل الشركات العالمية مثل "كيت سباد نيويورك" و"تومي" و"إنسيبيو" التي وفرت اختيار شكل الهاتف للزبائن بما يناسب أسلوبهم الخاص لتمكنهم من الاختيار من بين المواد الفاخرة مثل الخشب الطبيعي والجلد أو القوالب المزينة، والتي بالإمكان تغييرها بسهولة.

"موتو زي" يعتبر من أنحف الهواتف النقالة بهيكل مصنوع من الألمنيوم والستانلس ستيل المستخدمين في صناعة الطائرات العسكرية، وشاشة عالية الوضوح بحجم 5.5 بوصة وخفة فائقة ومتانة رائعة بسماكة 5.2 ملم فقط، في حين يعمل الجهاز على الجانب الآخر بمعالج "كوالكوم 820"، وذاكرة 4 غيغابايت وذاكرة داخلية سعة 32 أو 64 غيغابايت. ويمكن الحصول على المزيد من المساحة لتخزين الصور ومقاطع الفيديو والتطبيقات عن طريق إضافة بطاقة "مايكرو أس دي" بسعة تصل إلى 2 تيرابايت.

كاميرات "موتو زي" عالية الوضوح تبلغ دقتها 13 ميغابكسل مع تقنية تثبيت الصورة البصرية والتركيز التلقائي بالليزر مما يساعد على التقاط صور رائعة وواقعية تحت مختلف ظروف الإضاءة، في حين تحتوي الكاميرا الأمامية ودقتها 5 ميغابكسل على عدسات واسعة الزاوية من أجل التقاط الصور الجماعية بمنتهى السهولة ودون عناء، ومع الاستعانة بالفلاش الإضافي في الكاميرا الأمامية يظهر كل شخص في الصورة بأبهى طلة حتى في الضوء الضعيف.

الهاتف الجديد لديه بطارية جبارة تدوم لـ30 ساعة من العمل في وضعية الاستقبال لتكفي لفترة طويلة جداً دون الحاجة إلى شحنها من جديد، كما يمكن الحصول على أكثر من 8 ساعات من الطاقة في 15 دقيقة فقط عن طريق ميزة الشحن السريع "توربوبور" عند الرغبة في شحن البطارية.

هذا ليس «أيفون»

موتورولا العريقة قامت بحملة ترويجية مختلفة وكبيرة لهاتفها الجديد. بتخصيص صفحة كاملة في صحيفة "نيويورك تايمز" لإعلان يعرض "غالكسي أس 7" و"أيفون 7" و"غالكسي نوت 7" موضوعة فوق بعضها البعض مع عبارة "تخطى السبعات"، وكان واضحا أن شركة موتورولا تحاول أن تقول للعملاء تخلوا عن هواتف الشركات الأخرى، وانتقلوا إلى هواتف "موتو زي" الجديدة.

كما قامت موتورولا بإصدار إعلان ترويجي آخر على موقع اليوتيوب تستعرض لنا فيه بعض الأشخاص الذين يحاولون إبداء آرائهم بشأن "أيفون 7" الجديد، ولكن في الواقع عرضت لهم الشركة هاتف "موتو زي" على أنه هاتف أبل الجديد جنبا إلى جنب مع إكسسوارات، ولكن في الأخير سيتفاجأ هؤلاء بمعرفة أن الجهاز الذي كانوا ينظرون إليه ليس "أيفون 7" الجديد، وإنما هو "موتو زي" الذي أعلنت عنه شركة موتورولا في نهاية عام 2016.

شركة لينوفو قامت بالاستحواذ على شركة موتورولا في العام 2014، وكانت واحدة من أكبر الصفقات في ذلك الوقت، فالشركة الصينية دفعت لشركة غوجل نحو 2.9 مليار دولار أميركي للتخلي عن شركة موتورولا، ولكن مع احتفاظ غوجل بغالبية براءات اختراع موتورولا، ومنذ ذلك الحين بدأت شركة لينوفو الدفع بشركة موتورولا للعودة إلى سابق عهدها.

ومن المعروف عن شركة لينوفو قدرتها على تحويل الشركات المتخبطة إلى شركات ناجحة بعد الاستحواذ عليها، وأبرز مثال على ذلك تحولها إلى أكبر بائعة للكمبيوترات الشخصية في العالم بعد الاستحواذ على قسم الكمبيوترات في شركة "أي أم بي" في العام 2005.

يانغ يوانشينغ الرئيس التنفيذي للشركة كشف لصحيفة وول ستريت جورنال الأميركية مؤخرا بأن إعادة شركة موتورولا إلى سكة النجاحات كانت مهمة بالغة الصعوبة بعكس مما كان يعتقد في البداية.

وكانت موتورولا في السابق تعتبر من الشركات الرائدة في صناعة أجهزة الهواتف النقالة وغير النقالة والأجهزة السلكية واللاسلكية والمرئية والمسموعة، ويعتقد الكثير من الناس بأنها عبارة عن شركة تصنع الهواتف فقط، ولكن يشكل هذا المجال 40 بالمئة من مبيعاتها التي تشمل أيضاً مجالات الكومبيوتر وأجهزة الراديو وإكسسوارات الكمبيوتر والاتصالات بمختلف أنواعها.

الجندي المجهول

خلف هذا كله يختبئ رجل لم يحصل على شهرة كبيرة إنه بول غالفن مؤسس شركة موتورولا. ولد غالفن في عام 1895 في ولاية إيلينوي الأميركية، وبدأ حياته كبائع متجول، لكن طموحه كان أقوى من ظروفه التي نشأ فيها وبالرغم من المعوقات التي واجهته إلا انه كان دائما لديه يقين بأن المستقبل أفضل.

البداية الحقيقية لغالفن تعود إلى العام 1928 حين أسس مع أخيه جوزيف غالفن شركة "غالفن للتصنيع" والتي أنشئت بعد شرائهم شركة بطاريات كانت قد أعلنت إفلاسها في شيكاغو، ووجداها فرصة مهمة حيث جمعا بعض المال الذي ساعدهما على الانطلاق في عالم الإبداع والابتكار.

بدأت الشركة بشكل متواضع جداً وكانت تضم في البداية 5 موظفين في شيكاغو ورأسمالها 565 دولاراً نقداً، 750 دولاراً كمعدات وأثاث وتصميم واحد لعازل البطاريات، كان نشاط الشركة منصباً على تطوير أجهزة الراديو لتعمل على البطارية بدل الكهرباء، وبعد سنة بدأ غالفن بتصنيع أجهزة إرسال للراديو وكان يحاول أن يخترع جهاز راديو نقال لتستخدمه الشرطة الأميركية.

وقد حققت الشركة نجاحاً مهماً خلال السنتين الأوليين وبلغ حجم مبيعاتها 256.287 دولارا مع نهاية العام 1930.

استطاع غالفن أن يقنع بروفيسوراً بارعاً في تصميم الأجهزة النقالة وأحد الرواد في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية يدعى دانيال نوبل بالانضمام إلى شركته عام 1940. وتمكن بمساعدته أن يخترع أول جهاز لاسلكي مزوّد بتقنية إرسال في اتجاهين للقوات الحربية الأميركية، وقد ساعدها كثيرا خلال الحرب العالمية الثانية ويعد علامة بارزة في تاريخ الولايات المتحدة.

اتخذ غالفن اسم موتورولا لشركته وبدأ في تصنيع أجهزة يمكن استخدامها للاستعمال الشخصي والمنزلي. في عام 1943 حدثت نقلة كبيرة في شركة موتورولا بعد قيامها بتصنيع الجهاز اللاسلكي الشهير "الووكي توووكي"، وكان له استخدام هام جدا في المعارك والاتصالات بين أوروبا وأميركا، وأصبح فيما بعد مستخدماً من قبل معظم الشعب.

المعالج الخارق

كان غالفن يشجع موظفيه على شراء أسهم منه مقابل 8.5 دولار للسهم الواحد، وأصدرت الشركة حينها جريدة توزع على الموظفين أسمتها "صوت موتورولا" وكان يعتبرها بول صلة الوصل بين الإدارة وبين كل الموظفين وطريقة مثالية للاتصال والتوعية والتحفيز للوصول إلى أهداف الشركة المرسومة.

في أكبر صفقة استحواذية في تاريخها أعلنت شركة غوغل عن قيامها بشراء شركة موتورولا القابضة مقابل 40 دولارا للسهم تم دفعها نقدًا، ما يعني 12.5 مليار دولار لإتمام كامل الصفقة وهذا السعر يعني أن غوغل دفعت في السهم الواحد 633 بالمئة زيادة عن ثمنه الذي بيع فيه لأول مرة.

شركة موتورولا لم تكشف عن أيّ هاتف رائد جديد في المؤتمر العالمي للهواتف النقالة الذي عقد أواخر شهر فبراير الماضي، ولكن هذا لا يعني بأنها لا تعمل على جهاز جديد، حيث كشفت الصحافة التكنولوجية عن هاتف موتورولا المنتظر الذي يعمل بمعالج خارق "سناب دراغون 835". وهو نفسه المستخدم في هاتف "إكسبيريا إكس ز" والذي سيتم استخدامه كذلك في العديد من الهواتف الذكية الرائدة الأخرى القادمة في وقت لاحق من هذا العام بما في ذلك "غالكسي أس 8".

وقد تم نشر صورة لهذا الهاتف غير المعلن عنه على شبكة الإنترنت وبالضبط على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الصحافية المتخصصة في مجال التكنولوجيا ديانا جوفايرتس التي كشفت أن معالج هاتف موتورولا القادم يستخدم مودم قادرا على توفير سرعة تحميل تصل إلى 1 غيغابايت في الثانية وسيتم إصدار الهاتف في الأشهر المقبلة.

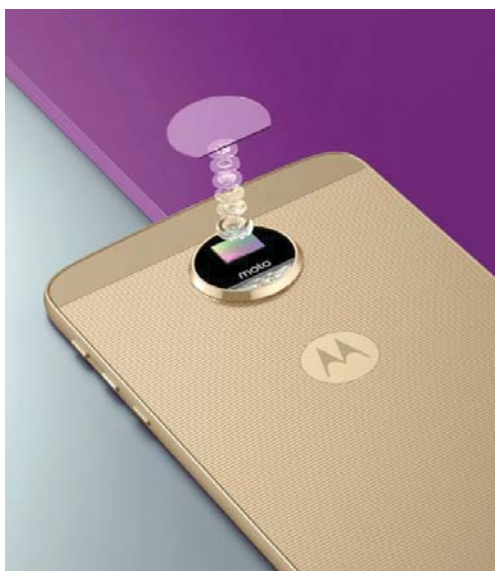

كتب

صدر حديثا عن دار الساقي للنشر والتوزيع ببيروت كتاب للأطفال بعنوان «في عيد ميلادك»، تأليف فاطمة شرف الدين ورسومات سوسن نوراللّه.

بعد تحولها إلى فيلم سينمائي تصدرت رواية «الكوخ» للكاتب وليم بول يونغ قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعا خلال الأسابيع الأربعة الماضية على التوالي.

مكانة الأدب التونسي في المسرح والسينما: اعتراف منقوص

● مثقفون تونسيون: الرواية والشعر تناص لعوالم أخرى تدعم الفعل الدرامي

عديدة هي الأفلام العالمية والعربية المستوحاة ولو جزئيا من قصص حقيقية مستلهمة من روايات شهيرة، فنجاح الرواية ينبئ بنجاح الفيلم، لذلك يسرع إليها المنتجون والمخرجون لتنفيذها على الشاشة الكبيرة حتى تُغذّي دور السينما بأعمال قيّمة وناجحة تترك بصمة في ذاكرة الجمهور، وهو ما ذهب إليه أيضا المسرح العالمي والعربي اللذان استندا في العديد من أعمالهما إما إلى الرواية وإما إلى الشعر، فكانت على سبيل الذكر "بيت برناردا ألبا" المستلهمة من قصائد الإسباني فيديريكو غارثيا لوركا، و"السقطة" المقتبسة عن رواية تحمل العنوان ذاته للفرنسي ألبير كامو، و"المجنون" المستوحاة من نص للكاتب اللبناني جبران خليل جبران والتي حولها إلى المسرح توفيق الجبالي.

الأدب ملهم للفنون الأخرى (لوحة لسعد يكن)

صابر بن عامر

❏ كم من فيلم استلهم من الرواية مفرداته البصرية، وكم من مسرحية اقتبست من النص الشعري جمالياتها الركحية، وكم من لوحة تشكيلية تماهت ألوانها وثيمتها مع ما خطّ بين دفتي كتاب، وبمناسبة الدورة الثالثة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب التي تنتهي فعالياتها الأحد، طرحت "العرب" على بعض المثقفين التونسيين سؤال: هل يقتبس المسرحيون والسينمائيون والمغنون التونسيون من الكتب والدواوين الشعرية التي يقرأونها ليقدموا فنهم الخاص؟

هنا يقول الروائي التونسي محمد بوعمود، الذي كتب حتى اليوم سبع روايات ناطقة بالفرنسية "السؤال يطرح في الحقيقة قضيتين، الأولى: ما هي مكانة الأدب التونسي من المسرح والسينما؟ والثانية: إلى أيّ حد يهتم رجال المسرح والسينما بالأدب التونسي؟".

ويستطرد الروائي التونسي قائلا "إجابة عن السؤال الثاني، الواضح أن المهنيين من السينمائيين والمسرحيين التونسيين لا يهتمون أبدا بالأدب التونسي".

ويعطي بوعمود مثالا على هذا العزوف بقوله "طوال حياتي، لم أشاهد ولو مرّة واحدة مسرحيا أو سينمائيا تونسيا زار معرض الكتاب، لذلك يصبح الجواب عن السؤال الأول: لا مكانة للأدب التونسي في المسرح والسينما، إلا ما ندر".

بين نقيضين

يذهب محمد بوعمود بعيدا في طرحه الذي يرى فيه إنكارا مُمنهجا من السينمائيين خاصة لدور الأدب التونسي في إثراء منجزاتهم، في ظل هيمنة ما اصطلح على تسميته بسينما المؤلف التي تجعل المخرج التونسي كاتبا ومخرجا في الآن نفسه.

ويقول "لو يطرح السؤال على رجال السينما والمسرح، سيكون جوابهم هو الآتي: ليس هناك قيمة ولا معنى للأدب التونسي".

ويختم بوعمود بقوله "هنا لا بد أن يطرح عليهم السؤال التالي: كم قرأت من رواية تونسية حتى عرفت أنها خالية من الجديد والمفيد؟".

وعلى النقيض تماما مما ذهب إليه بوعمود، يؤكد المسرحي التونسي الشاب حسام الغريبي أن الرواية العربية خصوصا والمدونة العربية عموما سواء كانت شعرا أو نثرا ألهمت المسرحيين، وكانت معينا وطريقا للاقتباس أو حتى التناص.

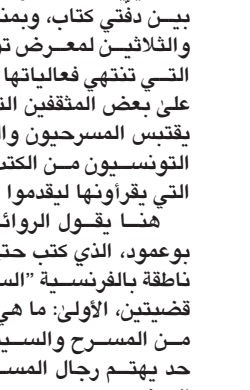

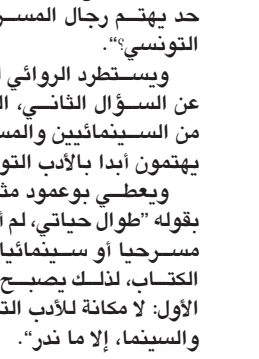

ويوضح بقوله "كانت الرواية العربية أو العالمية من أهم المسالك التي التجأ إليها المسرحي لصياغة عمل درامي مسرحي، فلا ننسى أن 'البحث عن وليد مسعود' لجبرا إبراهيم جبرا قد تحولت إلى مسرحية، و'الخيميائي' باتت عملا مسرحيا انطلق من رواية، كما لا ننسى 'أحدب نوتردام' التي ترسخت عملا دراميا مسرحيا من أعظم الأعمال". ويرى استنادا إلى المدونة التونسية المسرحية والأدبية أن الرواية والشعر كانا أكبر معين للعديد من الأعمال، مستشهدا بقوله "على سبيل الذكر لا الحصر عاد محمد إدريس إلى 'رباعيات الخيام' فقدم مسرحية 'حدّث'، بعد أن واجه إشكالا عندما رفض الأديب التونسي الراحل محمود المسعدي المقترح الجمالي الذي قدمه إدريس لتحويل كتابه 'حدّث أبوهريرة قال' إلى مسرحية، كذلك عاد أنور الشعافي إلى قصائد كمال بوعجيلة وأنجز مقترحه المسرحي المعنون بـ'ترى ما رأيت' ".

ويعتبر الغريبي أن الرواية والشعر والأدب "تناص لخلق عوالم أخرى تدعم الفعل الدرامي".

واحتفى معرض الكتاب التونسي في دورته الأخيرة بالسينما التونسية بمناسبة خمسينية تأسيس "أيام قرطاج السينمائية" (1966–2016) فقدم ثمانية أفلام تونسية مستلهمة من الأدب التونسي، على غرار "في بلاد الطرنشي" لفريد بوغدير وحمودة بن حليمة والهادي بن خليفة المقتبس من كتابات علي الدوعاجي، و"عرب" للفاضل الجعايبي والفاضل الجزيري، "وغدا" لإبراهيم باباي من رواية لعبدالقادر بن الشيخ، و"سجنان" لعبداللطيف بن عمار، و"خليفة الأقرع" لحمودة بن حليمة المقتبس من نص للأديب الراحل البشير خريّف، علاوة على تقديم ندوة دولية بعنوان "السينما والأدب".

وحفلت السينما التونسية ببعض التجارب المستلهمة من الرواية، لعل أبرزها فيلم "ليلة السنوات العشر" المقتبس من رواية الأديب التونسي الراحل محمد صالح الجابري (1982)، والتي حولها السينمائي التونسي الراحل إبراهيم باباي إلى فيلم عالج فيه الخلفيات السياسية والاقتصادية التي أدّت إلى الأحداث النقابية المعروفة بأحداث 26 يناير سنة 1978 أو "الخميس الأسود".

ومن بين الأفلام التونسية المقتبسة أيضا من الرواية فيلم "كلمة رجال" (2007) لمعز كمون المقتبس من رواية "بروموسبور" (الرهان الرياضي) للتونسي حسن بن عثمان الحاصلة على جائزة الكومار الذهبي التي تمنح سنويا لأفضل رواية صادرة في تونس.

ويحكي الفيلم قصة ثلاثة أطفال: عبّاس وساسي وسعد تجمع بينهم صداقة عميقة ومعطّرة ببراءة الطفولة يعيشون في قرية نائية بالجنوب التونسي، تفرّق بينهم أقدار الحياة، ليلتقوا من جديد بعد 30 سنة في المدينة. ويصبح سعد الذي كان إماما في جامع صغير أحد أكبر تجّار الملابس المستعملة، بعد فوزه في لعبة الرهان الرياضي، ويصير ساسي ناشرا مفلسا، وسعد أستاذا جامعيا أطرد من عمله بتهمة التحرّش الجنسي بإحدى طالباته.

ويثير الفيلم بجرأة كبيرة العديد من المواضيع الاجتماعية الهامة والخطيرة التي لم يتم التطرق إليها في السينما التونسية من قبل، منها انتشار ظاهرة الزواج العرفي والخيانة الزوجية والتفكّك الاجتماعي، كما يعري بعض الممارسات الخطيرة التي تحدث في الجامعات ومنها تقديم الأطروحات المشكوك فيها.

رمزية الاعتراف

رغم قلة الأعمال السينمائية التونسية المقتبسة من الرواية، لم تخل المدونة المسرحية التونسية من الاستلهام من الأدب والشعر، فكانت مثلا مسرحية "الوصية" للمخرج الشاذلي العرفاوي المقتبسة من نصّ شعري للراحل محمّد الصغير أولاد أحمد، وهي من المغامرات الفنية المهمة، إذ أنّ التعامل مع النص الشعري بقي محدودا ونادرا في تونس، خاصة مع بعض النصوص الملحمية التي تستطيع أن تتحوّل إلى عمل فيه الكثير من الفرجة، ليتجاوز الشعر كظاهرة صوتية أو كنص مكتوب.

وللعرفاوي أكثر من تجربة في هذا الخصوص، حيث سبق له أن قدم مسرحية "مرّ الكلام" عن نص لظافر ناجي و"سهرت" عن قصة شهيرة للكاتب التونسي الراحل علي الدوعاجي.

ويقول المسرحي التونسي محمد علي دمق مثمنا الدور الذي يلعبه معرض تونس الدولي للكتاب بعيدا عن استفادة المبدع ممّا يقتنيه "يبقى المعرض منارة للثقافة ولأحباء الكتاب، رغم تراجع عددهم في تونس، لكن تبقى التظاهرة موعدا ينتظره عدد من التونسيين للإطلاع والبحث عن الإصدارات الجديدة".

ويعتبر دمق أن المعرض يؤمّن فرصة للتلاقي بين الكتاب والناشرين وبعض المشتغلين على الفن الجمالي عموما، وقد يثمر هذا التلاقي العفوي بين الكاتب والسينمائي أو المسرحي أعمالا تخرج من الصفحات إلى سيناريو من لحم ودم، مشيرا إلى أن رمزية الاعتراف تبقى هي الدافع المعنوي الوحيد للكاتب أو الشاعر في غياب مكاسب مادية مرتقبة.

ويضيف المسرحي التونسي "ربما يكون الاعتراف الأكبر بالنسبة إلى الأديب هو تحويل منجزه الإبداعي إلى عمل مسرحي أو سينمائي، يضاعف من هذا الإبداع ويخلّده".

وفي هذا المنحى قدّم الفاضل الجعايبي مسرحية "جنون" المقتبسة من "وقائع خطاب فصامي" لناجية الزمني، الذي اعتبره النقّاد عملا إبداعيا يفتح الباب أمام تأويلات ومقاربات نقدية متعددة، فهي مادة تتضاعف فيها الصور، وعمل يخفق بنبض الحياة اليومية، وينفتح على عالم انشطار الذات وتضخم المعاداة، وهي تجربة ارتواء التاريخ بآلام وأنين "المعذبين في الأرض"، عالم المهمّشين والمنبوذين الذي أرشفه الجعايبي مرّتين، مرّة من خلال المسرحية، ومرّة أخرى حين حوّله في عام 2008 إلى فيلم سينمائي.

> ◄ الفاضل الجعايبي استلهم من «وقائع خطاب فصامي» لناجية الزمني مسرحية «جنون» التي حولها أيضا إلى فيلم سينمائي

وعودة إلى سؤال "العرب" حول مدى استفادة مبدعي تونس من الروايات والدواوين الشعرية واستلهامها في منجزهم الخاص سواء كان ذلك مسرحا أو غناء أو سينما، قال الشاعر الغنائي التونسي الجليدي العويني "إن القاعدة البسيطة تقول: لكي تكتب يجب أن تقرأ، ومن ثمة فإن المطالعة والاطلاع مسألتان حيويتان لأي مبدع أو مؤلف".

ويوضح "بالنسبة إليّ شخصيا تكاد القراءة لا تنفصل عن الكتابة، فأنا بصفتي شاعرا وإعلاميا وباحثا ومهتما بشعر اللهجة، أكاد أدعي أني اطلعت على جزء كبير من مدونة هذا الشعر التونسي واستفدت أيما استفادة منه، ومن هناك استثمرت هذا الاطلاع عفويا أو عن قصد في ما كتبت وما أكتب".

ويؤكد العويني أن الدراسات النقدية حول شعر اللهجة (الشعر باللغة العامية) تغريه بقراءتها وتفيده بتنظيراتها، ويقول "حصصي الإذاعية مثلا تقوم في الكثير من مضامينها على دواوين شعراء اللهجة ودراسات وبحوث المهتمين والباحثين في المجال، بل إني أبحث في الكثير من الأحيان على تطويع ما يقترحه الشعر الفصيح من صور وأجراس وبنى في قصيدتي باللهجة العامية، وآمل أن أوفق في ذلك، وما توفيقي إلا بالاطلاع على رصيد الآخرين المُجيدين".

وفي المحصلة، بدت الأعمال السينمائية والمسرحية التي تم اقتباسها من المدونة الشعرية أو الأدبية التونسية قليلة، لكنها على قلّتها أثرت الفن الرابع والفن السابع على السواء برؤى جمالية مُغايرة تقطع مع السائد والمُكرّر، فتنافذ الفنون وتكاملها لن ينتجا في النهاية إلاّ إبداعا مُضاعفا ينهل بعضه من بعض ويزيد عليه بأدواته ومرجعياته الخاصة.

محمد بوعمود وحسام الغريبي ومحمد علي دمق والجليدي العويني: في تنافذ الفنون إبداع مضاعف

خراب الرواية

علي لفته سعيد
كاتب عراقي

❏ كثر الحديث عن الرواية العراقية مثلما كثرت محاولات تصنيفها وزادت معها حدة الهجوم على كتابها والتندر بنقادها إن قالوا رأيا حتى لو كان مخالفا أو فيه قسوة لكنه على الأقل رأي ربما في طرحه القاسي يمكّن من الإجابة لإضاءة الجمال. وهذه الآراء طرحتها عدد من المقالات لهذا الناقد أو ذاك مثلما صارت هناك استطلاعات رأي للأدباء فضلا عن مقالات وآراء شخصية لهذا الروائي أو ذاك، وجميعها تحاول الإجابة عن سؤال واحد ربما يتشعب قليلا لكنه ينحصر في تلك البقعة: هل هناك خراب في الرواية العراقية وإن ليست لها ملامح وكتابها غير واعين بما يكتبون؟

إن الحديث عن عدم وجود رواية عراقية لا يعني الاستهانة بها مثلما لا يعد قولاً مقبولاً في تسارع التقنيات التي تحاصر الكاتب ذاته، لأنه أي المنتج الروائي، لا يكتب له أو للناقد فقط، بل للمتلقي المحاصر بكل التقنيات الحديثة التي وصلت إلى تحوّل العالم إلى مربع متري واحد أو أقل من ذلك بكثير إذا ما كان تواجده أمام اللابتوب، وهذا المتلقي بحاجة إلى من يعيده إلى واقعه ليهدأ من لهاثه اليومي ولن يجده إلا من خلال الأدب والرواية التي نجدها قد سحبت البساط من تحت جميع الأجناس الأدبية الأخرى لأن فيها ما يجعل عقل المتلقّي منفتحا على تقبل الخيال الذي يضيف له واقعا جديدا، لم يره ولم يطلع عليه، كما يجعله قادرا على التفاعل معه والحديث مع نفسه والتفكير المستمر في أن ما يقرأه هو العالم الفني الذي يبحث عنه، خاصة مع تراجع السينما إنتاجا وإمكانيات.

إن الرأي الذي يؤكد على خراب الرواية وأن لا تاريخ لها قاس جدا، لأن الرواية ليست مسكنا للإيجار لكي يتم التعامل معها على عدد الذين يسكنون فيها، ولا هي بسوق يمكن أن يختار أي واحد ما يمكن أن يراه نيابة عن الكاتب، بل هي عالم رحب، وربما هي الأكثر تعقيدا من كل الأجناس الأدبية الأخرى بما فيها الفن الصعب.

إن الحكم القاسي لا يعني أنه غير مبرّر، ولكنه قابل للنقاش والرد عليه بروح روائية ونقدية أيضا. وإن مقولة "إنّ الخراب الذي يعم أو يكاد معظم النتاج الروائي العراقي الراهن الذي يتمثل، من بين مظاهر عديدة، بالإنشائية والسطحية والتبسيط الذي في غير موضعه والتسرع والإسفاف والترهل والعبث والاستخفاف بحرفة الأدب وتعمد تجهيل القارئ والحط من شأنه" هي قول لا يكون صحيحا، ولا يكون خطأ فالقلة القليلة كأنها من أصحاب التجديد الذين لا يعرف من هم، ولا كم عددهم. ثم هل كان الرأي هذا مبنيا على اطلاع كامل على المنتج الروائي؟ هذا السؤال يعيدنا إلى الجملة القاسية التي تحمل صحة ولادتها. وإن كان هناك خراب لكل هذا النتاج الروائي فإن النقاد هم من أسسوا وساعدوا على طفح الخراب قبل غيرهم. وقد قرأنا روايات تساهم في الخراب وهي لأسماء كبيرة يجملها النقد.

من جهة أخرى ما طرح من رأي لأكاديمي هو حسن سرحان، يحتاج إلى توقف عند العديد من النواحي، أولاها أنه رأي مختص وأكاديمي ربما اطلع على نسبة كبيرة من النتاج الروائي. وثانيتها أنه رأي يحتكم إلى عملية نقدية علمية، انبثقت من اطلاعه على التجارب العالمية التي أنتجت له مخيالا نقديا مثلما أنتجت له علمية نقدية. وثالثتها أنه رأي يحتاج إلى رد عقلاني، وليس تهكميا أو انتقاصا من كاتبه لأنه لم يشتم الروائيين ولم يسكب نفطا أسود على الحروف. ورابعتها أن الرأي ذاته يحتاج إلى رؤية أخرى يمكن من خلال النقاش والحوار العقلاني العلمي أن تؤدي إلى تفتيت هذه القسوة وتجعلها باحثة عن أمل في وجود رواية عراقية لها هويتها.

الرواية العراقية تسجل حضورها الكمي والنوعي أيضا، حتى تلك الروايات التي تحمل سمات الخراب معها، لأن كاتبها يكفي أنه ترك ملذات الحياة لينتج رواية. ومثل هذه الروايات يمكن لنا أن نشيد ونحدد منها الروايات الجيدة التي تكتسب أهميتها باكتمال فعل إدارتها وتكوينها.

كتب

تصدر قريبا عن دار الساقي للنشر والتوزيع ببيروت الترجمة العربية لكتاب «فهم الإسلام السياسي» للمفكر الفرنسي فرنسوا بورغا.

بدعم من وزارة الثقافة المغربية صدر عن مؤسسة الموجة الثقافية كتاب «أحلام أصغر، مقالات في القراءة والكتابة والوضع الثقافي» للكاتب المغربي أحمد شكر.

شاعر عراقي يصدر أنطولوجيا عربية للشاعرات الإسبانيات

● الذكورية تهيمن على خارطة الشعر الإسباني ● عبدالهادي سعدون يهدي المكتبة العربية قصائد لـ66 شاعرة إسبانية

علاقة القارئ العربي بالشعر الإسباني علاقة وطيدة، فقد تعرف القراء من خلال الترجمات المختلفة على أشعار غارثيا لوركا ورامون خمينث ورافائيل ألبيرتي وغيرهم، وقد أثر هؤلاء حتى في ما يكتب من شعر عربي حديث، خاصة في قصائد النثر العربية المنفتحة على الكوني. لكن يبقى جانب من الشعر الإسباني خفيّا عن القراء العرب ألا وهو الأشعار التي كتبتها نساء، حيث اقتصرت القراءات العربية على أشعار الشعراء مغفلة ما كتبته شاعرات إسبانيات عريقات بمعزل عن التصنيف الجنسي.

خلود الفلاح

❑ في الأنطولوجيا الشعرية "رقة ماء يتبدد بين الأصابع"، للمترجم العراقي عبدالهادي سعدون، نقرأ نصوصا شعرية لـ 66 شاعرة، بواقع 3 قصائد لكل شاعرة ليصل إجمالي القصائد إلى 198 قصيدة لشاعرات إسبانيات من أجيال مختلفة، وُلدن في بداية القرن العشرين وينتمين إلى الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.

ليست حلبة منافسة

يكشف المترجم عبدالهادي سعدون في كتابه، الصادر ضمن منشورات مجلة الفيصل، "أن هذه الأصوات كونت نفسها بشكل صلب ومتماسك، وعلى معرفة واعية بشعريتها وهدفها. هنا نجد تداخلا بين أصوات معمرة شكلت عصب السبق الشعري النسوي في زمن صعب، بدأ بانهيار الإمبراطورية الإسبانية عام 1898، مروراً بنزاعات وتحولات سياسية واجتماعية تنتهي بحرب أهلية طاحنة عام 1936، لم تنته حتى وصول الحقبة المعاصرة الممثلة بالشرعية والدستور لبلد عريق بتاريخه ومنجزاته مثل إسبانيا".

يرفض سعدون طرح السؤال: لماذا الشاعرات؟ هذه الأنطولوجيا لا تهدف إلى خلق حلبة منافسة بين الأصوات النسوية ونظيرتها الذكورية، فكما يقول المترجم "الشعر في عمومه لا يتكئ على جنس أو هوية، بقدر اتكائه على الأصالة والتجديد والبقاء. إنما قصدنا أن نمنح القارئ العربي الفرصة ليطلع على ماهية شعريتهن، وما يقمن بكتابته، ومدى تقاربه أو تباعده عن ذائقتنا وكتاباتنا بصورة عامة والنسوية منها تحديداً، ومدى اختلافهن وتلاقيهن معه في الرؤية والذائقة والتعبير الشعري للصوت الذكوري".

وأوضح سعدون أنه على الرغم من الزخم الهائل في الأصوات الشعرية الإسبانية ما زال صوت المرأة حتى اليوم يعاني الإقصاء وعدم الترويج الحقيقي له، وأضاف "إذا كانت النماذج النسوية الأولى منذ القرون الوسطى حتى نهاية القرن التاسع عشر، تكتب تحت ضغوط مجتمعية وكنسية معينة، فاليوم تقع تحت الضغوط نفسها، وإن اتخذت مسميات ومواقف مختلفة".

هنا تقول الشاعرة كونشا مندیت:

أرغب ولا أستطيع! أن أكون مثل الآخرين
أولئك الذين يملأون العالم ويسمون البشر
بقبلة على الشفتين بشكل دائم، مخبئين الأفعال
وفي الختام، غسل اليدين بكل هدوء.

وفي هذا المقطع تعلن الشاعرة إرنستينا شامبورسين:

عندما يحل المغيب،
هل تخبرني، ماذا يتبقى لنا؟
عصير الذكرى
والابتسامة الجديدة لشيء لم يمض بعد
ويسلمنا إياه هذا اليوم.

ذائقة العرب

يشير سعدون إلى أن ذائقة القارئ العربي ليست بغريبة عن الشعر الإسباني فقد قرأ لـ أنطونيو ماتشادو، وخوان رامون خمينث، وغارثيا لوركا، ولكن الأنطولوجيا تطرح أسماء شعرية معاصرة، وهي تصل إلينا وتنشر عندنا بشكل متأخر ومقتضب أو مشوه في أغلب الأحيان. الصوت النسوي بينه يكاد يكون مندثراً أو لا يمنح تلك الأهمية التي تستحقها قيمته الشعرية بحق، ولأسباب عدة، لعل أبسطها هيمنة العنصر الذكوري على خارطة الشعر الإسباني. ويلفت المترجم كذلك إلى أن الشعر الإسباني المعاصر لم ينتشر ويخرج عالميا سوى في ظرف العقود الأربعة الأخيرة، وبالأخص بعد انتهاء حكم فرانكو، ويضيف "المتتبع لحركة الشعر الإسباني المعاصر، يلمس تنوعا تجريبيا وتداخلاً ضمنياً بين الأساليب والرؤى الشعرية وطرائق نقلها وتفصيلها، حتى أن الجيل الأدبي الواحد يربط تنوع الأصوات واختلافها بالتجربة الشخصية والاطلاع والتأثر سواء الداخلي أو الخارجي".

> هذه الأنطولوجيا لا تهدف إلى خلق منافسة بين الأصوات النسوية ونظيرتها الذكورية بل تقدم تجارب شعرية واعية

وفي السياق نفسه، يوضح سعدون أن أغلب الشعراء الإسبانيين كانت تحدوهم رغبة في اللحاق والتواصل مع الشعر الأميركي (لغوياً وتاريخياً)، وكذلك محاولة التفرد والتميز عن النموذج الأوروبي الآخر (وجوداً جغرافياً)، الذي شكل بتنوعه ونماذجه الرئيسة بؤرة جذب تقليدي أحياناً، ومتابعة وتداخلاً في أحيان أخرى.

في هذا المقطع من نص سيرة ذاتية تقول الشاعرة غلوريا فويرتس:

في الثالثة من عمري تعلمت القراءة،
وفي السادسة عرفت كل واجباتي.
كنت طيبة وضعيفة!
طويلة، مريضة في العادة.
في التاسعة من عمري دهستني عربة
في الرابعة عشرة من عمري طالتني الحرب
في الخامسة عشرة ماتت أمي
مضت عندما كنت أتوسل حضورها.

ويشير سعدون إلى أن التحول الحقيقي في الشعرية الإسبانية المعاصرة بدأ من القرن العشرين، وجاء به ما سمي بجيل الـ98 وجيل الـ27، لتعيش إسبانيا بعدهما في مستنقع الركود والصراعات الاجتماعية والسياسية بعد انتصار الفاشية الفرانكوية في الحرب الأهلية الإسبانية 1936، ويستمر حال النفي والتهجير لجيل من الأدباء، وصولا إلى جيل الثمانينات من القرن الماضي، وهو الجيل الذي شرّع ضمن عدته الثقافية أن على الشعراء مسؤولية وحيدة لا غير هي النص نفسه وكل محاولاتهم بالبحث عن تميزهم ضمن الحركات الشعرية العالمية، والتواصل معها، وترجمتها إلى الإسبانية، والخوض في غمار المسائل الوجودية والتحرر الإنساني. من هنا حصلت الانعطافة الحقيقية للخروج بالشعر الإسباني من تقوقعه المحلي وظهور ما سمي بالحساسية الشعرية الجديدة، والمطالبة بالانحياز إلى جمالية الكتابة.

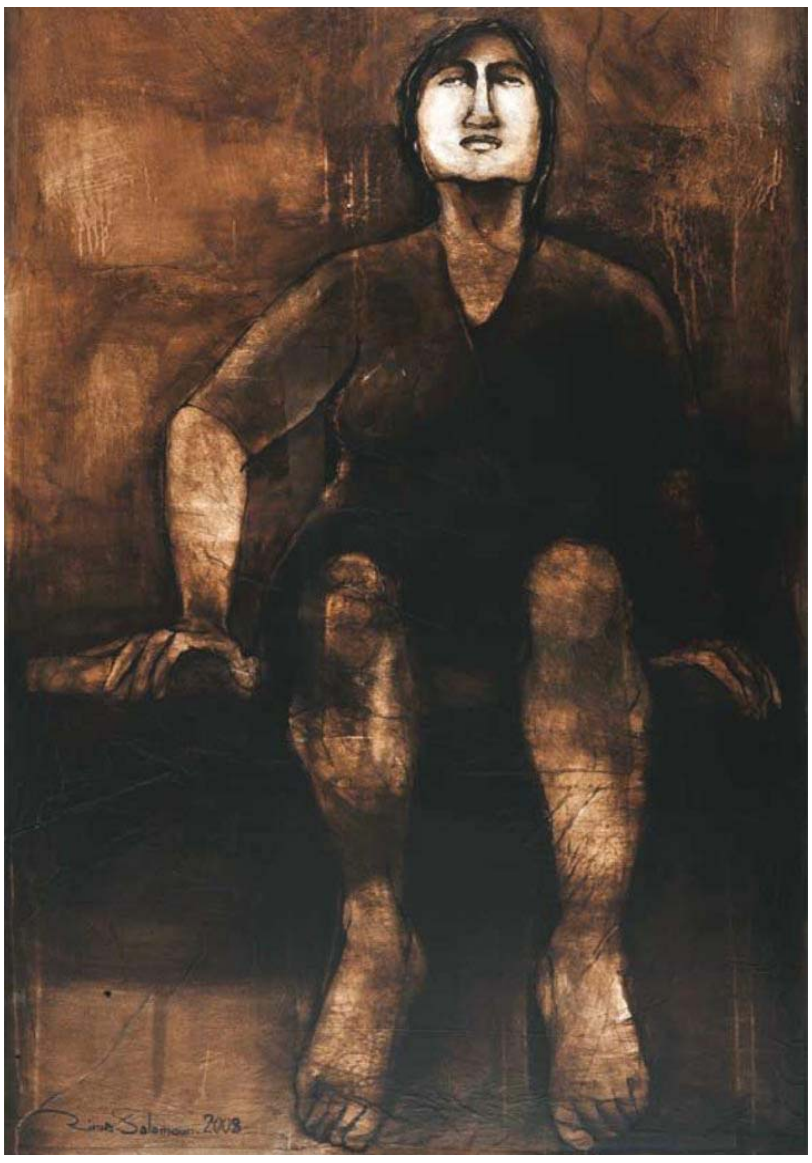

ما زال صوت المرأة الشاعرة حتى اليوم يعاني الإقصاء (لوحة للفنانة ريما سلمون)

يبقى أن نشير إلى أهمية هذا الكتاب للتعرف على التجارب الشعرية المختلفة والبعيدة ربما جغرافيا، ولكن الترجمة المميزة ألغت فكرة البعد.

إصدار حديث

من الريف إلى المدينة

❑ **القاهرة** – عن الدار المصرية اللبنانية صدرت مؤخرا رواية جديدة للروائي والقاص عمرو العادلي بعنوان "اسمي فاطمة".

تدور أحداث الرواية حول شخصية فاطمة الفتاة الريفية التي تعيش حياة بسيطة، حتى تتزوج من ضابط شرطة قاهري وتبدأ رحلتها مع الآلام الجديدة التي تأخذها من عالمها الحالم إلى عالم مغاير.

مع تطور الأحداث تتغير مجريات الأمور وتبحث فاطمة الشاعرية في المدينة عما يغريها ويحقق طموحها، وتكتشف أن الحياة في المدينة تحكمها المصالح المادية والعلاقات بين الناس لا تهتم بما يشغلهم من هموم نفسية، ولا تقيم وزنا للمشاعر التي تدور في عقلها وتتحكم في كيانها.

السؤال الذي تطرحه الرواية: هل تظل فاطمة عند النقطة نفسها وتحافظ على خيالها الحالم؟ أم تتماهى وتأخذها دوامة المدينة المتشعبة؟

حيث يجعلنا الكاتب في لعبته السردية المحكمة نتتبع انفعالات بطلته وتقلباتها، وما ستؤول إليه حياتها التي انقلبت رأسا على عقب.

وعمرو العادلي روائي مصري وباحث في علم اجتماع الأدب، صدرت له أربع مجموعات قصصية، نذكر منها "خبز أسود" و"جوابات للسما" و"حكاية يوسف إدريس"، كما صدرت له خمس روايات، منها "إغواء يوسف" و"كتالوج شندلر" و"رحلة العائلة غير المقدسة".

حاز جائزة ساويرس فرع كبار الكتاب عن مجموعته القصصية حكاية يوسف إدريس 2016 كما حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام 2015 عن روايته "الزيارة".

نصوص شعرية تصيب قارئها بالأذى

❑ **ميلانو (إيطاليا)** – "ميزان الأذى" مجموعة نصوص شهرية لجولان حاجي وهو شاعر سوري مقيم في فرنسا.

في هذه المجموعة الشعرية، الصادرة عن دار المتوسط، يذهبُ الطبيب جولان حاجي إلى تحويل الأذى إلى مادة ملموسة، يُمكنُ للحواس التقاطها بيسر. هو الذي لم يحبّ الدخول إلى معترك القصيدة اليومية في أيّ من أعماله السابقة، ولم يحبّ أيضا ربطَ الطبَّ بالشعر، أسوة بشعراء كثيرين في العالم.

يُقدّمُ لنا الشاعر في هذه المجموعة نصوصًا لم تستطع الفكاكَ من الأذى السوريّ المباشر، الذي لا يحتملُ المجاز ولا التأويل، ويحوّل الصورَ المتبقية في ذاكرته، إلى نصوص تترك أثرًا عضويًا لدى القارئ، بحيث يشعرُ المتمعن في قراءة هذه النصوص أنّ الأذى يصيبُهُ هو بالذات.

ارتخاءٌ في العضلات وضيقٌ في التنفّس وشحٌّ في الهواء، بالإضافة إلى الخلل النفسيّ الذي يجعلُ قارئ "ميزان الأذى" يتساءل عن سبب ومعنى كلّ ما يجري؛ عن سبب الأذى ومعناه، وسبب الحياة ومعناها. نحنُ أمام مجموعة مُحكمة لشاعر مُحكم، ظلّت الأذيّة تراودُهُ عنْ نفسِها حتى سقَطَ مستسلمًا لكتابتها.

يقولُ جولان حاجي "ما أفدحَ ضعفي في وحدتي، وما أبشعَ قوّتي، حينَ تستفردُ أوهامي بي.

أنا حيٌّ، وأقربائي يموتون في أرض بعيدة: عمّتي العمياء وأختي وأبي. أنا حيٌّ، ولستُ في الجحيم لأنّ نسمةً عبرت منذُ قليل، لستُ معتقلًا، على الأقلّ في الوقت الراهن، لكنهم سمحوا لي بالعيش في هذه الغرفة الصغيرة حيثُ أواصلُ حياتي التي لا تهمُّ أحدًا، ولا أنطقُ اسمي الذي لا يعني شيئًا. لأنني وحدي. لن يُرغمني أحدٌ على تفسير وجودي هنا، عاريًا هكذا، دونَ أيّ حياء، مثلَ نطفة ميّتة".

هنا نكتشف مدى عمق المأساة التي يصدر عنها شعر حاجي، لكنها لا تتخذ ذلك الطابع أو المنحى البكائي بل تسائل وتفكر بحثا عن مخرج، تصور الدمار النفسي قبل الدمار المادي، في محاولة لاستنباط جماليات جديدة مختلفة.

> الشاعر يقدم لنا في هذه المجموعة نصوصا لم تستطع الفكاك من الأذى السوري المباشر، الذي لا يحتمل المجاز ولا التأويل

"ميزان الأذى" لجولان حاجي، التي تقعُ في ستٍّ وتسعينَ صفحةً من القطع المتوسط، ليست محاولة جادة لتأريخ الأذى، بل لتدوينه بغية الخلاص.

ملاحظات حول القراءة

حميد سعيد
كاتب عراقي

❑ تناولت الصحافة الأدبية في العالم مؤخراً، ما شهدته العاصمة اليابانية، ليلة صدور رواية "مقتل قائد الفروسية" للروائي الياباني هاروكي موراكامي، إذ أقبل الألوف من اليابانيين على محال توزيع الكتاب، ليلاً، ولم ينتظروا إطلالة النهار، لاقتناء نسخ من هذه الرواية التي بيع منها حسب تقرير صحافي كتبته مايا الحاج، ونشرته صحيفة الحياة، أكثر من مئتي ألف نسخة خلال يومين، ومن المعروف أن روايات موراكامي هي الأكثر شعبية في اليابان، ومنه انتقلت إلى عدد من بلدان العالم، حيث ترجمت إلى أكثر من خمسين لغة، من بينها العربية.

لقد صدرت الطبعة الأولى من هذه الرواية بسبعمئة ألف نسخة، وستليها الطبعة الثانية بستمئة ألف نسخة، وربما تلتهما طبعات أُخَرْ.

إن هذه المعلومات تعيدنا أولاً، إلى الفكرة الشائعة التي مفادها أن زمن الكتاب المطبوع قد انتهى، أو في طريقه إلى النهاية، وأن البديل هو جملة المنابر الإلكترونية، فهذا الإقبال على رواية "مقتل قائد الفروسية" يقودنا إلى الشك بتعميم الفكرة المذكورة، ويؤكد عدم دقتها وموضوعيتها، إذ أن زمن الكتاب المطبوع ما زال قائماً، وما زالت كتب مطبوعة كثيرة، تحتل مكاناً بارزاً في محيط التلقي وسعة الانتشار.

كما تقودنا -ثانياً- إلى عدد من الملاحظات الأساسية، حول القراءة، وبخاصة في ما يتعلق بنشر وتوزيع الكتاب العربي، إذ أن معلومات كالتي ذكرناها بشأن هذه الرواية، طالما قادتنا إلى مقارنة مع الكتاب العربي، على مستوى توزيعه وانتشاره.

وقبل أن نتوقف عند الملاحظات التي تتعلق بتوزيع الكتاب العربي، ينبغي أن نشير إلى أن أرقام توزيعه -وهي متواضعة، حتى حين يتعلق الأمر بكتاب واسع الانتشار نسبياً- لا يجوز أن نقارنها بحالات استثنائية تتعلق بتوزيع الكتاب الأجنبي، كما هو توزيع روايات موراكامي، مثلاً، وتواضع أرقام توزيع الكتاب العربي ليس جديداً، ولا ينبغي أن نحيله إلى فعل المنابر الإلكترونية.

وحين نتوقف عند النصف الثاني من القرن العشرين نجد أن عدد النسخ الموزعة من كتب مبدعين ومفكرين مثل نجيب محفوظ ونزار قباني ود. علي الوردي -وهم كما يقال كانوا الأكثر توزيعاً- لا يتجاوز خمسة آلاف نسخة، بل إن د. الوردي كان يطبع مؤلفاته بمبادرات منه ولا يسلمها للناشرين، يبدأ بطباعة خمسمئة نسخة، فإذا نفدت طبع نسخاً أخرى.

ولا تجوز مثل هذه المقارنة مع أي كتاب، إذ أن بعض الكتب لا تتوفر على الحد الأدنى من مقومات القراءة واستقطاب المتلقي، وإنما مع كتب تحرك رغبة المتلقي في اقتنائها وقراءتها، على صعيدي الفكر والجمال، وتقترن بأسماء كتّاب لهم حضورهم، لكن قد يحقق اسم جديد فذّ في فضاء القراءة ما لا يحققه اسمٌ معروف.

وعلينا ألا نتهرب من حقيقة الفرق الشاسع بين ما تقدمه دور النشر في العالم من دعم للكتاب الذي تقوم بنشره، وبين معظم دور النشر العربية، حيث لا يتجاوز دورها دور الوسيط بين الكاتب والمطبعة، بينما تقوم دور النشر في العالم بكل ما يتعلق بالإعلام والإشهار، وقبل ذلك التحرير والتصحيح وغيرهما من مقومات النشر.

ولا ينبغي تجاوز عوامل أخرى، مثل نسبة الأمية وطبيعة مناهج التعليم التي تحض على القراءة ودورها في التعلم والحياة في آن واحد.

ويلعب تراجع الوضع الاقتصادي دوراً سلبياً في الإقبال على القراءة والقدرة على اقتناء الكتب، وقد التقيت في الصيف الماضي بمجموعة من الفتيات العراقيات ممن تقيم أسرهن في الأردن، وهن يقتنين نسخة واحدة من كتاب، ويتقاسمن ثمنه، ثم يقرأن الكتاب واحدة بعد أخرى، وقد تتصل إحداهن بالكاتب لتطلب نسخة من كتابه على سبيل الإهداء. ومع الاعتراف بأهمية هذه المبادرة يكون الكاتب في جميع الحالات هو الخاسر.

ورحم الله الجواهري.. القائل:

وعلّلتُ أطفالي بشرٍّ تعلّة
خلود أبيهم في بطون المجامع
هذا إذا تحقق للكاتب مثل هذا الحال؛ حال الخلود في بطون المجامع.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كتب

عن دار الكتاب بتونس صدرت للإعلامي والشاعر التونسي مكي هلال مجموعة شعرية جديدة جاءت بعنوان «شعرزاد».

عن دار المتوسط صدرت حديثاً ثلاثية فوزي كريم النقدية «شاعر المتاهة وشاعر الراية» و«القلب المفكر، الشعر يغني، ولكنه يفكر أيضا» و«ثياب الإمبراطور».

مرثية روائية لعالم الأثرياء في قارة بعيدة

● «جاتسبي العظيم» رواية عن انهيار الحلم الأميركي

الكثير من الأعمال الأدبية تُخفق ما إن تظهر، لكنها تتحول بعد مدة مَعينة إلى أعمال مؤسسة وناجحة وعابرة للزمن. ومن بين هذه الأعمال نذكر رواية "جاتسبي العظيم" للكاتب الأميركي فرانسيس سكوت فيتزجرالد (1896 –1940)، التي نشرت أوّل مرَّة عام 1925. ورغم إخفاقها في طبعتها الأولى فإنّ ناشرَها كان متيقنا من النجاح الذي سيَحْدُث لاحقًا، وهو ما تحقّق فعلا، فقد حظيت الرواية بشهرة عالميّة عالية وصارت "إحدى أهمّ الوثائق الأدبيّة التي أرّخت لعقد العشرينات الصاخب".

ممدوح فرّاج النّابي

❏ تعبر رواية فرانسيس سكوت فيتزجرالد "جاتسبي العظيم"، عن إخفاق الحُلم الأميركي، ويطرح التساؤل عن جمالياتها التي جعلت منها واحدة من الروايات المهمة والملهمة، فحالما ننظر إلى موضوع الرواية نكتشف أنه بسيط للغاية، وعُولج بطريقة كلاسيكية عبر مراوحة بين سرد التأمّل والاسترجاع. الرواية في شكلها الخارجي تبدو رومانسية إلا أنها تتجاوز الرومانسية إلى الرمزية، ولنا أن نضع شخصيات ميس بيكر وما ترمز إليه من تحرّر، وشخصية مِيير ولفشايم اليهوديّ الذي يرمز إلى سطوة المال وموت المشاعر، في سياق فترة العشرينات من القرن الماضي.

رجل بلا ماض

الرواية، التي صدرت مُؤخَّرًا عن دار الكرمة 2017 بترجمة محمد مستجير مصطفى، لها راو أساسي هو نك كاراوي الشّاب الثلاثيني خريج جامعة ييل ومحارب سابق خلال الحرب العالمية الأولى القادم من قلب الغرب الأميركي الأوسط ليعيش في نيويورك، ويمارس مهنة المال والمصارف، يتناول الراوي شخصية جاتسبي الغريبة، عارضًا لمظاهر الحياة التي يحياها، وعلاقاته مرورًا بماضيه، انتهاء بفاجعة قتله وانهيار أحلامه التي لم تتحقق، وإن كانت تعبيرا عن إخفاق زمن الأحلام جميعًا. يبدأ الفصل الأول الذي هو أشبه بسيرة ذاتية للراوي نك، بالتركيز على شخصيته وعائلته الثرية وقدومه إلى نيويورك. كما يقدم أيضًا مَسحة تعريفية لشخصياته التي ستستمرُّ معه إلى نهاية الرواية وهي: ابنة عمه ديزي وزوجها توم بوكانان صديقه منذ أيّام الكلية، وأحد أقوى المهاجمين الذين لعبوا الكرة في نيوهافن، وأسباب مجيئهما إلى الشّرق بعد أن قضيا عامًا في فرنسا، وجوردانِ بيدكر أو ميس بيكر لاعبة الغولف التي يُمني نفسه بعلاقة معها، وصولاً إلى جاي جاتسبي وقصره الفخم.

أوهام الطبقة الجديدة

يستفيض الراوي بعد ورود اسم جاي جاتسبي من خلال الشخصيات في الحديث عن جاره الذي يقيم في القصر الفخم، وصاحب الحفلات الصاخبة التي يقيمها كل ليلة، يروي عن قُرب عادات الرجل الثري الذي يبدو غريبًا في تصرفاته وأيضًا في طلباته. اللافت أن كل المعلومات عن هذه الشخصية المبهمة تظهر في الفصل الثالث فقط بعد دعوة نك لإحدى حفلاته وإن كانت بغرض استغلال علاقة نك بديزي لترى قصره من بيت القريب.

تأخذ الرواية مسارًا آخر عبر علاقات هذه الشخصيات ببعضها البعض، وكذلك تاريخ بعض هذه الشخصيات، فتعرض لصورة أخرى عن المجتمع الجديد، وشخصياته. وأهم ملمح في هذه الصورة أنه مجتمع انتهازي حافل بالشائعات التي تروَّج بطريقة إطرادية. يستغل جاي جاتسبي الإشاعات لترويج تاريخ كاذب عن نشأته وعائلته التي توفيت كلها. وهو تاريخ يتضح في النهاية أنه كاذب، وأن ثمّة ماضيا يصر على إخفائه. كما تتوقف الرواية عند الحياة اللاهية التي يعيشها الناس في الغرب.

كانت الحياة التي يعيشها جاتسبي أشبه بالخواء، فهو دائما يقيم الحفلات لأشخاص لا يعرفهم، ويغدق عليهم ببذخ. تكشف أحداث الرواية عن علاقة قديمة بين جاتسبي وديزي، قبل خمس سنوات. ورغم قدم العلاقة وزواج ديزي بتوم فإن جاتسبي لم ينسَ الماضي، فطيلة السنوات الخمس كان يقرأ إحدى صحف شيكاغو عساه يقع مصادفة على اسم ديزي. الغريب أنه أثناء انشغاله بتكوين حاضره يسعى إلى استعادة ماضيه، معتقدًا أنَّ كلَّ شيءٍ يمكن الحصول عليه بالمال؛ فقد اشترى جاتسبي القصر كي تكون ديزي أمامه عبر الخليج، ثمّ يبدأ بالتقرب إلى نك ابن عمّ ديزي، ويدعوه إلى إحدى حفلاته بعدما فقد الأمل في أن تأتي هي، ولما لم تأت قرَّر أن يطلب هذا الطلب من نك عن طريق جوردان. في الحقيقة كان إغراء المال وسيلة جاتسبي لإقناع ديزي بعودة الحبِّ الضائع بينهما، فتحايل على ميس بيكر ونك في تدبير لقاء له بديزي، وعندما تحقق له من خلال منزل صديقه نك الذي يناديه بـ"أيها الصديق العجوز"، تبدأ حفلة الإغراءات، فيتجولان في قاعات الموسيقى من طراز ماري أنطوانيت، وقاعات جلوس من طراز عصر النهضة، وحجرات المنزل المتعدِّدة التي تزهو بالأزهار الجديدة، وقاعات الزينة وأحواض السباحة، وحجرات حمَّام ذات مغاسل غائرة. يمعن الراوي في وصف مشاعر جاتسبي وديزي في منزله ولحظات التباهي وهو يفتح صوان الملابس والحليّ، وكأنه يريد أن يثبت ثراءه لهذه الحبيبة القديمة، وبعد البيت أخذهم في جولة في الحديقة وحمام السباحة والطائرة البحرية.

الانتهازيون الجدد

لا تخلو نهاية الرواية التي تأتي وكأنها أشبه بالنهايات الدرامية من فلسفة عميقة تكشف عن أسباب شهرة الرواية، حيث تتصاعد ذروة الأحداث بعد الصدام الذي تمّ بين توم وجاتسبي، عقب إخبار جاتسبي له بأنه يحب ديزي، ويجب عليه أن يتخلّى عنها لأنّها لا تُحبّه، وهو الأمر الذي رفضه توم، وإن بدت في ذروة الاحتدام والصِّراع بينهما تلميحات توم إلى مصدر ثروة جاتسبي، وشكّه بأنّه ما هو إلا مجرد مجرم متستر جمع ثروته الهائلة من عمليات تهريب الكحول ونشاطات غير شرعية أخرى، فيضطر جاتسبي إلى الدفاع عن نفسه ويكشف عن أصله الفقير المتواضع، فيحكي قصة لقائه صدفة مع الثري العجوز دان كودي، وكيف أسدى له خدمة بإنقاذ حياته من غرق مُحتم.

الإغراء بالمال كان وسيلة جاتسبي لإقناع ديزي بالتخلّي عن زوجها، إلا أنّها تراجعتْ عنه، ضمن قائمة الترددات التي كانت صفة أصيلة لها منذ أن رفضتْ إتمام الزواج من توم ثمّ في اليوم الثاني صارت مهووسةً به. التحوُّل الخطير هو تفكير توم في التخلص من جاتسبي، وهو ما يعكس حالة العنف التي تبدت لتحقيق الفردانية، فديزي تقتل ميرتيل عشيقة زوجها السّرية بسيارة جاتسبي الكوبية، وهي الحادثة التي يستغلها توم نكاية في جاتسبي، ويذهب ليخبر زوجها ويلسون بتفاصيل الحادثة التي قتلتْ فيها زوجته، وبالفعل يذهب ويلسون مُتسلّلًا إلى حديقة جاتسبي ويقتله بالمسدس ثمّ ينتحر لينتهي طموح المال بهذه النهاية المأساوية التي تُجسِّد صراع المال والمشاعر، في حلقة انتهازية يبديها أصحاب الأموال، برغبتهم في السَّيطرة على ما في يد غيرهم.

مع نهاية الفصل الأخير تتصاعد حدّة انتقاد الراوي لهذا المجتمع الجديد، ورجاله الانتهازيين، فيقدم مرثية لهذه الطبقة الجديدة في صورة مشهد وفاة جاتسبي الذي لم يُشارك فيه سوى ثلاثة أشخاص، مُقارنة بمشهد الحفلات التي كانت تُقام في القصر، فينطفئ الزخم الذي كان عليه القصر من الأضواء الصّاخبة التي تُضيء المكان، والموسيقى والعربات الفخمة التي تنقل الضيوف إلى القصر، وتحلّ حالة من السّكون بعد مقتل جاتسبي. ثمة عبر وتأملات أراد نك أن يقولها كتعبير عن سخطه ونقمته على هذه الحياة الجديدة، وهو جوهر الرواية، فالراوي في تأمُّلاته بين مشهدي البداية والنهاية يُعبِّرُ عن حياة الوهم والكذب التي يعيشها الأثرياء، فما يحاطون به من أصدقاء وما يظهره لهم هؤلاء من مَودة، هو في الحقيقة ليس حبا فيهم وإنما لما يملكونه من مال وجاه.

◄ رواية ملهمة تراوح بين سرد التأمل والاسترجاع، وهي في شكلها الخارجي تبدو رومانسية إلا أنها تتجاوز الرومانسية إلى الرمزية

عودة أبوالحاكي

حسن الوزاني
كاتب مغربي

❏ بحلول نهاية شهر مارس، تكون قد مرت مئة سنة على ولادة الكاتب المغربي الراحل إدمون عمران المليح. المغرب الثقافي لم يُفوت الفرصة، حيث حضرَتْ روحُ المليح في أكثر من تظاهرة، سواء في معرض الدار البيضاء أو معرض باريس للكتاب الذي استقبل المغرب كضيف شرف.

والحقيقة أن إدمون عمران المليح، الذي بدأ الكتابة في سن متأخرة، بعد اعتزاله العمل السياسي في إطار الحزب الشيوعي المغربي، استطاعَ أن يَشغل مكانة استثنائية في مجال الكتابة بالمغرب. المَليح يُعتبر نفسَه مغربيا يهوديا وليس يهوديا مغربيا. ولعل اختياره لهذه الهوية هو ما سيُشكل الأفقَ الذي سيحتضن كل كتاباته الروائية ومواقفه، خصوصا المتعلقة بانتصاره لفلسطين، وعلاقاته مع قرائه ومع أصدقائه من الكتاب، ومَنهم الكاتب جون جونيه، الذي عُرف بنصه الشهير "الأسير العاشق"، الذي يُدون فيه لمأساة صبرا وشاتيلا. كما حدَّد التمثُّل نفسه علاقتَه باللغة. فإذا كان إدمون قد اختار الكتابة باللغة الفرنسية، فإنه فتح باب نصوصه، ومنها بشكل خاص "عودة أبوالحاكي"، أمام سيل من كلمات العامية المغربية، مع انشغاله في لحظة ما بالبحث عن العلاقة بين العامية واللغة العربية الفصحى.

مَثل إدمون عمران المليح صوتا لمغرب ينتصر لهويته التي تتسع لكل مكوناتها، سواء العربية منها أو الأمازيغية أو الحسانية أو العبرية، مع الحرص في نفس الوقت على التعبير عن هذه الهوية من داخلها. لم يكن إدمون وحدَه في هذه الجبهة الثقافية، آخرون كانوا في صفه، منهم شمعون ليفي، وحاييم الزعفراني، وإبراهام السرفاتي، وسيون أسيدون، وغيرهم من الذين فضلوا، كل من زاويته الأدبية أو العلمية أو السياسية، الانتصارَ لهذا الاختيار. ولعله نفس الأمر الذي سيَطبع أيضا، وإن كان بشكل خافت أحيانا، أغلبَ الأعمال الأدبية الموقَّعة من طرف الكُتاب اليهود المغاربة، سواء الصادرة داخل المغرب أو خارجه، حيث تحتفل هذه الأعمال بفضاءات المغرب وأمكنته ومعجمه اللغوي العامي وذكريات حياة اليهود المَغاربة التي اختلطت بحياة جيرانهم المسلمين. ولذلك كان عاديا أن يُكرس كاتبٌ كبير كَعَمي بوغنيم مجملَ رواياته لفضاءات مدينة الصويرة، حيث وُلد وعاش طفولته قبل أن يهاجر إلى إسرائيل. بوغنيم سيعود في روايته "صرخة الشجرة" إلى تدوين خيبة أمل اليهود المغاربة بعد هجرتهم إلى هناك. كان ذلك أيضا، بشكل أساس، حال الكثير من الكتاب اليهود المنحدرين من العراق، ومن بينهم سمير نقاش، الذي يُصر على الكتابة باللغة العربية، وسامي ميخائيل، الذي عُرف بروايته "حمائم في الطرف الأغر"، التي اختار لها أن تكون امتدادا لرواية "عائد إلى حيفا لغسان كنفاني".

غير أن هذا الاختيار لم يكن نفسه بالنسبة إلى جميع الكتاب اليهود المغاربة أو العرب. ثمة كثيرون اختاروا الجبهة الأخرى؛ جبهة محو بلد اسمه فلسطين.

«زوجة الساحر» أنشودة للبراءة تؤلم الضمير الفرنسي

سعد القرش

❏ طوال ساعات السفر في رواية «زوجة الساحر»، خايلني طيف جلسومينا (الإيطالية جوليتا ماسينا) في فيلم «الطريق» لفيليليني، وبيس ماكنيل (البريطانية إميلي واطسون) في فيلم «كسر الأمواج» للارس فون تراير. كلتاهما ساذجة، لا يمنحها شقاء التجربة إلا مزيدا من البراءة.

لا أميل إلى مقارنة عمل فني بآخر، ولا أبحث عن نسب للجديد في القديم، فكل عمل إبداعي عالم مكتمل بذاته مهما تكن نقاط التماس، وإن كان الكاتب الأيرلندي برايان مور مؤلف رواية «زوجة الساحر» قد طوّر وعي إيميلين زوجة الساحر، من البراءة إلى الخبرة، وكشفت الرحلة بصحبة زوجها إلى الجزائر عن تاريخ يتجدد بالدماء والاستعباد، وخشونة قوة باطشة تستهدف محو الآخر بعد شيطنته. أما الزوجة فعصمتها فطرتها السليمة من الانزلاق في هذا الوحل، ولم تر في هذا الآخر الجزائري إلا المشترك الآدمي، فربحت نفسها، في خلاص فردي لم يؤثر في الإيقاع العام الأقوى من قدرة شخص على فعل شيء إلا التطهر وتبرئة الذمة.

الرواية التي ترجمها هشام ممدوح طه وأصدرتها سلسلة «روايات الهلال» في القاهرة تستند إلى واقعة تاريخية. ففي عام 1856 أرسل الإمبراطور نابليون الثالث أشهر ساحر في فرنسا وأوروبا إلى الجزائر. لم يكن جيش لويس نابليون، العائد من حرب القرم، مستعدا بقدر كاف لغزو منطقة القبائل، وإحكام السيطرة على الجزائر التي تشهد قلاقل وتمردا على الاحتلال الفرنسي. واقتنع الإمبراطور بأن لدى الساحر قدرة على الإسهام في إجهاض التمرد، وفض الناس من حول قادة المجاهدين، «المرابطين» الذين لديهم قدرة على التأثير في الجزائريين، بأفعال تلمّح إلى قدرات غير بشرية تساعد على حشدهم ضد سلطة الاحتلال.

ورأى أن إظهار رجل مسيحي قدرات خارقة للطبيعة تتجاوز بمراحل ما لدى المرابطين، وتأكيده على أن الله وهبه إياها، سيبهر الناس، فتهتز مكانة مرابطين ليسوا أكثر من سحرة مخادعين لا تقارن ألاعيبهم بمعجزات «مرابط فرنسا العظيم» أوتري لامبير.

تولى الكولونيل شارل دنيو تحذير الإمبراطور من السلطة الروحية للمرابطين، وبخاصة بوعزيز ذي الكاريزما، القادر على إعلان الجهاد ضد الفرنسيين «وبسبب سلطانه، إذا ما أعلن حربا مقدسة، سيعتقد العرب أن الرب يقف إلى جانبهم، وإذا ما قاتلوا سيهزموننا... إذا ما استطعنا جعل مسيو لامبير يذهب إلى الجزائر، وننظم له عدة عروض أمام مشاهدين من السكان الأصليين، قد نقنعهم بأن الإسلام لا ينفرد بامتلاك قدرات تعجيزية. بمعنى آخر، سنقدم لهم مرابطا آخر أعظم من بوعزيز ونقنعهم بأن الرب ليس إلى جانبهم إنما إلى جانبنا».

البطل الحقيقي للواقعة جان يوجين روبير (1805 ـ 1871)، أبوالسحر الحديث، وينتمي إلى أسرة من صانعي الساعات، وفي سن الرابعة والعشرين تزوج ابنة صانع ساعات مشهور، ودمج اسمه مع اسم صهره، وصار اسمه روبير أودان، وكانت زوجته تساعده في عروضه. ولكن برايان مور اختار له اسم أونري لامبير، في رواية أقرب إلى شهادة للزوجة إيميلين التي تتمتع بروح عذبة، وشعور إنساني بمحبة الناس جميعا، ولا تفترض الشر في أحد، ولكنها تفاجأ بعنصرية قادة يرون الجزائريين «متوحشين». أما زوجها الذي لا تحبه، ويغض الطرف عن تحرشات لفظية وجسدية بها، وكادت تجعله ديوثا بعلاقة مع الكولونيل، فيعتبر مهمته إنقاذا لبلده، فتندهش وتسأله: «بلدنا؟ وماذا عن هذا البلد؟»، وهو يرى الجزائر «لا شيء»، ولا يعنيه إلا جلب المجد لفرنسا وللإمبراطور الذي يعلن خطته الخاصة بالجزائر «كنقطة التقاء بين الشرق والغرب، والمفتاح للتوسع الاقتصادي لإمبراطوريتنا»، ولو بهدم معالم البلد ومقدساته، فتتحول مساجد إلى كنائس ومسارح، اتساقا مع ازدواجية نرى معها ابتهاج الإمبراطورة «وهي تترأس الاحتفال الشيطاني بالقتل»، وفي اليوم التالي تخشع في الصلاة.

سأفترض أنني قارئ محترف يعي أن بطل الرواية لن يموت إلا في النهاية إذا شاء المؤلف، إلا أن أنفاسي تلاحقت وتوترت مرتين قلقا على مصير الساحر، حين تحداه مواطن جزائري في عرض كاد يودي بحياته، وعند إصابته برصاصة أدت إلى شلل ذراعه اليمنى.

إيميلين التي رغبت في الإقامة بالجزائر ستبقى مثالا لبراءة تؤلم الضمير الفرنسي، وقد لازمتها دهشة القادمة من الريف إلى حفلات الإمبراطور، فأهدتنا هذا النسغ الفني العذب الساخر بمرارة من الدهاء السياسي وأوهام التفوق الحضاري ومتاهات الغواية ومستويات التحرش.

خرافات الأمل

❏ بيروت – عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت صدرت أخيرا مجموعة قصصية بعنوان "أنين الأمل" للقاصة نورة العمري.

والسمة البارزة والأهم لقصص العمري الثلاث التي يتضمنها الكتاب هي أنها موجهة إلى الناشئة والكبار معا، لذا فالكتاب محاولة للتأليف في مناطق قلما تطرق إليها الكتاب العرب، إذ تسعى الكاتبة من خلال قصصها التي تتمتع بمسحة من الخرافة لأن تنشئ عالما خياليا يتماس مع الواقع، ليقدم أفكارا مختلفة تصدح بها شخصياتها، أفكارا ليست توعوية أو إرشادية بشكل سطحي، بل هي تستثير ذكاء القارئ وتحفزه على التفكير.

تقول العمري مقدمة لمجموعتها "في الحقيقة لا يلجأ إلى الخرافة إلا من فقد الأمل، وهذه القصص تزرع الأمل في قلوب أعياها الظلم"، من هنا نفهم لجوء الكاتبة إلى الخيال لنسج حكاياتها الثلاث ألا وهي "حكاية أمل" و"انتظر قليلا أيها القمر" و"إلى أين أذهب يا أمي".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

@alarabonline

«دائما ما كنت معجبا بتيم كوك لموقفه بشأن الخصوصية وجهود أبل لحماية بيانات المستخدمين ولا يمكن إلا أن أتفق مع كل شيء جاء في رسالتهم إلى الزبائن. يجب ألا نسمح بإرساء هذه السابقة الخطيرة».

جان كوم
الرئيس التنفيذي لواتساب

معركة التشفير.. تداخل الحدود بين الإرهاب والتقنية

● الحكومات تطالب بحدود للحرية على تطبيقات التواصل ● وضع باب خلفي سابقة خطيرة تهدد مستخدمي الإنترنت

تتعرض إدارة شركة واتساب المملوكة لفيسبوك لضغوط لتقبل بفك تشفير رسائل لصالح جهات أمنية، وقد جاءت هذه الضغوط بعد الهجوم الأخير في وسط لندن. الضغوط هي المرحلة الثانية بين الحكومات وعمالقة التقنية بعدما أثارت قضية تشفير أيفون جدلا واسعا أواخر 2015.

❑ **لندن** – تواجه شركات التكنولوجيا الرائدة في العالم ضغوطا متزايدة لتمكين أجهزة المخابرات من الرسائل المشفرة في تطبيقات التواصل.

وتقول الشرطة البريطانية إن منفذ الهجوم قرب مبنى البرلمان في لندن الأسبوع الماضي، كان قد أرسل رسالة قبل الهجوم بعدة دقائق من خلال تطبيق واتساب، وهذه الرسائل قد تحتوي على معلومات رئيسية عن شركاء محتملين لمنفذ الهجوم، لكن واتساب لم يوافق على المساعدة في فك تشفير هذه الرسائل.

وقالت وزيرة الداخلية البريطانية أمبر رود إنه "ليس من المقبول مطلقا رفض واتساب فك تشفير الرسائل، فمن حق الأجهزة الأمنية الوصول إلى محادثات الإرهابيين".

وتمت دعوة شركات تكنولوجية إلى اجتماع مع مسؤولين بريطانيين، هذا الأسبوع، وسط نقاش متجدد حول الحدود الفاصلة بين خصوصية الفرد لدى إبحاره على الإنترنت ومقتضيات الأمن القومي.

وقرر عدد من كبرى الشركات التقنية في العالم توحيد الجهود في ملاحقة المروجين للإرهاب على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بالتعاون مع وزارة الداخلية البريطانية.

وبحسب صحيفة "إندبندنت" البريطانية، فقد وصفت وزيرة الداخلية البريطانية الاجتماع بأنه "كان نقاشا مفيدا".

وأضافت رود، في تصريحاتها، أنها رحبت بهذا التعاون بين هذه الشركات الكبرى وتتمنى أن تكون الإجراءات سباقة من جانب هذه الشركات ليس فقط في محو الأفعال المروجة للإرهاب على الإنترنت ولكن في الحرص على عدم ظهورها من الأساس.

وكان محققون بريطانيون قالوا إن منفذ هجوم لندن كان مجرما عنيفا قبل أن يعتنق الإسلام ثم تحول إلى التشدد من خلال مواد منشورة على الإنترنت.

ويرى الصحافي في المجلة التقنية CNET، يان شير أن ما تخشاه شركات التكنولوجيا هو أن تتعرض خصوصية المستخدمين للانتهاك في حال تم السماح للحكومات بالوصول إلى الرسائل المشفرة، لأنها لن تقف عند حالة واحدة.

ماهو التشفير

يعتبر واتساب تطبيق الرسائل الأكثر شعبية في العالم، بما لديه من مستخدمين يتجاوز عددهم مليار مستخدم.

وقبل عام طرح التطبيق التشفير من البداية إلى النهاية للمستخدمين عبر جميع الأجهزة، بما في ذلك أجهزة أيفون، وأندرويد، ووينذوز، وبلاكبيري.

هذا يعني أن المرسل ومستقبل الرسالة أو مكالمة واتساب فقط هو الذي يستطيع الوصول إلى النصوص أو الصور أو الفيديوهات أو التسجيلات، لكن ما هو مهم في الأمر أن واتساب نفسه لا يستطيع الوصول إليها.

المتنصتون، بمن فيهم المجرمون الإلكترونيون، والمتسللون، وشركات الاتصالات، وشركات تزويد الإنترنت، وجواسيس الحكومات، لا يستطيعون الدخول وقراءة محتوى الرسائل أيضا.

وإذا حاولت جهة ما التقاط الرسالة أثناء انتقالها فإنها تحصل على مزيج من الرموز غير المفهومة.

لكن رود، وبينما أكدت أنها تؤيد تشفير الرسائل من الطرف إلى الطرف وأقرت بميزة هذا التشفير، إلا أنها قالت إنه "يمكن أن يكون هناك نظام يمكّن من الوصول إلى الرسائل عند الضرورة القصوى".

وقالت أيضا "هذا خطأ التكنولوجيا غالبا. وعلى افتراض أنه لا بد من وجود طريقة، يجب أن تكون خوارزمية سحرية تزيل التشفير، تتوافق مع احتياجات الأجهزة الأمنية، ولا يمكن لأحد آخر استعمالها". وخلصت إلى القول "هذا هو ما يلزم حياتنا لتبقى خاصة وآمنة من أعين المتطفلين، وهو أمر مفروغ منه، وسيكون من العار أن نسمح للإرهاب بتقييد ذلك".

ولم تستبعد رود إجراء تعديلات قانونية تجبر الشركات على الامتثال.

ولإعطاء الحكومة البريطانية ما تُريده تحتاج الشركة إلى استحداث طريقة لفك تشفير الخدمة، ما يعني أن ضمان الخصوصية من البداية إلى النهاية لن يكون مُطلقا بعد الآن.

ولا تستطيع شركة واتساب، من حيث المبدأ، الاطلاع على الرسائل التي يجري تبادلها بين المستخدمين، وإعطاء السلطات الأمنية القدرة على فتح رسائل المشتركين يحتاج إلى مفتاح معين لم يتم اختراعه بعد، وهو يعني إلغاء ميزة تشفير المحادثات من "الطرف إلى الطرف".

باب خلفي

ويقول تيم كوك، رئيس شركة أبل، إنه لا يوجد سبب منطقي لإيجاد مفتاح كهذا، والسماح لطرف ثالث بالتجسس على الرسائل المشفرة، مهما كانت الغاية حسنة، موضحا أنه لا توجد ضمانات تمنع المجرمين الإلكترونيين من التجسس أيضا.

ويقول المدافعون على الخصوصية إن فتح المجال أمام الحكومة البريطانية أو غيرها سيجعل مئات الملايين من مستخدمي واتساب قلقين على خصوصيتهم، كما أن الخطوة لن تساهم بشكل كبير في الحماية من العمليات الإرهابية، على اعتبار أن المتشددين سيلجؤون إلى منصات إلكترونية أخرى بعيدة عن أعين المخابرات.

لكن مختصي الأمن يتفقون على عدم وجود ما يُسمى "باب خلفي لمرة واحدة".

وحذّر عدد من التنفيذيين في مجال التكنولوجيا، بمن فيهم كوك وجان كوم الرئيس التنفيذي لواتساب، من فتح مثل هذه الثغرات، لأن من المستحيل منح بعض الناس إمكانية الوصول إلى الأجهزة أو الرسائل المُشفّرة، دون فتح نقطة دخول "للأشرار" مثل المتسللين أو الجواسيس من بلدان أخرى.

وفي وقت سابق قال كوم إن الأبواب الخلفية تعرّض "حريتنا للخطر".

وقال كيم كيلوك المدير التنفيذي لمجموعة الحقوق المفتوحة "إجبار الشركات على وضع أبواب خلفية في الخدمات المشفّرة سيجعل الملايين من الناس أقل أمنا على الإنترنت".

وأضاف "نحن جميعا نعتمد على التشفير لحماية قدرتنا على التواصل والتسوّق والتعامل مع البنوك بأمان".

وكانت شركة أبل الأميركية قد دخلت في معركة قضائية مع مكتب التحقيقات الفيدرالي "إف بي آي" حول أحقية الوصول إلى بيانات هاتف منفذ هجوم سان برناردينو في نهاية عام 2015.

ونظام التشغيل iOS من أبل مُشفّر بالكامل، تماما مثل واتساب، ما يعني أن لا أحد يستطيع –ولا حتى أبل– الدخول إلى أي بيانات على هاتف أيفون.

ورفضت أبل الامتثال لطلب مكتب التحقيقات الفيدرالي لأنها لم تكُن تملك القدرة الفنية اللازمة لاختراق جهاز الآيفون حين يكون مُقفلا وسيكون عليها بناء تلك القدرة. قال كوك "الحكومة الأميركية طلبت منا شيئا نحن لا نملكه، وهو شيء نعتبر أن إنشاءه خطير جدا".

وسبق أن وجهت ثمان من كبريات الشركات التقنية في الولايات المتحدة، في أواخر عام 2013، رسالة مفتوحة إلى الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وأعضاء الكونغرس، طالبتهم فيها بإصلاح برنامج مراقبة الحكومة لمستخدمي الإنترنت حول العالم.

وقالت الشركات الثماني في الرسالة التي نشرتها على موقع نُشر على الإنترنت خصيصا لهذا الغرض إنها "تتفهم وجوب حماية الحكومات لمواطنيها، لكننا نؤمن بقوة أن القوانين والممارسات الحالية بهذا الشأن تحتاج للإصلاح".

الشركات الثماني هي مواقع التواصل الأكبر فيسبوك، تويتر ولينكد إن، بالإضافة إلى أكبر شركات التقنية في العالم غوغل، مايكروسوفت، أبل وياهو وموقع AOL.

ودعا تحالف الشركات الجديد إلى خمسة مبادئ لإصلاح برنامج المراقبة، مثل تحديد صلاحيات الحكومات لجمع بيانات المستخدمين، والرقابة والمساءلة، بالإضافة إلى الشفافية حول طلبات الحكومة، واحترام تدفق أكثر حرية للمعلومات، وأخيرا، دعا التحالف إلى تجنب الصراعات بين الحكومات.

وعلى الموقع، شارك مدراء الشركات الكبرى ومؤسسوها بكلمات في الخطاب المفتوح، فقد قال مارك زوكربيرغ مؤسس فيسبوك إن "التقارير بخصوص المراقبة الحكومية أظهرت أننا نحتاج لأن نضع حدودا لجمع المعلومات من الحكومات".

أما لاري بيغ مدير غوغل وأحد مؤسسيْها فقد أكد أن تأمين معلومات المستخدمين هو أمر خطير، ولذلك "نحن نستثمر الكثير في تشفير البيانات ونحارب من أجل الشفافية في طلبات الحكومة للمعلومات".

وكان الكونغرس الأميركي رفض الثلاثاء الماضي نصا تشريعيا يهدف إلى حماية الحياة الخاصة على الإنترنت.

حرية في خطر

كلنا صحافيون!

كرم نعمة
كاتب عراقي مقيم في لندن

❑ مشهد بات يتكرر ملايين المرات يوميا باعتبار الإنترنت إمبراطورية إعلامية للجيب. يمكن اختصاره ببساطة، لكنه في واقع الأمر أوسع بكثير مما حدث وسيحدث في أمسية واحدة.

المئات يترقبون ظهور الفنان سعدون جابر على المنصة في أمسيته الموسيقية بمناسبة عيد الأم في لندن، أطلقت الفرقة الموسيقية نغماتها في مستهل تعبيري جميل، وعندما أطل الفنان كانت فكرة واحدة تدور في ذهن المئات من جمهور الحاضرين، يمكن وصفها بطريقة "كلنا صحافيون!" نستثمر المكان الذي نحن فيه لصناعة مدونتنا الخاصة.

بدلا من أن ترفع الأكف للتصفيق للفنان الذي يستحق ذلك بجدارة، ارتفعت الهواتف المحمولة لجميع الحاضرين تقريبا في مشهد مكرر يوثّق كل ما يمس حياتنا المعاصرة، بالنّسبة إلى غالبية النّاس، المنصّات المعرفية، الوسائط الإعلامية والشبكات الاجتماعية كلّها جزء من الحياة اليومية. بل إن استعمالها أضحى أكثر بديهية من أي أجهزة منزلية ثابتة.

كان الجميع على أهبة الاستعداد للتصوير، وبعضهم لم ينتظر أكثر من دقائق لبث الأغنية الأولى في الحفل مباشرة على منصته الاجتماعية، كانت تغطية صحافية وتلفزيونية بامتياز أدارها الجمهور، في ممارسة صارت شائعة للمواطن الصحافي.

عين الفنان استبقت صوته، وبمجرد أن أوشك على إنهاء أغنيته الأولى خيّر الجمهور بين الغناء والتقاط الصور: أيهما تفضلون؟ قال "أنا على استعداد للبقاء معكم أي وقت تشاؤون بعد الحفل لالتقاط الصور، لكننا هنا اليوم كي نغني!".

بينما الجمهور في تلك الحفلة وفي الطريق، السوق، القطار، المنزل، المطعم...، قد أضاف له مهمة جديدة غير الهدف الأساسي من تحركه، أنها وظيفة المواطن الصحافي.

دعونا نتخيّل المشهد نفسه قبل ثلاثين عاما تقريبا، الحفل نفسه ونفس الفنان، سيكون في أفضل الأحوال أن تكلف الصحف مراسليها لمتابعة الحفل حتى وقت متأخر من أجل إعداد تقرير ينشر بعد ثلاثة أيام على الأقل من انتهاء الحفل، وفي أفضل الأحوال يقوم التلفزيون بتسجيل الحفل لبثه في وقت لاحق، ونادرا ما يقوم بعملية النقل المباشر.

فأين الصحافي في كل ما يحدث اليوم؟ جمهور أمسية الفنان سعدون جابر التي جرت في لندن هذا الأسبوع بمناسبة عيد الأم، يمثل الإجابة الحقيقية لمثل هذا السؤال، لا يوجد صحافي بقدر وجود مواطن صحافي، وكلنا صحافيون أردتم ذلك أم لا أيها الصحافيون، لم تعد منزلتكم عالية بيننا، ونحن من يصنع الحدث ومتابعته لحظة بلحظة.

مثل هذا الأمر سبق أن اتفق عليه بيان الإنترنت الذي أطلقته نخبة من الصحافيين والخبراء الإعلاميين في ألمانيا قبل بضعة سنوات، عندما بعثر الإنترنت نظام وسائل الإعلام الموجودة عبر تجاوز تخومها القديمة أحاديّتها "احتكار القلّة".

فالنشر وانتشار المضامين الإعلامية لم يعودا مرتبطين قطعا بالاستثمارات الضخمة، الوعي بالذات الصحافية –لحسن الحظ– هو الآن في طور الشفاء من وظيفة كحارس معبد، فكل ما يتبقّى هو الجودة الصحافية التي تتميز بها الصحافة عن عملية نشر عادية.

بيان الإنترنت لم يكن صادما للصحافيين بقدر ما حرضهم على الوصول إلى مضامين ملفتة للنظر في صحافة الجودة.

ورحب البيان أيضا بالمواطن الصحافي لأن شبكة الإنترنت بحاجة إلى التشبيك، فالروابط هي بمثابة اتصالات، نحن نتعرف على بعضنا البعض من خلال الروابط، وكل الذين لا يستعملونها فإنهم يستَبْعِدُون أنفسهم بأنفسهم من الحوار الاجتماعي.

لقد غطّيت حفلة الفنان العراقي سعدون جابر في لندن بما يكفي من قبل المئات من الجمهور على منصاتهم الخاصة، بالصوت والصورة والتعليق والبث المجتزأ للأغاني أو لكلها، ماذا بقي بعدها للصحافي كي يكتب؟

هذا باختصار ما يسمى اليوم بصحافة الجودة، إذا أراد الصحافي أن يصنع مادة يعجز عن إنجازها المواطن الصحافي، المضامين الملفتة هي ما يُبقي مهنة الصحافي في العصر الرقمي على قيد الحياة.

ثمة عين حساسة للصحافي لا يمتلكها المواطن الصحافي، وثمة أسئلة على درجة عالية من الأهمية غائبة عن الناس، وحده الصحافي قادر على إطلاقها والحصول على الأجوبة الأكثر طلبا في حينها.

فشبكة الإنترنت تُغيّر تطوّر الصحافة، وليست سببا في تراجعها، وفق بيان الإنترنت، يمكن للصحافة من خلال الإنترنت، أن تؤدّي دورها التربوي والاجتماعي بطريقة جديدة، هذا يشمل عرض المعلومة باعتبارها عملية مستمرة بحركية دائمة، تحطيم أسطورة استحالة تغيير طبيعة وسائل الإعلام المطبوعة هو انتصار، وعلى الذين يودّون البقاء في هذا العالم المعلوماتي الجديد أن يجدّدوا مثاليّتهم وأفكارهم الصحافية مع إحساس بالمتعة في استغلال هذه الإمكانيّة الحديثة.

@alarabonline

أفاد تقرير بأن فيسبوك يستعد حاليا لتوفير روبوتات شات للمراسلات الجماعية على تطبيق الماسنجر. وأشار التقرير إلى أن التحديث الجديد سيسمح للمستخدمين داخل المحادثة الجماعية بأن يستخدموا روبوتات الشات لتمدهم بمعلومات بشأن ما يهمهم، كما سيكون بإمكانهم إطلاع جميع أعضاء المحادثة على تلك المعلومات.

#عام_على_منع_الهيئة: هاشتاغ للاحتفال في السعودية

● تغريدات على تويتر تؤكد: ضوابط المجتمع تنبع منه، لا من عصا

جدل على تويتر بين المغردين السعوديين على تويتر في الذكرى السنوية الأولى لتقليص صلاحياتها، وهو حدث مهم في تاريخ البلد الخليجي المحافظ.

❑ **الرياض** – "ملؤوا الدنيا صراخا بأن اللقطاء سيملؤون الطرقات وستنتهك حرمات البيوت والأعراض وأن الشوارع ستحكمها مافيا المخدرات (..) لكن لم يحدث شيء"، كان هذا رأي يطرحه السعودي عمرو في تغريدة نشرها بعد مرور حوالي عام على تقليص صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبدأت 'احتفالات' السعوديين مبكرا ضمن عدد من الهاشتاغات على تويتر على غرار #عام_على_منع_الهيئة.

وكان مجلس الوزراء السعودي قد أصدر قرارا تنظيميا في 12 أبريل 2016 عدل فيه سلطات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يتركز دورها على "تطبيق معايير الشريعة الإسلامية في البلاد".

وشكلت هذه المناسبة دافعا لمراجعة وتقييم عام من دون توقيف الهيئة لأي شخص في الشارع لمجرد الشك في أنه يخالف تعاليم الشريعة الإسلامية، وخاصة النساء.

وجرد التنظيم الهيئة من صلاحيتي توقيف الأشخاص أو ملاحقتهم، وذلك بعد تزايد انتقادات المواطنين لدورها وتعاملها معهم.

ونص القرار الجديد على أن تتولى "الهيئة تقديم البلاغات في شأن ما يظهر لها من مخالفات أثناء قيامها بمهامها" إلى الشرطة أو الإدارة العامة لمكافحة المخدرات "وهما وحدهما الجهتان المختصتان بموجب الأحكام المقررة".

وكتب مغرد "لا يوجد لقطاء في الشوارع ولم يزن المجتمع ولم تظهر علامات الفجور فيه".

وغردت الكاتبة هيلة المشوح "عام_على_منع_الهيئة، عام مضى على تنظيمها ولم نشاهد أي انفلات أو تغير في مجتمعنا.. وهذا يعني أنه مجتمع ضوابطه تنبع منه، وليس من شرطي وعصا!".

واعتبر معلق آخر "لا شك أن منعهم يصب في مصلحة المواطن والوطن، وتحييد هؤلاء السذج عن الإساءة إلى الناس، ناهيك أنهم شوهوا سمعة السعودية بالخارج #عام_على_منع_الهيئة".

لكن هذه الآراء لا تشكل إجماعا شعبيا في القضية، لذا يصر مواطنون على أن للهيئة دورا مهما في حماية المجتمع، وضمان تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في كل مكان

لكن رغم تقليص صلاحياتها، فإن الهيئة لا تزال تمارس نوعا من السلطات في البلاد، حيث تدخلت الهيئة في مهرجان حائل، ما أدى إلى إثارة حالة من الفوضى بين الحضور.

لكن الهيئة ورجالها ونشاطاتهم غابوا بالفعل بعد ذلك التاريخ عن الصفحات الأولى لوسائل الإعلام المحلية وحتى العالمية، ورغم أن القرار الحكومي لم يحلها، بل قلص صلاحياتها فقط، إلا أنها لم تعد تتصدر المشهد بعد أن أثارت جدلا خلال العقود الماضية.

«احتفالات» السعوديين بمنع الهيئة بدأت مبكرا ضمن عدد من الهاشتاغات على تويتر

ويتمسك مؤيدوها من أنصار التيار المحافظ بالأمل في التراجع عن قرار تقليص صلاحياتها، وعودة رجالها إلى شوارع وأسواق السعودية يصولون ويجولون كما كانوا من قبل.

وقال مغرد "الهيئة الجهة الوحيدة التي وضعت تحت المجهر لرصد سلبياتها وتضخيمها مع أن سلبياتها تغرق في بحر إيجابياتها".

حياة طبيعية

ويقول مؤيدوها إن السعودية شهدت خلال عام من تقليص صلاحيات الهيئة، كثيرا من "حوادث ابتزاز الفتيات والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة، وإقامة سهرات تحظرها القوانين المطبقة بسبب غياب صلاحيات رجال الهيئة".

ويجادل معارضوهم "لماذا إذن لم نسمع عن هذه الحوادث شيئا، كفى كذبا"، مؤكدين أن "الحياة في المجتمع السعودي اتسمت بالهدوء والمزيد من الحريات الشخصية، دون تسجيل حوادث مطاردة انتهت بمقتل المطارد".

وكتب معلق في هذا السياق "عام_على_منع_الهيئة أظهر أن سلوكيات المجتمع تخضع للأخلاق والتربية وليس لعصا وإرهاب الهيئة، ما يحتاجه مجتمعنا قوانين صارمة وليس إرهابا".

واعتبر آخر "بعد #عام_على_منع_الهيئة أصبحنا نرى المرأة تعمل في المطارات والأعمال التطوعية، وحتى شبابنا تقبلوا فكرة أنها نصف المجتمع وأصبحوا يحترمونها عكس الماضي".

وتهكم مغرد "عام_على_منع_الهيئة شهدنا فيه أحداثا مريعة من الذئاب البشرية، ولم يكن هناك رادع لجرأتها على محارم الله، لو مضى أكثر من عام ماذا كانت تصنع؟".

وكانت الهيئة قبل صدور قرار تقليص صلاحياتها، تسيّر دوريات في المناطق العامة لتطبيق حظر المشروبات الكحولية وتشغيل الموسيقى الصاخبة في أماكن عامة، والتأكد من إغلاق المحال وقت الصلاة، ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء، وتفرض أيضا ضوابط على ملابس النساء.

وكتب معلق "عام من دون اعتداء أو قتل أو مطاردات أو سحل للنساء في الشارع".

وتعرضت الهيئة في السنوات القليلة الماضية لانتقادات حادة على الإنترنت وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، في عدد من القضايا الشهيرة، نفذت فيها سياراتها عمليات مطاردة، انتهت بحوادث دامية، أججت مشاعر الغضب تجاه رجالها، رغم وجود عدد كبير من السعوديين المناصرين لها والذين يعتبرون تلك الأفعال حوادث فردية.

وعام 2013 توفي شاب أثناء مطاردته بسيارة الهيئة. وفي فبراير 2016، أحدث مقطع فيديو لفتاة تتعرض للضرب والسحل أمام مركز تجاري في الرياض، ضجة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكثيرا ما يسلط الإعلام العالمي وتويتر الضوء على تجاوزات الهيئة.

آيفون جديد لترامب تفاديا للقرصنة

❑ **واشنطن** – يخضع هاتف آيفون الجديد العائد للرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي كثيرا ما يستخدم تويتر، للمزيد من الرقابة الأمنية مقارنة بهاتفه القديم، لكنه لا يزال عرضة للقرصنة بحسب خبراء في مجال الأمن السيبراني.

وقال جون ديكسون المدير السابق للأمن السيبراني في سلاح الجو الأميركي ومستشار مجموعة "دينيم" ومقرها تكساس "أستطيع التأكيد بأن الروس والصينيين سيحاولون شن هجوم".

وكان ترامب يستخدم حتى وقت قريب جهاز أندرويد لم يتم الكشف عن مواصفاته، لكن صحافيين قالوا إنه نموذج قديم من سامسونغ غير محمي.

لكن المسؤول عن وسائل التواصل الاجتماعي في البيت الأبيض دان سكافينو أكد هذا الأسبوع أن ترامب "يستخدم منذ أسابيع تويتر (عبر) آيفونا جديدا".

ويعتقد ديكسون أن خطر قرصنة هاتف الرئيس يعتمد كثيرا على مدى استخدامه.

وقال "إذا كان استخدام الهاتف محدودا، فالخطر في حده الأدنى (...) ولكن بمجرد البدء في الضغط على أي شيء، وتحميل تطبيقات، والسماح بالوصول إلى الهاتف، فهنا تصبح الأمور خطيرة جدا".

وقد تتعرض الهواتف المحمولة للقرصنة ما يسمح بالتالي للمهاجم بأن يستخدم المايكروفون كجهاز تنصّت، وبأن يحدد الموقع الجغرافي للهاتف أو حتى أن يتحكم به.

وكان الرئيس السابق باراك أوباما يستخدم جهاز بلاك بيري، ومن ثمّ هاتفا ذكيا آخر محميًا مع ميزات محدودة.

وقال بعض المحللين إن أجهزة آبل توفر الأمن بشكل أفضل، لكن الشركة لم ترد على أسئلة وكالة فرانس برس.

وقال نيكولاس ويفر، الباحث في المعهد الدولي لعلوم الكومبيوتر في كاليفورنيا إن تغيير هاتف ترامب "يخفّض المخاطر الأمنية بشكل كبير، لكنه لا يقضي عليها تماما".

وكانت جريدة "نيويورك تايمز" نشرت في 25 يناير الماضي تقريرا يكشف أن ترامب لا يزال يستخدم هاتفه الخاص في إرسال التغريدات على موقع تويتر.

وقال خبراء إن استخدام الرئيس هاتفا غير مشفر أو آمن يمكن أن يعرض الأمن الوطني للخطر، كما أن استخدامه على شبكة لا سلكية غير آمنة يمكن أن يكشف عن الكثير من المعلومات المهمة عن الهاتف مثل مكانه ووثائق سرية قد تكون مخزنة عليه.

وكان نيكولاس ويفر، من معهد علوم الكومبيوتر العالمي في كاليفورنيا، حذر الشهر الماضي من أن "استمرار ترامب في استخدام جهاز أندرويد قديم وغير آمن إلى درجة خطيرة يجب أن يشكل حالة هلع حقيقية".

أبرز تغريدات العرب

Hussainz9
المرأة التي تُعادي بنات جنسها بينما هي تمارس ما ترفضُه لهن، مجرد "عورة" فكرية.

nadim_shimi
استفتاء بنعم أو لا
هل توافق على استمرار الشعب في منصبه كمواطنين في الفترة الثانية لحكم الرئيس؟!

@sara_albathi
لتصبح حياتُكِ أجمل عليك أن تتقني فن المسافات.
المسافة هي التي حمت الأرض من الاحتراق بالشمس لو اقتربت أكثر لاحترقت ولو ابتعدت أكثر لتجمّدت.

sharif_hijazi
لم تكن الثورة السورية قرارا أميركيا
كي تنتهي بقرار أميركي.

GamalGorri
لا توجد شجرة لم يهزها ريح
ولا يوجد إنسان لم يهزه فشل
لكن توجد اشجار صلبة
ويوجد أشخاص أقوياء
فكن منهم.

khalid_hnandeh
الوقت كالحكومة..
إن لم تسرقه سرقك!
#قول_مثل_من_تأليفك.

zoligah
إن القراءة تستطيع أن تنتشلني من أشد أحزاني.

YAldabaan
تقلب المزاج:
عذر رسمي يجب احترامه.

Belal_Sala7
مأساتنا هي أننا
نتزوج ولا نحب، نتكاثر ولا نربي،
نبني ولا نتعلم، نصلي ولا نتقي،
نعمل ولا نتقن، نقول ولا نصدق.

Abdullkowaileet
العلمانية والديمقراطية الخبيثة تنصبان خديجة عريب (الهولندية من أصل مغربي) رئيسة لمجلس النواب الهولندي للمرة الثانية.
لا حول ولا قوة إلا بالله.

GhadahAlghunaim
لكل شبابنا وبناتنا المتطوعين لا تتطوع لأي جهة ربحية الجهات تستفيد من عملكم ونشاطكم وتوفر على نفسها قيمة العمالة هذا استغلال ولا يعتبر تطوعا.

تابعوا

NawalElSaadawi1
نوال السعداوي
كاتبة وطبيبة مصرية.

هاشتاغ اليوم

تونس: من تدريس التركية إلى قلوب الرمان

❑ **تونس** – أثار مرسوم صادر عن وزارة التربية التونسية ينص على إعادة برمجة اللغة التركية كلغة ضمن المواد الاختيارية في المعاهد الثانوية بداية من السنة الدراسية القادمة جدلا على الشبكات الاجتماعية.

جدير بالذكر أن تونس كانت قد بدأت التدريس الاختياري للغة التركية ابتداء من الموسم الدراسي 2013/2012، وبررّ وزير التربية آنذاك عبداللطيف عبيد ذلك القرار بكون التركية لغة "حية وعصرية" وأن تدريسها يدخل في إطار المزيد من الانفتاح على الشعوب، إلا أن وزير التربية ناجي جلول قرّر حذف هذه اللغة هذا الموسم بسبب قلة التلاميذ الراغبين فيها، قبل أن يقرّر إعادتها الموسم المقبل.

ووجهت اتهامات لحكومة النهضة الإسلامية الحاكمة آنذاك بمغازلة الأتراك.

فيما دافع حساب على فيسبوك عن المرسوم. وكتب:

Med Najib Ouhibi
أين المشكل في تدريس اللغة التركية؟ أنا أدعو إلى إضافة لغات أخرى، كالكورية واللاتينية والعبرية..، تعلم اللغات يحفز ملكات متلقي المعرفة ويفتح أمامه آفاقا أرحب للاطلاع على الآخر، والتركية بالذات أراها إضافة جميلة تمكننا من الاطلاع على تاريخ قوم يربطنا به وبهم الكثير وكذلك العبرية!

وكتب مغرد:

@barioucha
لا أفهم لماذا حتى نهضاوي عمل ملحوظة على تدريس اللغة التركية؟

وكتب معلق على فيسبوك:

Manef Jean-Mouloud Oues
تدريس اللغة التركية ليس مشكلا ولا يعني شيئا، المهم أنها لغة ميتة ومربعة ومعقدة.

وانتقد مغرد:

@tn_arfa
الإصلاح التربوي بالنسبة إلى ناجي جلول هو تدريس اللغة التركية في معاهدنا.

واعتبر معلق آخر:

@BadiKazimov
تدريس اللغة التركية في تونس بدأ اختياريا وقريبا (وأنا متأكد) أنه سيصبح إجباريا استعدادا لتوغل تركيا في تونس.

في الظاهر لا يبدو السبب سياسيا أو حتى دينيا، بل يعود إلى الحرص على انتشال الاقتصاد من كبوته، وفق ما وصف خبراء.

وينتقد تونسون تحويل بلادهم إلى "مصب لنفايات الصناعة التركية التي ترفضها أوروبا".

وكان أحد نواب مجلس الشعب أثار سخرية كبيرة بعد انتقاده توريد ما يعرف بـ"القلوب (عباد الشمس) التركية" نظرا لتأثيرها على الفلاحين التونسيين.

وفي زلة لسان قال النائب "قلوب الرّمان" قبل أن يتدارك بالقول "القلوب التركية".

يذكر أن "قلوب الرّمان" هو مسلسل تركي مدبلج إلى اللغة التونسية الدارجة يتم بثه على قناة نسمة.

تحقيق

ميسان تشهد توافد الكثير من الرحلات التي تنظمها شركات السياحة في بغداد وبأعداد لم تشهدها المحافظة من قبل، حتى أن أغلب فنادق المدينة امتلأت بالكامل.

عراقية مقيمة في الإمارات: هناك من يرغب في زيارة الجبال أو المدن حديثة الطراز، لكن الأهوار لها سحرها الخاص، وما وجدته كان جميلا لولا نقص الخدمات.

أفواج سياحية تقتحم صمت أهوار العراق

● الزائرون الأوروبيون يؤرقهم الهاجس الأمني ● العراقيون يكتشفون سحر المستنقعات من جديد

عودة الضيوف

يشجع دفء الطقس في هذا الوقت من السنة العديد من العائلات العراقية التي تنتهز فرصة أعياد الربيع على تنظيم رحلات سياحية للاستمتاع بطبيعة الأهوار المنطقة التي شهدت هذه السنة توافد الأوروبيين عليها لاكتشاف ربوعها الخضراء، حيث سحر الطبيعة والتنوع البيئي والإحيائي الذي تزخر به المستنقعات مترامية الأطراف في ثلاث محافظات وبساطة نمط حياة أهلها التي جعلتها وجهة سياحية متفردة.

❑ **ميسان (العراق)** – تنتعش أهوار العراق اليوم مجددا بالسياح القادمين من داخل العراق وخارجه لمشاهدة سحر الطبيعة والتمتع بأجواء البساطة والمناظر الخلابة وتناول وجبات السمك مع الخبز الخاص مع الأهالي.

لم تغيّره السنوات رغم مرور 25 عاما على آخر زيارة لها لهور الحويزة (380 كلم) جنوب بغداد إذ وجدته البارونة البريطانية إيما نيكلسون مديرة مؤسسة عمار الخيرية كما تركته آخر مرة.

وتصبح الأجواء في الأهوار مناسبة للسياحة ابتداء من منتصف شهر فبراير وحتى نهاية يونيو حيث يكثر تواجد الطيور المهاجرة في هذه الأوقات وتزداد سعة المساحات الخضراء من القصب والبردي، ونسمات الهواء تكون طيبة ونقية تساعد على الاسترخاء.

وتبلغ مساحة هذه المستنقعات المائية الشاسعة التي تمتد بين ثلاث محافظات جنوبية عراقية هي ميسان، ذي قار، والبصرة نحو 16 ألف كيلومتر مربع، وترتفع في فصل الربيع مع غزارة المياه.

تقول نيكلسون لموقع نقاش "كنت متشوقة جدا لزيارة هور الحويزة وتناول السمك والخبز المحلي والتجول في الزوارق بين بركه، واليوم لم يطرأ عليه تغيير سوى حركة بعض الزوارق التي اخترقت سكونه الطويل، وها نحن اليوم نسير فيه وكأن تلك الأيام قد عادت مجددا".

هور الحويزة الواقع شرق مدينة العمارة والمحاذي لإيران من الشرق يعد الأكبر من بين الأهوار العراقية، وتعد بركة "أم النعاج" البالغة مساحتها 18 كيلومتر مربع من أكبر البرك المائية، وتتضاعف مساحتها بعد أن غمرتها المياه في فصل الشتاء.

سحر الأهوار

تشتهر الأهوار بطبيعتها الخلابة في فصل الشتاء إذ تتكاثر فيها الطيور المهاجرة والقادمة من شمال أوروبا وكذلك شرق القارة الآسيوية وروسيا أيضا، وهي غنية بوفرة السمك المحلي الذي يمثل المصدر الرئيس للحصول على الرزق بالنسبة لأبناء الأهوار، فهم يتناولونه بشكل يومي ويبيعونه في الأسواق أيضا.

عشرة أفواج من السياح قصدوا ميسان خلال الأشهر القليلة الماضية لمشاهدة الأهوار الجنوبية والشرقية بعد شمولها بالحماية الدولية في يونيو 2016، معظمها من العائلات العراقية من وسط وشمال العراق وبعض المغتربين، وكذلك هناك أعداد من السياح الأجانب لم يفصح عن زيارتهم إلا بعد المغادرة لأسباب أمنية.

نصرت كامل (70 عاما) قال "تركت ميسان قبل عشرة أعوام عندما كنت أعمل لواء في مديرية مرور المحافظة، واليوم كلي لهفة لزيارة أهوارها التي سمعت عنها طويلا بأنها مناطق غاية في الجمال، وأول شيء سأقوم به هو أكل السمك الصغير وخبز السياح".

المساحات المائية الشاسعة والتنوع الإحيائي لتلك الأهوار وأيضا الطريقة البدائية التي يعيشها أبناء تلك المناطق جعلتها محط إعجاب جميع زوارها وروادها من كل المحافظات العراقية، وهناك تنوع آخر هو وجود مناظر جميلة أبرزها المياه الساكنة والطيور البرية والمهاجرة.

صاحب أحد الزوارق النهرية وهو دليل سياحي يتحدث قائلا "أقوم بنقل السياح طول النهار منذ الصباح حتى عودتهم مساء"، مشيرا إلى أنه يعرف كل خفايا الأهوار ومناطقها المشهورة بسحر جمالها كما يتحدث إلى السياح عن طيور المنطقة وأنواعها ومواعيد هجرتها وعودتها إلى مناطقها الأصلية.

نجوى إبراهيم (40 عاما) عراقية مقيمة في الإمارات العربية المتحدة تقول "دفعني فضولي والشغف بسحر الطبيعة إلى زيارة الأهوار لما تتمتع به سمعة طيبة حول طبيعتها الخلابة التي لم يتدخل الإنسان في تكونها أو التلاعب بها، وكذلك للتعرف على أهلها عن قرب؛ كيف يأكلون؟ كيف يعيشون؟ ما نوع ملابسهم أو طعامهم؟ كل تلك التفاصيل حثتني على زيارة هور أم النعاج.

وأضافت "هناك من يرغب في زيارة الجبال أو المدن حديثة الطراز، لكن الأهوار لها سحرها الخاص، وما وجدته كان جميلا لولا نقص الخدمات، وافتقارها إلى الطرق المعبدة أو حتى زوارق سياحية بدل زوارق الصيد الموجودة، فضلا عن غياب المرافق السياحية المتكاملة كالفنادق والمطاعم وسواهما من المعالم التي تجعل من تلك المناطق قبلة للسياح، فأمني نفسي بأن أجدها في أفضل حال في الزيارة القادمة".

ويقول حمزة قاسم، وهو ناشط من ميسان، "شهدت ميسان توافد الكثير من المجموعات السياحية التي تنظمها شركات السياحة في بغداد وبأعداد لم تشهدها المحافظة من قبل، حتى أن أغلب فنادق المدينة امتلأت بالكامل".

ويحب أبناء المنطقة تشبيه أهوارها بمدينة فينيسيا الإيطالية العائمة فوق المياه، وينضم هؤلاء إلى سفرات شبه يومية إلى عمق هور أم النعاج وتكون الرحلات في أوجها يومي الجمعة والسبت وهي العطلة الرسمية في البلاد.

الوضع الأمني

مهدي اللامي مدير شركة ميسان، وهي إحدى الشركات التي تقوم بتنظيم رحلات إلى الأهوار، يقول "أعتقد بأن شركتنا هي أولى الشركات التي دخلت إلى عمق الأهوار مع مجاميع من العائلات العراقية وبعض المغتربين، وإلى غاية الآن أحرزنا دخول عشرة أفواج كل فوج يتراوح بين 50 و150 سائحا".

ويضيف "هناك صعوبات تواجه عمل السياحة في الأهوار أبرزها الوضع الأمني، إذ يعد هور الحويزة محاذيا لإيران وهذا الأمر دفع السلطات إلى إغلاق بعض المنافذ لمنع السياح من التوغل إلى ذلك العمق وتحديد تواجدهم في مناطق معينة".

الوضع الأمني ذاته كان وراء عدم الإفصاح عن زيارة مجموعة من السياح الأجانب من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا، إذ يعتقد هؤلاء السياح بأن هناك صعوبات أمنية تحول دون زيارتهم للأهوار فضلا عن تحذير سفاراتهم لهم من السفر ودخول تلك المناطق النائية.

ويقول علي كرم رئيس لجنة السياحة في مجلس محافظة ميسان، إن "الحكومة المحلية أصبحت تعي تماما رغبة المواطنين في مشاهدة الأهوار، مع وجود عائق هو محاذاة الأهوار الشرقية للحدود مع إيران وهذا ما يدفع قيادة الحدود إلى تدقيق أسماء الراغبين في السياحة في تلك المناطق". ويضيف "نقوم حاليا بتوفير الحماية الكافية للوفود الأجنبية والمحلية الراغبة في زيارة الأهوار وهناك تسهيلات مناسبة تقدمها الحكومة للشركات السياحية".

الأسباب التي تدفع السياح إلى زيارة مناطق الأهوار مختلفة لكن تجمعهم رغبتهم في التعرف على المكان ومشاهدة الطيور البرية وجمال سكون المياه وممارسة الحياة البدائية البسيطة وأكل السمك المسكوف (وهو السمك البني أو الشبوط المعد على الفحم) والخبز المحلي.

ويشير الناشط البيئي أحمد صالح إلى أن أهوار ميسان غنية بكل شيء بل قد تكون متفردة بطبيعتها، لكن ينقصها الاهتمام الحكومي وتوفير الخدمات المناسبة التي يحتاجها السائح.

ويقول "يتوجب توفير بيئة مناسبة للسياحة كتدريب مجموعة من الشباب كأدلاء سياحيين داخل تلك المناطق وإنشاء بعض المرافق السياحية كمحطات انتظار أو استراحة وأيضا توفير زوارق سياحية خاصة بتلك المناطق لمساعدة السياح على مشاهدة المكان بشكل أفضل".

16
ألف كيلومتر مربع مساحة المستنقعات بين ميسان وذي قار والبصرة

وافقت منظمة اليونسكو في يوليو 2016 على إدراج الأهوار والمناطق الأثرية في العراق على لائحة التراث العالمي بعد تصويت جميع الأعضاء بالموافقة.

عودة الحياة إلى الأهوار وإدراجها على لائحة التراث العالمي لا يكفيان كما يرى الناشطون البيئيون وعدد من أصحاب الشركات السياحية، إذ يدعون إلى "إقامة بنى تحتية ومنتجعات سياحية لاستقطاب السيّاح من مختلف العالم".

يشير المهندس الاستشاري والناشط البيئي جاسم الأسدي إلى أنه لا تتوافر حاليا أي بنى تحتية في الأهوار، مضيفا أن قانون الاستثمار العراقي عقيم وطارد، على خلاف ما هو موجود في إقليم كردستان على سبيل المثال، والتي تشكل السياحة جزءا مهما من دخلها.

ويشير الأسدي إلى أن المنشآت السياحية هي أحد مرتكزات خطة الإدارة التي يجب تنفيذها لتفعيل السياحة في الأهوار من أجل استقطاب رؤوس الأموال العالمية لتشارك في تنمية مستدامة، وتتضمن هذه الخطة بناء بنى تحتية، والمحافظة على الأنواع المهددة من الحيوانات والطيور والبيئات النباتية.

ويقول رئيس منظمة العراق لتنمية وتطوير السياحة والآثار مهند الساعدي إن "العراق يمتلك مناطق بيئية وسياحية جميلة تحتاج إلى دعم دولي لتطويرها واستثمارها جيدا".

ويذكر الساعدي أن "شركات السياحة تعد برامج خاصة بالأهوار"، مشيرا إلى أن "المناظر الجميلة في الأهوار لا تكفي ولا بد أن تكون هناك بنى تحتية سياحية لجذب السيّاح الأجانب".

ويقول العاملون في القطاع السياحي إن شركات السياحة العراقية قادرة على استضافة السيّاح الأجانب والمحليين وتنظيم جولات لهم في الأهوار، لكن يجب أن تعمل الحكومة على إقامة مقومات سياحية كاملة قرب الأهوار وتوفير الزوارق النهرية.

ودعوا إلى تشكيل مركز متخصص للشرطة النهرية لتأمين الحماية للسياح الأجانب والمحليين ومرافقتهم ضمن جولاتهم السياحية من خلال إعادة السرية الثانية العسكرية للأهوار والتي تمتلك زوارق متخصصة للغرض.

وينتقد هؤلاء تجاهل الحكومة الحالية لقطاع السياحة وما يتطلبه من اهتمام على مستوى البنية التحتية وخاصة في منطقة الأهوار التي يمكن أن تكون وجهة سياحية عالمية لما تتميز به من طبيعة متميزة.

ويؤكد خبراء الاقتصاد أن الأهوار مقصد سياحي مهم وثري، يمكن أن تحقق الحكومة من خلاله موارد مالية لدعم خزينة الدولة، لكن حتى الآن لا تعير الدولة للقطاع السياحي في الأهوار الاهتمام الذي يستحق.

وقال مصدر مسؤول إن "غياب الدعم الحكومي وعدم إيلاء الاهتمام الكافي بالأهوار يعطيان صورة سيئة، لا سيما بعد إدراجها على لائحة التراث العالمي".

ويضيف أنه "من الممكن أن تستثمر الحكومة أموال السياح من خلال بناء منتجعات وأماكن ترفيهية واستراحة، ما سيشكل موردا ماليا سواء للدولة أو للحكومة المحلية".

أسرة

أوضح خبراء أن القيلولة أو فترة الراحة القصيرة خلال الظهيرة لها تأثير فعال في تجديد الطاقة الجسدية والنشاط الذهني، ومن شأنها زيادة التركيز والانتباه بمعدل 100 بالمئة

جدل قانوني واجتماعي بشأن الزواج العرفي للقاصرات في المغرب

● القضاة يأذنون بتزويج القاصرات لحمايتهن قانونيا ● تغليف طلب تزويج القاصر بمصلحة مادية يثير إشكالا أخلاقيا

أكدت دراسة مغربية حول "تزويج الطفلات" أن السعي لتجاوز الفراغ التشريعي يدفع عددا من القضاة إلى إصدار مقررات الإذن بـ"تزويج الطفلات" رغبة في حمايتهن قانونيا من "زواج الفاتحة" الذي لا يضمن لهن أي حقوق.

المكان الطبيعي للطفل هو المدرسة وفضاءات الترفيه

❏ **الرباط** – أوضحت دراسة تشخيصية لظاهرة "تزويج الطفلات بين التشريع والعمل القضائي المغربي والممارسة، حالات الطفلات بإقليم أزيلال" أعدتها جمعية صوت المرأة الأمازيغية وتمّ تقديم نتائجها مؤخرا بالرباط، أن صدور قرار برفض طلب تزويج طفلة قد يدفع أسرتها إلى تزويجها بالفاتحة، وهو زواج لا يضمن أي حقوق لها، ويكشف عن ثغرة خطيرة في مدونة الأسرة توظف في الكثير من الحالات للتحايل على القانون وخرق المقتضيات الحمائية التي تضمنتها المدونة، مما يستدعي تدخلا تشريعيا عاجلا.

واختار معدو الدراسة استعمال توصيف "تزويج الطفلات" لأنه يعبر في نظرهم بشكل "أفضل وأدق عن المعنى الحقيقي للظاهرة، عوض زواج القاصر بحسب منطوق مدونة الأسرة".

وأشارت الدراسة، التي تم إعدادها بدعم من الوكالة الكاطالانية للتعاون والتنمية، في إطار مشروع "ظاهرة تزويج الطفلات بإقليم أزيلال"، إلى أن الأرقام الرسمية المتعلقة بتزويج الطفلات المسجلة وطنيا ومحليا لا تعكس حجم هذه الظاهرة لأسباب عدة وفي مقدمتها وجود نسبة من هذه الزيجات غير الموثقة في البوادي والأرياف والقرى، بل وحتى في المدن.

وأوضحت أنه إذا كانت المادة 16 من مدونة الأسرة تسمح بمعالجة هذه الحالات بشكل لاحق من خلال إضفاء الشرعية على هذه الزيجات التي تمت في غفلة من القانون في حالة توافق الزوجين، فإن ذلك لا يكون متاحا في جميع الأحوال إذ أن مجرد خلاف بسيط بين الزوجة وبين زوجها أو بينها وبين أهله يجعلها دون أيّ حماية قانونية في غياب أيّ وثيقة تؤكد وجود العلاقة الزوجية.

وفي حال إنجابها لأبناء فإن عدم مبادرة الزوج بالاعتراف بنسب هؤلاء الأبناء من خلال اللجوء للإقرار بالنسب سيجعله في حل من كل الالتزامات القانونية تجاه أبنائه، وهو ما يؤكد هشاشة الأسر المبنية على الزواج غير الموثق، وتزداد الهشاشة حينما يكون أحد طرفي الزواج طفلا.

> ◄ أغلب مقررات الإذن بتزويج القاصرات تستند إلى ضعف الإمكانيات المادية لأسرة الطفلة المراد تزويجها

واستنتجت الدراسة أن أغلب مقررات الإذن بتزويج الطفلات تستند إلى ضعف الإمكانيات المادية لأسرة الطفلة المراد تزويجها، وانقطاع الطفلة عن الدراسة، معتبرة أن تغليف طلب تزويج الطفلات بمصلحة مادية يثير إشكالا أخلاقيا لأنه ينبني على شبه استغلال اقتصادي لأكثر الفئات هشاشة، وهي فئة الأطفال.

وقد تصطدم رغبة الأسر في التخلص من أعباء آنية والهروب من حالة الفقر والتهميش التي تعاني منها، بنتائج عكسية في حال فشل هذا الزواج، وهو ما يحدث في الكثير من الأحيان بسبب هشاشة الأسر المبنية على حالات زواج قاصر، إذ يضطر أولياء الأمور إلى تحمّل أعباء مضاعفة.

وفي ما يتعلق بمبرر الانقطاع عن الدراسة، لاحظت أن شرط عدم متابعة الطفلة لدراستها يؤدي إلى تشجيع ظاهرة الهدر المدرسي بهدف التزويج، حيث تنقلب الحماية القضائية لحق الطفلة في التمدرس إلى شرط يؤدي إلى خرق هذا الحق من خلال تشجيع أولياء أمور الفتيات الراغبين في تزويجهن على إجبارهن على الانقطاع عن الدراسة قبل تقديم طلب التزويج.

وبخصوص مبرر المصلحة الفضلى للطفلة المراد تزويجها تفاديا للعنوسة، استنتجت الدراسة، أن المطلوب من القانون الإسهام في تغيير بعض العادات الضارة والسيئة عوض الاكتفاء بشرعنتها وإعادة إنتاج نفس القيم المنتقدة والصور النمطية التي تهين المرأة، خاصة مصطلح العنوسة الذي يعدّ عنفا رمزيا يستهدف الفتاة.

وخلصت الدراسة إلى أن انتماء الطفلات اللواتي يتمّ تزويجهن إلى الأوساط القروية والفقيرة يستدعي تدخل الدولة لمنع التمييز وتوفير سبل العيش لساكنة هذه المناطق وتمكينها من حقها في التنمية.

ولمعالجة هذه الظاهرة، اقترحت الدراسة الحل الذي تطرحه الفعاليات الحقوقية المهتمة بهذا الموضوع والذي يدعو إلى الحذف الفوري للمقتضيات القانونية التي ترخص بتزويج الأطفال على اعتبار أن المكان الطبيعي للطفل هو المدرسة وفضاءات الترفيه واللعب وليس بيت الزوجية.

ودعت إلى مراعاة مقاربة النوع الاجتماعي في تعيين قضاة الأسرة المكلفين بالزواج، والحرص على التكوين المستمر للقضاة.

وأكدت ضرورة التدخل بنص تشريعي آمر يقضي بتجريم كل حالات التحايل على القانون عامة، وتجريم حالة التحايل على المقتضيات المتعلقة بزواج القاصر على الخصوص، إضافة إلى تدعيم الإصلاح التشريعي بتحفيز جهود التنمية للنهوض بوضعية الأسرة في جميع المجالات، خاصة من خلال ضمان تمدرس أبناء العالم القروي دون تمييز.

ويهدف "مشروع ظاهرة تزويج الطفلات بإقليم أزيلال" إلى المساهمة في مناهضة ظاهرة زواج القاصرات وتعزيز حماية حقوق الفتيات دون سن 18 سنة، وتوعية الأسر والمجتمع المحلي بالمنطقة المستهدفة بضرورة تأخير سن الزواج إلى ما بعد 18 سنة. هذا وتوصل بحث ميداني موضوعه "زواج القاصرات بالمغرب.. بين المطالب الحقوقية والواقع القانوني"، إلى أنّ زواج القاصرات مرتبط بالفقر والهشاشة الاجتماعية.

أنجز البحث باحثون في مركز الدراسات والأبحاث حول الهجرة والحقوق الإنسانية، وطلبة من جامعة الحسن الأول بسطات ومن جامعة محمد الخامس بالرباط، وكشفت نتائجه أنّ 79 بالمئة من المستجوبين صرحوا بأنّ زواج القاصرات مرتبط بدرجة أولى بالفقر، وينتشر بشكل أكبر في المناطق التي تتميز بالهشاشة.

وأكد 80 بالمئة من المستجوَبين أن هذه الظاهرة مرتبطة بضعف التعليم وغياب الوعي بالحقوق؛ وصرح حوالي 6 بالمئة من المستجوبين بأنّ هذه الظاهرة متواجدة بدرجة أساسية في الوسط القروي؛ في حين عبّر 71 بالمئة عن رفضهم زواج القاصرات، الذي تلعب القيَم الاجتماعية والثقافية دورا أساسيا في استمراره عبر الأجيال.

وأشار أكثر من 71 بالمئة من المستجوبين إلى أن زواج القاصرات محكوم بالفشل، بينما ترتفع نسبة الذين يرون أن له آثارا نفسية وجسدية خطيرة إلى 92.6 بالمئة، وترتفع هذه النسبة إلى 99 بالمئة لدى الفتيات.

وعلق عبدالإله الخضري، رئيس المركز المغربي لحقوق الإنسان، على نتائج البحث قائلا "إنّ زواج القاصرات بات أزمة حقيقية تقض مضجع المجتمع المغربي، نظرا للتداعيات الخطيرة التي تنجم عن هذه الظاهرة، والتراكمات التي طبعت جملة من الإشكالات التي يعرفها المجتمع المغربي".

وعلى رأسها هذه الإشكالات، تزايد نسبة الوفيات في صفوف الحوامل القاصرات، والانتهاك الممنهج لحقوقهن في الكرامة وفي التعليم، وتنمية قدراتهن.

مصرية ترسم لوحات الحب على الأظافر

نجوى دردير

❏ اختارت الشابة المصرية، ليليان ميريت، فن "الرسم على الأظافر" مشروعًا لها يؤصل موهبتها، ويعطيها مساحة للانطلاق نحو تحقيق حلمها منذ الصغر، فمن الشخبطة والخربشات الصغيرة على جدران بيتها، انتبهت عائلتها إلى وجود فنانة داخل تلك الطفلة الصغيرة.

ميريت قالت لـ"العرب"، إن الفتيات منذ صغرهن، يعشقن طلاء الأظافر واللهو بقوارير الألوان الزاهية، وكانت مغرمة بالرسم على أظافرها منذ نعومتها، وحينما كانت تدرس في المرحلة الثانوية العامة، بدأ رسمها على أظافرها يجذب أنظار الأهل والصديقات، فطلبن منها أن ترسم لهن، مما دفعها إلى تجويد الرسم شيئا فشيئا، وفي كل مرة كانت تحاول أن تُبدع لوحة فنية أكثر جاذبية من سابقتها.

وتابعت، "كنت في البداية أقلد الرسومات التي أراها على شبكة الإنترنت، حيث اكتشفت أن الرسم على الأظافر معروف عالميًا، أما في مصر، فيقتصر على الطلاء التقليدي ويتميز بالنمطية الشديدة، وتختلف درجة ألوانه طبقًا للمناسبة، وجربت في البداية أن أرسم أشكالًا كرتونية وفاكهة، ومع الوقت اتسعت مساحة الإبداع عندي، فتوقفت عن التقليد، وبدأت أستقي أفكاري من واقع موهبتي".

وميريت ترسم على الأظافر الصناعية، لمساحتها الواسعة والتي تعطيها حرية كبيرة في التحرك والرسم والتلوين، أما الأظافر الطبيعية فإن الرسم البسيط واللعب بالألوان أهم ما يميزها، حيث تكون مقيدة عند الرسم عليها.

وفي السنوات الأخيرة، أصبح هناك اهتمام كبير من بيوت التجميل العالمية والنساء بفن الرسم على الأظافر الصناعية، وكذلك تركيبها والاعتناء بها، ووضعها في المناسبات المختلفة، وإطلاق العنان في الإبداع من خلالها لفنانين متخصصين، وهناك الأظافر المرسومة مسبقًا، وتباع جاهزة لدى محلات أدوات التجميل دون بذل جهد ووقت في الذهاب إلى صالون التجميل للتركيب والرسم عليها.

> ◄ ميريت ترسم على الأظافر الصناعية، لمساحتها الواسعة والتي تعطيها حرية كبيرة في التحرك والرسم والتلوين

وأوضحت ميريت، "في البداية واجهتني مشكلة في استخدام الألوان التي كنت أرسم بها، حيث كنت أستخدم ألوان طلاء الأظافر العادي -المانيكير- لكنه لم يكن يدوم طويلًا، ثم اكتشفت أن الرسم على الأظافر الصناعية يحتاج إلى ألوان خاصة تكون أكثر ثباتًا".

ما يميز رسومات ميريت هو الابتكار والخروج بأفكار رسوماتها خارج الصندوق، وتقول "في شهر رمضان الكريم أحرص على أن تأخذ الرسومات طابع هذا الشهر، فأرسم الفانوس، والشخصيات الكرتونية المرتبطة بالشعب المصري، مثل بوجي وطمطم، أما في عيد الأم، فأرسم الأم وهي تتسلم الهدية من ابنتها، أو فتاة تتفتح الوردة تدريجيًا بين يديها، وفي عيد الحب، تكون أغلب اللوحات قلوبًا وورودًا، وهناك لوحة أعتز بها للغاية، حيث رسمت فيها ولدًا وبنتًا ساعة الغروب وبينهما شجرة".

كما أن هناك أفكارًا أخرى خاصة بمناسبات بعينها، فمثلًا للسيدة التي وضعت رضيعًا، فإنها تقوم برسم لوحة تتضمن مراحل الحمل والولادة وحمل الصغير بين يديها، وهي ترسم كل جزء من اللوحة على ظفر واحد، وباستكمال أظافر اليد تكون اللوحة مكتملة.

ومن الفتيات والسيدات من يطلبن منها رسومات بعينها، تناسب ذوق الزوج أو الحبيب، وقد طلبت منها إحدى الفتيات، التي يعمل خطيبها ضابط شرطة، أن ترسم لها على أظافرها ما يناسب وظيفته، فرسمت لها "كاب الضباط" (لباس الرأس) وقيودًا حديدية.

ويختلف الوقت الذي يستغرقه رسم كل لوحة من واحدة إلى أخرى حسب دقة الرسم، ويمكن أن يتراوح بين 30 دقيقة إلى 3 ساعات، والمحافظة على تلك الأظافر وعدم تعريضها للتلف يطيل من عمر الرسم والألوان.

لكل مناسبة رسمها

همسات إلكترونية

نهى الصراف
كاتبة عراقية مقيمة في لندن

❏ بركان من الأسرار كان ينزل بحممه على الصفحة الرئيسة لتطبيق "همسة"، وهو موقع إلكتروني يحظى بجماهيرية واسعة خاصة بين صفوف السيدات للتخلص من أسرار تطبق على ضمائرهن، أو للتطهر من مشاعر ذنب بسبب أفعال ارتكبنها أو مازلن يرتكبنها في سرية مطلقة بعيداً عن عيون الآخرين، خاصة عيون الزوج!

إحدى السيدات اعترفت بإجهاض جنينها وهي في سن السابعة عشرة ولم تخبر زوجها حتى اللحظة بأنه كان سيحمل لقب أب في يوم ما، وهمست في موقع "همسة": "لم أخبر زوجي بذلك فأنا لا أستطيع كسر قلبه، يكفيني قلبي الذي كسر"!

بينما اعترفت إحدى الزوجات بأنها تمتلك بطاقة ائتمان سرية تخفيها عن زوجها، وتخصصها لجولات تسوقها الكثيرة حيث تعاني من إدمان التسوق، وأخرى أخبرت زوار الموقع بامتلاكها صفحة سرّية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، للتلصص على حبيبها وتقصّي أخبار مغامراته.

كما اعترفت إحدى الزوجات بأنها أنفقت 2000 دولار في الأسبوع الماضي لتتسوق مستلزمات طفل حديث الولادة، على الرغم من أنها لا تتوقع الإنجاب في هذه الفترة أو أن محاولاتها للحمل كانت فاشلة!

وكانت أكثر الاعترافات تواردا على تطبيق "همسة"، هي الاعترافات الخاصة بحالات الحب خارج إطار الزواج ومعاناة سيدات في زواج غير متكافئ. كتبت إحدى السيدات "مازالت مشاعري مع حبيبي الأول الذي تعرفت عليه في الجامعة. زوجي لا يعلم بذلك"، بينما اعترفت أخرى بأنها أطلقت اسم حبيبها الذي مات في حادث على ابنها البكر! وكتبت أخرى "أنا غير سعيدة في حياتي، ولا أستطيع أن أخبر زوجي بذلك لا أحب أن أجرح مشاعره". ثم دونت إحداهن بانزعاج "زوجي لا يعلم بأني أمتنع عن تناول طعام الإفطار، حتى أوفر وجبة الغداء له ولطفلي الصغير، نعاني ضنك العيش في بعض الأحيان وأنا الشخص الذي يضحي دائما"، فيما أكدت بعض الزوجات على أنهن يعانين من مشاكل صحية كبيرة ويخفين هذا عن أفراد الأسرة والزوج، كي لا يتسببن في إزعاجهم.

أما الأمور التافهة التي تخفيها بعض الزوجات عن شركائهن في العيش، فتتوزع بين الاحتفاظ ببعض علب السجائر والكحول والوجبات الخفيفة في أدراج المطبخ، بعيداً عن أعين الزوج الفضولية!

وما يميز تطبيق "همسة"، ويجعله يختلف عن غيره من تطبيقات الشبكات الاجتماعية على الإنترنت؛ هو أنه يمنح المستخدم سرية تامة للاحتفاظ بخصوصياته، فهو غير مضطر لكشف هويته، كما أنه موقع يسمح للمشاركين بإضافة اعترافاتهم الشخصية مع تحميل صور أو أفكار من دون أن يطلب منهم معلومات شخصية حتى إذا كانت في صيغة بريد إلكتروني، كما لا يسمح للمستخدمين بالدخول على مستخدمين آخرين في التطبيق أو إمكانية التعرف إلى هوياتهم، والطريقة الوحيدة للتواصل مع المستخدم المجهول هو بالاستجابة لـ"همساته" أو أسراره والتعليق عليها سلباً أو إيجاباً.

كتب القائمون على الموقع الأميركي "Whisper": أنشئ موقعنا منذ سنوات لمساعدة الناس على إيصال همساتهم إلى العالم أو بمعنى "صرخاتهم" التي يطلبون عبرها النجدة، وهو المكان الأمثل للتعبير عن أنفسهم على الإنترنت، ويتيح لهم التواصل مع الآخرين، واكتشاف أسرار العالم من حولهم من دون الحاجة إلى كشف الهوية. إنه ببساطة، صديق متوفر في أيّ لحظة، صديق يمكنك أن تستأمنه على أسرارك، صديق لا يرى ولا يسمع، والأهم من ذلك، لا يتكلم.

رياضة

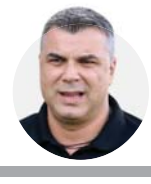

«عوامل التركيز والانتباه والعزيمة من المفترض أن تتوفر في الفريق، وعلي أن أقنع اللاعبين بأن الشباب أفضل كثيرا من المباريات الماضية».

كوزمين أولاريو
مدرب فريق الأهلي الإماراتي

«تم التعاقد مع المدرب البرتغالي أوغوستو إيناسيو وسيتقاضى راتبه بالجنيه المصري. أوغوستو سيتواجد بيننا ومعه ثنائي مساعد له».

مرتضى منصور
رئيس نادي الزمالك المصري

الأهلي الإماراتي يخوض رحلة البحث عن ثاني ألقاب الموسم

● ميروسلاف ديوكيتش: الشباب سيلعب من أجل الفوز والتتويج باللقب

خير ما يطمح إليه الجمهور كما اللاعبون والمدرب على السواء داخل أي فريق هي بداية موسم بلقب محلي أو دولي لا يهم وعندما تكون الفرصة مواتية لإنهاء الموسم بلقب ثان، فذلك دليل على عراقة الفريق وكيفية تخطيطه لحصد الألقاب. الأهلي الإماراتي يسير في هذا الاتجاه لنيل لقب كأس الرابطة كرة القدم أمام الشباب.

مسك البداية كما النهاية

❑ **دبي** – يبحث الأهلي الإماراتي عن ثاني ألقابه هذا الموسم عندما يلتقي الشباب السبت في نهائي النسخة التاسعة من مسابقة كأس الرابطة لكرة القدم في الإمارات.

وسبق للأهلي أن استهل الموسم هذا العام كأحسن ما يكون الموسم بإحراز كأس السوبر الإماراتي على حساب الجزيرة 2–1، وسيكون مرشحا فوق العادة لنيل اللقب الثاني قياسا بتفوقه على جاره الشباب في المباريات الأخيرة التي جمعت بينهما يدعمه في ذلك امتلاكه لتركيبة جيدة من اللاعبين تضم ثمانية دوليين.

فرصة مواتية

وكان الفريقان الأهلي والشباب قد التقيا في ثلاث مباريات هذا الموسم، ففاز الأول في دور المجموعات لكأس الرابطة 3–2، وتعادلا في ذهاب الدوري 0–0، قبل أن يعود الأهلي ويهزم غريمه التقليدي في الإياب 1–4.

وعكس الأهلي، الذي يحتل المركز الثاني في الدوري، يعاني الشباب الثامن في ترتيب مسابقة الدوري ولم يعرف طعم الفوز في آخر خمس مباريات، حيث سجل ثلاثة أهداف فقط فيما تلقت شباكه 16 هدفا.

وسيفتقد الشباب أمام الأهلي لاعبه الإيطالي من أصل أرجنتيني توماس دي فيسنتي للإيقاف، في حين يحوم الشك حول مشاركة هدافه في مسابقة كأس الرابطة (10 أهداف) لوفانور هنريكي بسبب الإصابة.

وفي المقابل تعج صفوف الأهلي باللاعبين المميزين من بينهم ثمانية دوليين خاضوا مؤخرا مباراتي منتخب الإمارات أمام اليابان وأستراليا في التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2018، إضافة إلى تواجد ثلاثي أجنبي على مستوى عال يتمثل من بينهم السنغالي ماكيتي ديوب والغاني أساموا جيان والبرازيلي ريبيرو إيفرتون.

ويعول الأهلي على اختصاصه في كأس الرابطة التي أحرز لقبها مرتين عامي 2012 على حساب الشباب نفسه بركلات الترجيح 5–4 (الوقت الأصلي 1–1)، و2014 على حساب الجزيرة 2–1. أما الشباب فتوج مرة واحدة في المسابقة عام 2011 وخسر نهائيي 2014 و2016.

رغم كل الترشيحات الكبيرة التي تصب في صالح الأهلي، فإن المدرب الصربي ميروسلاف ديوكيتش مدرب الشباب رفض خلال مؤتمر صحافي خاص بالمباراة الاعتراف بالتكهنات المسبقة.

وقال ديوكيتش "الشباب سيلعب من أجل الفوز والتتويج باللقب، نعلم سنواجه فريقا كبيرا. الأهلي يمتلك عددا كبيرا من اللاعبين في صفوف المنتخب فيما نحن لدينا لاعب واحد، لكن ذلك لا يعطيهم أفضلية. الشباب مشهود له بصموده وتقديم مباريات كبيرة أمام الأهلي.. رغم خسارتنا في آخر مواجهة بيننا إلا أن مستوانا كان متميزا".

وبسؤاله عن مستوى جاهزية لوفانور من عدمها لخوض المباراة قال ديوكيتش "هنريكي تعرض لإصابة في التدريب وسننتظر لنرى إمكانية تشريكه، لكننا لا نعتمد على لاعب بعينه ولا يتأثر الفريق بغياب أي لاعب".

لا للتكهنات

أظهر الروماني كوزمين أولاريو مدرب الأهلي عدم ارتياحه لغياب بعض العناصر عن صفوف فريقه ووصل البعض الآخر بصفة متأخرة (قبل يومين من اللقاء) بسبب الالتزامات الدولية مع المنتخب.

وقال أولاريو بأسلوب مازح "يفترض أن أتحدث عن فريقي لكن مع الأسف ليست لدي معلومات عنه.. من الممكن أن أتحدث عن نادي الشباب أكثر.. كنت أفضل أن أواجه في هذه المباراة أي فريق آخر غير الشباب.. في هذا الوقت القصير على أن أقنع اللاعبين بأن الشباب أفضل كثيرا من المباريات الماضية.. نعم مروا بظروف عدة جعلتهم يكونون في مركزهم الحالي بالدوري، ولكن في وجهة نظري الشباب فريق جيد جدا، بالنسبة إليهم ستكون المباراة الأهم في الموسم، وسيعملون على تخطي حدودهم فنيا في مواجهتنا".

وأضاف "مع الأسف ليست لدينا إمكانيات كبيرة نستفيد منها حاليا.. لا معلومات لدي عن اللاعبين الدوليين بسبب غيابهم عن صفوف الفريق، فقط سأتابعهم خلال التدريب نظرا للظروف التي مروا بها مؤخرا، لكن أكيد أننا سنحاول بأقصى ما نملك أن نحقق هدفنا من اللقاء".

وعن مدى تأثر لاعبي الفريق الدوليين بنتيجة المباراة الأخيرة للمنتخب قال كوزمين "بكل تأكيد تقلص فرص المنتخب في التأهل لكأس العالم سيولد ظروفا نفسية صعبة على اللاعبين، لكننا سنحاول التكيف مع حالاتهم وسنعمل على تدارك الأمر".

متفرقات

◄ تمكن روجيه فيدرر من بلوغ نصف نهائي دورة ميامي الأميركية في كرة المضرب، ثاني بطولات الماسترز للألف نقطة للرجال، بعد فوزه على التشيكي توماس بردیتش العاشر 6–2 و6–3 و7–6 (8–6). وكان بمقدور فيدرر حسم المباراة مبكرا في المجموعة الثالثة، عندما تقدم 5–2، بيد أن بردیتش أحرز 3 أشواط متتالية وفرض شوطا حاسما "تاي بريك" حسمه السويسري. وبات التشيكي أول لاعب يكسب مجموعة أمام فيدرر في المباريات التسع الأخيرة للسويسري.

◄ يسعى المدرب الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول الإنكليزي إلى دعم الفريق بصفقات جديدة خلال فترة الانتقالات الصيفية عقب نهاية الموسم الجاري. ويعمل كلوب على إقناع إدارة ليفربول بضرورة دفع 92 مليون جنيه إسترليني من أجل التحرك لضم ثنائي ريال مدريد جيمس رودريغيز وماركو أسينسيو. كما أبدى المدير الفني لليفربول اهتمامه أيضا بضم رايان سيسينيون (16 عاما) لاعب فولهام من أجل تدعيم الجبهة اليسرى.

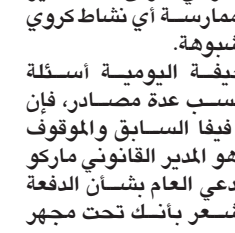

◄ يخطط اللاعب البلجيكي درايس ميرتنز لاعب نادي نابولي الإيطالي للرحيل عن صفوف الفريق مع نهاية الموسم الحالي. وأكدت تقارير صحافية إجراء اللاعب لمحادثات هاتفية مع فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي للانتقال إليه في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. ولم يتوصل اللاعب البلجيكي إلى اتفاق لتمديد عقده مع نادي نابولي، حيث ينتهي عقده الحالي مع الفريق في صيف عام 2018. ولفتت تقارير صحافية إيطالية أخرى إلى أن اللاعب البلجيكي سوف يغادر بنسبة (80 إلى 90 بالمئة) نابولي الصيف القادم متجها إلى الدوري الإنكليزي. ويعد درايس ميرتنز من أفضل لاعبي نابولي هذا الموسم.

باختصار

◄ أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" عن إحالة تحقيقه الداخلي الذي بدأ في يونيو 2015 بعد اندلاع أكبر فضيحة فساد في تاريخه إلى القضاء السويسري.

◄ تتجه الأنظار في تونس إلى ملعب الطيب المهيري بصفاقس الذي سيحتضن الأحد لقاء كلاسيكو بين النادي الصفاقسي والترجي الرياضي التونسي ضمن منافسات مجموعة التتويج للدوري التونسي لكرة القدم.

◄ تتجدد المواجهة بين الهلال والنصر في دور الثمانية لكأس ملك السعودية لكرة القدم. ويسعى الهلال إلى مواصلة مشواره نحو الفوز بثنائية الدوري والكأس هذا الموسم وتعويض خسارة كأس السوبر.

◄ خرج الظهير الأيمن باهر المحمدي من حسابات فريقه الإسماعيلي في لقاء مصر المقاصة. ويشكو المحمدي من آلام عضلية حادة أبعدته عن التدريبات الجماعية للإسماعيلي ويواصل أداء البرنامج العلاجي الخاص به.

◄ يحيط غموض كبير بالمباراة الودية بين المنتخب المغربي ونظيره الهولندي المقررة إقامتها في نهاية مايو المقبل، حيث لم يتلق اتحاد الكرة المغربي أي رد رسمي من الشركة التي تكفلت بتنظيم المباراة وتعهدت بجلب المنتخب الضيف.

◄ اختارت اللجنة التحكيمية التابعة للاتحاد المغربي لكرة القدم الحكم الدولي رضوان جيد لقيادة الكلاسيكو بين الوداد البيضاوي والجيش الملكي، الذي سيجرى الاثنين ضمن لقاء مؤجل لحساب الجولة الـ21 بالدوري المغربي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

المدرسة البرتغالية تغزو الأندية المصرية

عماد أنور

❑ **القاهرة** – تسجل المدرسة البرتغالية حضورها بكم أوفر من المدربين الأجانب الذين يتولون القيادة الفنية للأندية المصرية. ويبدو أن المسألة لا تقتصر على مصر فحسب، بل إنه خلال العشرة أعوام الماضية كان عدد كبير من أندية قارتي أفريقيا وآسيا وجهة للمدربين البرتغاليين، ومنهم من ترك بصمة سواء بتحقيق البطولات أو بناء فريق قوي ومنهم من عاد بخفي حنين.

وأعلن رئيس نادي الزمالك المصري مرتضى منصور عن إنهاء التعاقد مع البرتغالي أوغوستو إيناسيو لتولي القيادة الفنية لفريق الكرة الأول خلفا لمحمد حلمي. وأشار منصور في تصريحاته إلى أن المدرب الجديد سيصل إلى القاهرة بعد أن تم حجز تذاكر الطيران له ولاثنين من معاونيه.

واستقر رئيس الزمالك على أن الأندية المصرية لن تحقق النجاح مع المدرب المحلي، وبرر ذلك بأن اللاعب المصري لا يحترم المدرب ويحتاج إلى قائد له شخصية قوية يستطيع السيطرة على الفريق خاصة النجوم منهم أو اللاعبين القدامى. ورغم أنه كان دائما ما ينادي بضرورة تولي المدرب المحلي القيادة الفنية فإن رئيس الزمالك خيّر في النهاية الإطاحة بمحمد حلمي من قيادة الفريق.

وجاء تعاقد الزمالك مع مدرب برتغالي جديد ليرسخ سيطرة المدرسة البرتغالية على الأندية المصرية. ويرى خبراء أن هذه المدرسة من أنسب المدارس التي تتوافق مع طبيعة الدوري المصري. وأوضح المحلل الكروي خالد بيومي لـ"العرب"، أن اللاعب المصري يفتقد إلى الانضباط، لذا يحتاج إلى مدرب له شخصية قوية، وهو ما يتوفر في أغلب المدربين البرتغاليين.

وأضاف بيومي أن مدرب الأهلي السابق مانويل جوزيه يعد أكبر مثال على نجاح البرتغاليين في مصر، حيث كانت قوة شخصيته من أهم عناصر نجاحه مع فريق كبير بحجم الأهلي، لافتا إلى أن المدرب البرتغالي يجيد التعامل مع نفسية اللاعب المصري ويمتلك مفاتيح تفجير طاقاته.

◄ بخلاف مصر فإن دولا مثل السعودية والإمارات والمغرب، يخير المدربون البرتغاليون أن تكون وجهتهم في التدريب

واستطاع مانويل جوزيه، الذي أعلن اعتزال التدريب قبل أيام قليلة، أن يضع اسمه على رأس قائمة المدربين البرتغاليين بل والأجانب عامة في تاريخ الكرة المصرية، بعد أن حقق نحو 22 بطولة محلية وقارية مع فريق الأهلي خلال ثلاث ولايات، ولم تنس الجماهير المصرية الإنجاز الأكبر وهو المركز الثالث في بطولة كأس العالم للأندية باليابان عام 2005.

ومن المدربين الذين تركوا بصمتهم مع الفرق المصرية البرتغالي جوسفالدو فيريرا الذي قاد الزمالك الفريق إلى استعادة لقب الدوري موسم 2015، بعد أن غاب اللقب عن النادي نحو عشرة أعوام. فيريرا لم يكتف بتحقيق لقبي الدوري والكأس فقط في ذلك العام، بل قدم الفريق تحت قيادته أداء رائعا، لكن نهاية المدرب البرتغالي مع الزمالك لم تكن سعيدة، فقد هرب إلى بلاده بسبب خلافات مع رئيس النادي مرتضى منصور.

لكن مهما كانت قوة المدرب وقدراته الفنية العالية، فإن تغيير مدربي الزمالك بصفة مستمرة، أمر يزعج جماهير النادي لدرجة تجعل البعض يتوقع عدم استمرار أي مدرب لموسم واحد على أقصى تقدير.

وبعيدا عن مصر كانت بعض الدول مثل السعودية والإمارات وإيران والمغرب على رأس الدول التي يخيّر المدربون البرتغاليون أن تكون وجهتهم في التدريب، فالمدرب البرتغالي جايمي باتشوكا، الذي قاد الزمالك عام 2014 كان قد أشرف على فريق الشباب السعودي منذ عام 2009 ولمدة خمسة أعوام، وقبل ذلك حقق شهرة في إسبانيا بعد تدريبه فريق مايوركا عام 2003.

ينتظره عمل شاق

بلاتيني: فيفا ألحق بي «الأذى»

❑ **باريس** – وجه الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي السابق اتهاما مباشرا إلى إدارة الاتحاد الدولي لكرة القدم بإلحاق "الأذى" به خلال مقابلة مع صحيفة "لوموند" الفرنسية، وهي الأولى له منذ مايو 2016 بعد إيقافه عن ممارسة أي نشاط كروي بسبب دفعة مالية مشبوهة.

ووجهت الصحيفة اليومية أسئلة لبلاتيني منها "بحسب عدة مصادر، فإن مقربا من (رئيس فيفا السابق والموقوف راهنا) سيب بلاتر هو المدير القانوني ماركو فيليغر قد أبلغ المدعي العام بشأن الدفعة في 2011. هل كنت تشعر بأنك تحت مجهر الاتحاد؟".

وجاء رد بلاتيني فاضحا لكل الهياكل الإدارية وللمسؤولين الإداريين بقوله "بحثوا عن شيء ما لإلحاق الأذى بي. مختلف هيئات فيفا الداخلية تم التلاعب بها من قبل أشخاص أمسكوا بالخيوط".

وأضاف "أعضاء الإدارة يمنحون الأموال للاتحادات الوطنية. هذا يمنحهم قوة عظمى. نمد لهم السجاد الأحمر لأنهم زعماء الفيفا".

وعن بلاتر قال بلاتيني "هو أكبر أناني رأيته في حياتي. لطالما قال إني سأكون آخر من سيسلخ رأسه".

وتابع قائد منتخب فرنسا السابق "أعتقد أنه سيشيخ، ينتهي، يموت ويدفن في فيفا. هذه كانت أمنيته".

وكشف بلاتيني عن أنه كان مفتونا بـ"ميكيافلية" السويسري "هو الساحر. لكن لا يجب تصديق ما يقوله دوما. يقول لك دوما ما تحب سماعه. لكنه سياسي استثنائي بامتياز".

وترأس بلاتيني الاتحاد الأوروبي منذ 2007 قبل أن يتم إيقافه في أكتوبر 2015 بسبب دفعة غير مشروعة بقيمة مليوني دولار حصل عليها عام 2011 عن عمل استشاري قدمه قبل 9 سنوات لبلاتر رئيس الفيفا آنذاك وهو موقوف أيضا في العملية نفسها.

وأعلن بلاتيني عن استقالته من رئاسة الاتحاد القاري في 9 مايو 2016 بعد قرار محكمة التحكيم الرياضي بعدم إلغاء عقوبة إيقافه بل تخفيضها من 6 إلى 4 أعوام.

رياضة

«تشيلسي أكبر فريق في لندن، ودليل ذلك صدارته الآن للبريميرليغ وفوزه بلقب الدوري الإنكليزي 4 مرات، كما فاز أيضا بدوري أبطال أوروبا».

ويليام غالاس
نجم أرسنال وتشيلسي السابق

«الانتقام من برشلونة؟ الثأر بعد خسارتنا في نهائي 2015، لن يتم إلا في نهائي آخر؛ لهذا لن نعتبر هذا انتقاما، فهدفنا هو الوصول إلى المباراة النهائية».

كلاوديو ماركيزيو
نجم فريق يوفنتوس الإيطالي

جولة التحديات لتحديد مصير فرق الصدارة في الدوري الإنكليزي

● صراع الوصافة يطبع قمة أرسنال وسيتي ● تشيلسي للبقاء في مركزه والمحافظة على اللقب

صراع قوي يسجل حضوره في منافسات فرق الدوري الإنكليزي، خصوصا داخل فرق المقدمة، أين يبحث المتصدر أرسنال على الاطمئنان على اللقب فيما تخوض بقية الفرق لقاءات قمة على المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

لقاء الأرقام

❑ **لندن** – يستأنف تشيلسي رحلة بحثه عن اللقب السادس له في الدوري الإنكليزي لكرة القدم بعد انتهاء فترة توقف المباريات الدولية، حيث يستقبل جاره اللندني كريستال بالاس المتجدد السبت في المرحلة الثلاثين، في وقت كثر فيه الحديث عن مستقبل نجمه البلجيكي إدين هازارد.

وغاب هازارد (26 عاما) عن مباراة تشيلسي الأخيرة ضد ستوك ومنتخب بلاده أيضا بعد إصابة ألمت به، ويتوقع أن يعود للمشاركة ضد كريستال بالاس بيد أن المهاجم المميز كان محور تقارير ربطته بالانتقال إلى ريال مدريد الإسباني الموسم المقبل.

مصير غامض لهازارد

استعاد تشيلسي المستوى الذي ظهر به في موسم 2015 عندما أحرز لقبه الأخير في البريميرليغ، إذ يتصدر بفارق 10 نقاط عن أقرب منافسيه توتنهام قبل 9 مراحل من انتهاء الموسم.

ورغم الرغبة الجامحة التي تحدو المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي في الحفاظ على تركيز لاعبيه والاحتفاظ بهازارد لموسم جديد، إلا أن تصريحات رئيس ريال مدريد السابق رامون كالديرون حول إعطاء الفرصة لهازارد لتقرير مستقبله بنفسه، لم تكن مطمئنة لما يدور في كواليس "ستامفورد بريدج".

أرسين فينغر:
خبر التنحي ليس اليوم، لكن ما يدور برأسي واضح جدا

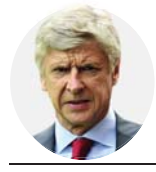

وقال كالديرون "تشيلسي ليس ناديا يبيع لاعبيه، لذا لن تكون الأمور سهلة، لكن كما دوما فالأمر يتعلق برغبة اللاعب. لو أراد الرحيل، سيرحل".

ويتوقع كونتي ردة فعل من لاعب ليل الفرنسي السابق، عندما يواجه كريستال بالاس الذي حقق 3 انتصارات متتالية رفعته من قاع الترتيب، بعد نجاح مدربه الجديد سام ألاردايس في سد ثغراته الدفاعية. وعزز بالاس صفوفه بالمدافع الفرنسي مامادو ساخو ولاعب الوسط الصربي لوكا ميليفويفيتش.

وستساعد كونتي أيضا عودة المهاجم الإسباني الدولي دييغو كوستا الغائب عن مباراة بلاده الأخيرة ضد فرنسا بسبب إصابة في كاحله.

ويطمح كونتي، مدرب يوفنتوس وإيطاليا السابق، إلى تحقيق ثنائية في موسمه الأول مع الفريق اللندني، إذ سيواجه توتنهام في نصف نهائي الكأس في نهاية أبريل الجاري.

وفي وقت يبدو تشلسي في طريقه إلى اللقب الأغلى تدور معركة طاحنة على المراكز الثاني والثالث والرابع، إذ يبتعد توتنهام الثاني بفارق نقطتين مانشستر سيتي الثالث و3 نقاط عن ليفربول الرابع والذي لعب مباريات أكثر، فيما يحتل مانشستر يونايتد الذي يبتعد 4 نقاط عن ليفربول المركز الخامس مع مباراتين مؤجلتين والأمر ذاته بالنسبة إلى أرسنال السادس (50 نقطة).

وبعد بداية موسم متقلبة ثبتت نتائج توتنهام منذ منتصف ديسمبر الماضي، ولم يخسر النقاط في آخر 13 مباراة سوى أمام مانشستر سيتي وليفربول وسندرلاند.

ويعول مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على تعافي هدافه هاري كاين (19 هدفا) من الإصابة لخوض مواجهة مضيفه بيرنلي الثالث عشر والذي لم يفز في آخر 6 مباريات.

وتختتم المرحلة بموقعة قوية على أرض أرسنال السادس الذي يستضيف مانشستر سيتي الثالث.

وتراجع أرسنال بفارق 19 نقطة عن تشيلسي بعد فترة كارثية خسر فيها لاعبو المدرب الفرنسي أرسين فينغر 4 مرات في آخر 5 مباريات.

وأكد فينغر الخميس أن مستقبله "لم يحسم بشكل نهائي" مع أرسنال، رافضا مرة جديدة الإفصاح عما إذا كان قد قرر البقاء أم لا مع النادي اللندني.

وردا على أسئلة الصحافيين حول ما إذا كان سيكشف قراره بالبقاء من عدمه، قال فينغر "ليس اليوم، لكن ما يدور برأسي واضح جدا".

وتعرض فينغر لانتقادات شديدة هذا الموسم وأكثر من أي وقت مضى منذ التحاقه بأرسنال قبل 20 عاما، بسبب تراكم النتائج المتواضعة وانتشرت تكهنات عديدة في الأسابيع الأخيرة حول مستقبله في حين أن عقده ينتهي أواخر المواسم الحالي مع نهاية يونيو.

صراع العمالقة

يأمل سيتي في المقابل في تعويض تعادليه الأخيرين خلال رحلتين صعبتين على أرض أرسنال وتشيلسي.

وصحيح أن لاعبي المدرب الإسباني بيب غواردیولا لم يتلقوا سوى هدفين في آخر 6 مباريات إلا أن هجومهم ظل يعاني، وتبين ذلك في التعادل السلبي الأخير على أرضهم ضد ستوك وقبله أمام ليفربول 1–1.

وقال لاعب الوسط العاجي يحيى توريه "لطالما حصلنا على فرص للتسجيل. أهدرنا ذلك أمام ليفربول. لكن عليك تقبل ذلك أحيانا لأننا نخوض مباريات كثيرة".

ويفتتح ليفربول الرابع المرحلة بمباراة الديربي المنتظرة مع جاره إيفرتون السابع. وصحيح أن لاعبي المدرب الألماني يورغن كلوب يظهرون بوجه مختلف أمام الأندية الكبرى، إلا أن نتائجهم تتراجع مع الأندية المتوسطة المقرر أن يواجهها الفريق في مبارياته المتبقية.

ولم يخسر ليفربول أمام سداسي الصدارة في آخر 10 مواجهات، بيد أنه خسر ضد بيرنلي، بورنموث، سوانسي، هال وليستر سيتي.

وفي المقابل لا تزال آمال إيفرتون في التأهل إلى دوري الأبطال قائمة إذ يتساوى مع أرسنال في عدد النقاط رغم أنه لعب مباريات أكثر.

ويبحث مانشستر يونايتد الخامس عن مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية في الدوري، حيث لم يخسر في آخر 18 مباراة عندما يستقبل وست بروميتش الثامن.

واشتكى مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو من زحمة المباريات، إذ تبقى له 11 مباراة في الدوري وذهاب وإياب ربع نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، في وقت يعاني فيه الفريق من إصابات الفرنسي بول بوغبا، كريس سمولينغ وفيل جونز، فيما يغيب النجم السويدي زلاتان إبرهيموفيتش والإسباني إندير هيريرا للإيقاف.

◄ **فيما يبدو تشيلسي في طريقه إلى اللقب الأغلى تدور معركة طاحنة على المراكز الثاني والثالث والرابع تجمع بين سيتي وأرسنال**

وفي باقي المباريات يلعب السبت هال سيتي مع وست هام، وليستر سيتي مع ستوك سيتي، وواتفورد مع سندرلاند، وساوثهامبتون مع بورنموث والأحد سوانسي مع ميدلزبره.

كابيلو يتكهن بمن سيؤول إليه لقب الليغا

❑ **روما** – يرى فابيو كابيلو المدرب الإيطالي المخضرم، أن فريق ريال مدريد الإسباني هو الأقرب لتحقيق لقب الليغا هذا الموسم من منافسه برشلونة.

ويحتل ريال مدريد صدارة الدوري الإسباني برصيد 65 نقطة وبفارق نقطتين عن برشلونة صاحب المركز الثاني.

وقال كابيلو "ريال مدريد المفضل لدي للفوز بلقب الليغا. نعم هو أقوى ولديه الجودة في دكة البدلاء". وأضاف مدرب ريال مدريد السابق "قائمة الملكي تضم لاعبين إسبان لديهم شعور قوي بالانتماء إلى ناديهم".

وبسؤاله عن حظوظ برشلونة ويوفنتوس في دوري أبطال أوروبا أجاب "حظوظهم متعادلة بمعدل 50 بالمئة لكل منهما". وتابع كابيلو "لديهم ثلاثي مرعب (نيمار وميسي وسواريز).. إنه فريق مثالي. لويس سواريز المهاجم الذي بحث عنه برشلونة طويلا ونيمار تطور في البارسا وميسي لا يزال ظاهرة، هذا الثلاثي سيشكل اختبارا صعبا ليوفنتوس".

أنشيلوتي: لا مجال لرحيل كيميش

❑ **برلين** – جدد المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الجمعة، تمسكه ببقاء الثنائي الشاب جوشوا كيميش والفرنسي كينغزلي كومان في صفوف نادي بايرن ميونيخ الألماني، على الرغم من تذمرهما من تمضيتهما وقتا طويلا على مقاعد البدلاء.

وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحافي ردا على ما تناولته وسائل الإعلام البريطانية حول رغبة المدرب الإسباني بيب غواردیولا بضم كيميش إلى فريقه مانشستر سيتي، "لا مجال لرحيل كيميش".

ويعتبر كيميش من الركائز الأساسية لبايرن في عهد غواردیولا، إلا أن الوضع تبدّل هذا الموسم مع أنشيلوتي لأن المدرب الإيطالي أعاد فيليب لام إلى مركزه الأصلي كظهير أيمن.

ويفضل أنشيلوتي الاعتماد في الخط الخلفي على لام إلى جانب قلبي الدفاع ماتس هوملس، وجيروم بواتينغ، والظهير الأيسر النمساوي دافيد ألابا.

باريس سان جرمان وموناكو وجها لوجه في نهائي الحلم

❑ **باريس** - يلتقي باريس سان جرمان حامل اللقب في الأعوام الثلاثة الأخيرة مع موناكو السبت على ملعب "أولمبيك ليون بارك" في ليون في نهائي الحلم لمسابقة كأس الرابطة الفرنسية لكرة القدم.

ولقاء الفريقان في نهائي المسابقة يجسد منافستهما الشرسة على لقب الدوري هذا الموسم، حيث يتصدر موناكو الساعي إلى لقبه الأول منذ عام 2000 والثامن في تاريخه، الترتيب بفارق 3 نقاط أمام باريس سان جرمان حامل اللقب في الأعوام الأربعة الأخيرة.

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى الفريقين والفوز فيها سيكون دافعا هاما نحو المنافسة المرتقبة في الدوري، خصوصا باريس سان جرمان ومدربه الإسباني أوناي إيمري الذي بات مصيره على المحك عقب الخروج المذل من مسابقة دوري أبطال أوروبا على يد برشلونة الإسباني والمباراة الكارثية في إياب ربع النهائي (1–6) في كاتالونيا، بعد فوزه الكبير والتاريخي برباعية نظيفة ذهابا في بارك دي برانس.

وتحولت مسابقة كأس الرابطة التي تعتبر عادة مسابقة ثانوية إلى هدف ضروري بالنسبة إلى الباريسيين برفقة مدربهم إيمري والسبب في ذلك يعود أولا: أنه قبل التعاقد مع المدرب الباسكي توج باريس سان جرمان بلقب المسابقة 3 مرات متتالية بقيادة سلفه لوران بلان، وبالتالي فإن أي فشل في مباراة السبت سيكون كارثيا بالنسبة إلى إيمري الذي وضع نفسه في موقف محرج عقب الفشل في المسابقة القارية العريقة.

أما السبب الثاني هو أن موناكو يتقدم على الباريسيين في ترتيب الدوري ويقدم عروضا رائعة ويملك خطا هجوميا رهيبا هو الأقوى محليا وقاريا أيضا حتى الآن.

وحذر برونو نغوتي قائلا "في الدوري، لم يعد مصير اللقب بأيدي الباريسيين. من الضروري أن يحرز باريس سان جرمان هذا اللقب وإلا فإن الجميع سيقول إن موناكو أصبح أكثر قوة من باريس سان جرمان".

وبالنسبة إلى موناكو، فإن إحراز لقب الكأس سيكون بمثابة مكافأة لأن الهدف الذي وضعته إدارة النادي واضح جدا وهو لقب الدوري فقط. وحتى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا أمام بوروسيا دورتموند الألماني المقرر هذا الشهر، فهو يعتبر تتويجا في حد ذاته.

ويملك الفريقان الأسلحة اللازمة لحسم المباراة بيد أن ظروف المباراة لا تخدمهما خصوصا لناحية اللاعبين الدوليين العائدين إلى صفوفهما بعد خوض أغلبهم لمباراتين في مدى 5 أيام مع المنتخب الفرنسي، كما أن بعضهم تعرض للإصابة وبالتالي يحوم الشك حول مشاركته في النهائي.

◄ **مسابقة كأس الرابطة التي تعتبر مسابقة ثانوية تحولت إلى هدف ضروري بالنسبة إلى الباريسيين برفقة مدربهم إيمري**

ويتعلق الأمر بمدافعي موناكو جبريل سيديبيه والمامي توريه وباريس سان جرمان البرازيلي ماركينيوس.

بيد أن الشك الأكبر يحوم حول المهاجم الدولي الكولومبي راداميل فالكاو الذي لم يلعب منذ 11 مارس الماضي والمباراة ضد بوردو (2–1) عندما تعرض للإصابة في خصره. وعاد فالكاو إلى التدريبات هذا الأسبوع بيد أن مدربه البرتغالي جارديم لا يعرف ما إذا كان سيدخل أساسيا أم يجلس على دكة البدلاء.

وسيفتقد موناكو خدمات لاعب وسطه البرازيلي فابينيو بسبب الإيقاف، بيد أن الأنظار ستتجه دون شك إلى الواعد كيليان مبابيه (18 عاما) الذي تألق بشكل كبير في الآونة الأخيرة وحجز مكانه في صفوف المنتخب الفرنسي للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية عندما لعب أساسيا في المباراة الدولية الودية ضد إسبانيا (0–2)، واهتمام الأندية الأوروبية الكبيرة في مقدمتها ريال مدريد الإسباني.

ويعتبر مبابيه أن باريس سان جرمان هو "المرشح" للفوز السبت، وقال "إنهم اللاعبون أنفسهم الذين فرضوا سيطرتهم على الدوري في السنوات الأربع أو الخمس الأخيرة، نفس اللاعبين الكبار الذين أحرزوا جميع الألقاب التي تنافسوا عليها محليا. اليوم اعتقد أنه يتعين علينا احترام هذا الفريق. ما حصل (في برشلونة) لن يتكرر أبدا خلال 90 عاما على الأقل".

النتيجة أنه إذا نجح باريس سان جرمان في التتويج باللقب فإنه سيحقق ذلك للمرة الرابعة على التوالي، لكن الأهم هو أنه سيتنفس الصعداء قليلا.

من صاحب الحظ

باختصار

◄ كشف الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب بايرن ميونيخ الألماني أن مانويل نوير سيعود للمشاركة ضمن صفوف الفريق في مواجهة ريال مدريد الإسباني بدور الثمانية من دوري أبطال أوروبا على أقصى تقدير.

◄ قال تايفون كوركوت، المدير الفني لفريق باير ليفركوزن الألماني لكرة القدم إن قائد الفريق سفن بندر سيخضع لعملية جراحية في الكاحل خلال الأسبوع المقبل، يرجح أن تبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم.

◄ ذكر لاعب وسط مانشستر يونايتد السابق دارين فيلتشر أن اليوم الذي خير فيه الفريق الإنكليزي بيع مهاجمه داني ويلبيك إلى أرسنال كان حزينا. واعترف فليتشر بأنه شعر بالخيبة لقيام مدرب مانشستر يونايتد حينها لويس فان غال بالاستغناء عن ويلبيك.

◄ أعلن نادي أتلتيكو مدريد أنه سيفتقد جهود الثلاثي كيفن جاميرو ونيكولاس جايتان وميجيل أنخل موايا بسبب الإصابات في المباراة المقررة أمام مضيفه ملقة ضمن في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإسباني.

◄ كشف الحارس السابق لنادي ريال مدريد الإسباني إيكر كاسياس أنه فضل التزام الصمت حيال الأيام الصعبة التي مر بها قبل الانتقال إلى بورتو البرتغالي، وذلك من أجل مصلحة النادي الملكي الذي بقي في صفوفه 15 عاما.

◄ أكد المدير الفني لنادي أتلتيك بيلباو إرنستو فالفيردي أنه لا يشعر بالضغط جراء الشائعات بشأن إمكانية رحيله عن النادي وتوليه تدريب برشلونة الموسم القادم.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

أول معرض في العالم عن السيلفي بلندن

يحاكي معرض يعدّ الأول من نوعه وينظم في العاصمة البريطانية لندن، مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن لزواره التفاعل مع صور السيلفي بالنقر عليها تعبيرا عن الإعجاب، في محاولة لاستكشاف قيمة هذه الصور الذاتية المثيرة للجدل كشكل من أشكال الفن الحديث.

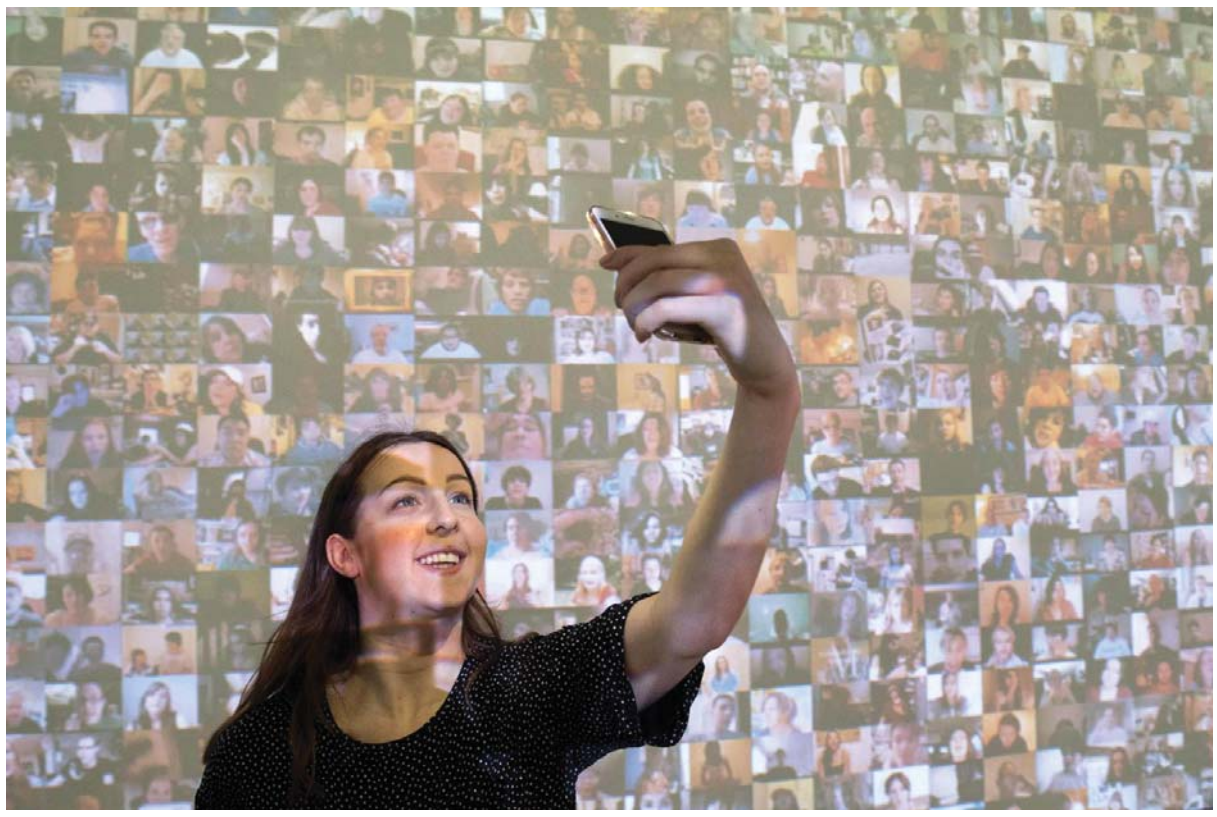

جانب من هوية المصور التي يسعى لأن يصدقها الناس

❏ **لندن** – من الصور الذاتية لفنانين قدماء إلى صور السيلفي المعاصرة التي تلتقط بالهواتف المحمولة، يستكشف معرض في لندن الإمكانات الإبداعية لطريقة التعبير التي يواجه شكلها المعاصر دوما بالسخرية بوصفه ضربا من التفاهة.

وتدشن قاعة "ساتشي" في العاصمة البريطانية معرض "فروم سيلفي تو سيلف إكسبرشن" (من السيلفي إلى التعبير الذاتي) الذي تقول إنه سيكون أول معرض في العالم يلقي نظرة على تاريخ الصور الذاتية "السيلفي".

وينطلق المعرض بصور للفنان الهولندي رامبرانت، الذي عاش في القرن السابع عشر والذي رسمت عشرات من صوره الذاتية سيرة ذاتية حميمية له.

وتعرض لوحات رامبرانت على شاشات رقمية يمكن أن يتفاعل زوار المعرض معها بالضغط على زر الـ"إعجاب" ليظهر قلب أحمر فوق الصورة مثلما يحدث في مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان تصوير اللوحة الشخصية شائعا في السابق خاصة بين الرسامين الهولنديين خلال القرن السابع عشر.

ويرى بعض الفنانين المشاركين في معرض "من السيلفي إلى التعبير الذاتي" أن السيلفي هو التطور التكنولوجي لـ"بورتريه"، أي "اللوحات المخصصة لرسم الوجه فقط".

وأتاحت إدارة المعرض الفرصة للجمهور أيضا لإرسال صور السيلفي الخاصة بهم إن كانوا يرغبون في عرضها مع لوحات كبار الفنانين.

ويقول نايجل هيرست الرئيس التنفيذي لقاعة "ساتشي" إن صور السيلفي المعاصرة مختلفة لأنها تظهر "كيف نود أن يرانا العالم لا كيف ومن نكون".

وأضاف "ليس من قبيل الصدفة أن معظم صور السيلفي تلتقط في مواقع مثيرة أثناء العطلات عندما يختبر الناس أمورا مختلفة عن حياتهم العادية. الأمر لا يتعلق بمشاركة المعرفة بشأن إنسانيتنا لكنه يتعلق حقا بمشاركة نسخة من هوياتنا نريد أن يصدقها الناس".

وفي العصر الرقمي أصبحت صور السيلفي واسعة الانتشار وضمت الكلمة بالإنكليزية إلى معجم أوكسفورد في العام 2013.

ويستمر المعرض حتى نهاية شهر مايو ويتضمن صورا ذاتية للاعب كرة القدم البريطاني ديفيد بيكام ونجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان وحتى أول صورة سيلفي التقطها حيوان وكانت لقرد.

كما تعرض صورة سيلفي التقطها رائد الفضاء البريطاني تيم بيك وهو في الفضاء، وصورة الإعلامية إلين دي جينيريس في حفل توزيع الأوسكار، والتي تعدّ السيلفي الأكثر شهرة على تويتر، حين أعيد تغريدها أكثر من 3 ملايين ونصف المليون مرة تقريبًا عام 2014، وغيرها من صور السيلفي الأكثر شهرة وانتشارا على الإنترنت.

وقالت غلوري زانغ مديرة التسويق في شركة "هواوي" الراعية للمعرض إن "الهاتف الذكي قد صار أداة للتعبير الفني. إن جيل السيلفي هو جيل يرغب في التعبير عن ذاته، فكل واحد يسعى إلى استكشاف إبداعه الذاتي ومشاركته مع الآخرين وذلك عبر أداة فنية مشتركة واحدة باتت في متناول الجميع، وهي الهاتف الذكي".

نجوم مصر ينعشون خزينة الدولة بتسديد ضرائبهم

❏ **القاهرة** – انتعشت خزينة مصلحة الضرائب المصرية بعد تسديد الفنانين والإعلاميين قيمة الضرائب المستحقة عليهم وتصدر الفنان عادل إمام القائمة.

ونشرت وسائل إعلام مصرية أسماء الفنانين الذين سددوا ضرائبهم وقيمتها بعد رفض وزارة المالية المصرية استثناءهم من تطبيق حد التسجيل في قانون ضريبة القيمة المضافة.

وتصدر الفنان عادل إمام، قائمة الفنانين الأعلى سدادا للضرائب، حيث قام بتسديد نحو 5.4 مليون جنيه مصري (300 ألف دولار) كضرائب، وذلك عن أرباحه خلال عام 2016.

ورغم رفض وزارة المالية المصرية استثناء الفنانين والممثلين من قانون ضريبة القيمة المضافة إلا أنها لم تمتنع عن تقديم تسهيلات لهم عند تقديم الإقرارات الضريبية.

ووفقا لبيانات مصلحة الضرائب التي نشرتها صحف محلية فقد سددت الفنانة عبلة كامل نحو 862 ألف جنيه (48 ألف دولار)، وسدد الفنان خالد زكي نحو 668.9 ألف جنيه (48 ألف دولار)، كما سددت الفنانة شيرين عبدالوهاب نحو 455 ألف جنيه (25 ألف دولار) فيما ذيلت دنيا سمير غانم ونيكول سابا القائمة، بسداد كل منهما 5 جنيهات فقط.

وفي قائمة الإعلاميين ورد اسم عمرو أديب في المركز الأول بسداد مبلغ نحو 2.079 مليون جنيه (111 ألف دولار)، يليه شريف عامر بمبلغ نحو 2.1 مليون جنيه (110 آلاف دولار)، ثم الإعلامي إبراهيم عيسى بنحو 1.7 مليون جنيه (94 ألف دولار)، ولميس الحديدي بسداد نحو 1.3 مليون جنيه (72 ألف دولار)، وجاء في المرتبة الأخيرة الإعلامي محمود سعد بسداد نحو 514 ألف جنيه (28 ألف دولار).

وكان الخميس 30 مارس آخر موعد لسداد الضرائب المستحقة عليهم، حيث يكون موسم الإقرارات الضريبية للأفراد في الأشهر الثلاثة الأولى من كل عام.

ويختص هذا الموسم بتقديم الإقرارات عن أرباح الأفراد أو الأشخاص الطبيعيين، والمحققة خلال العام المنتهي في ديسمبر 2016. ويقدر حجم عدد الإقرارات الضريبية المقدمة حتى 27 مارس بنحو 24 ألف إقرار بزيادة بنحو 3 آلاف إقرار عن الفترة المماثلة من العام الماضي، كما حققت حصيلة الضرائب زيادة بلغت نحو 20 بالمئة هذا العام مقارنة بالعام السابق.

انتقادات لمهرجان كان بعد تنحيفه مقاس كلوديا كاردينالي

❏ **كان (فرنسا)** – أثار ملصق دعائي لمهرجان كان السينمائي في دورته السبعين حالة من الجدل قبل شهر من بدء فعاليات المهرجان.

ويواجه منظمو المهرجان انتقادات بسبب التدخل التقني في صورة قديمة لإظهار الممثلة الإيطالية المولودة في تونس كلوديا كاردينالي الموجودة في الملصق الدعائي الرسمي، أكثر نحافة.

وقالت مجلة تيليراما الفرنسية "على الرغم من جمال الملصق الدعائي، فإن الصورة تبرز على نحو واضح ومتعمد تحسينات أدخلت لتنحيف فخذي الممثلة".

وكانت صورة كاردينالي التي تتطاير فيها تنورتها قد التقطت على سطح بناية في روما عام 1959. ولم يسلم الملصق من ردود فعل مماثلة أطلقتها صحف فرنسية فضلا عن تعليقات مستخدمي مواقع التواصل.

وقالت صحيفة ليبيراسيون "لقد تراجع مقاس كلوديا كاردينالي في خطوة واحدة".

وكانت ردود فعل المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي مماثلة، إذ كتبت مستخدمة تدعى موان لايك "لقد تجرأوا على تحسين كلوديا كاردينالي... إلى أين يذهب هذا العالم المجنون؟".

وقال تييري فريمو، مدير المهرجان، مدافعا عن الملصق إن الخطوة قوبلت "باستحسان شديد". ونشر فريمو على صفحته على تويتر تعليقات تدعم الملصق.

ولم تبد كاردينالي (78 عاما) أي اعتراض وقالت "أنا فخورة برفع راية مهرجان كان في عامه الـ70 ويشرفني ذلك، وسعيدة باختيار هذه الصورة". وأضافت "إنها صورة تمثل رؤيتي الشخصية للمهرجان، إنه حدث يشع في كل مكان. هذه الرقصة تذكرني ببداياتي وبوقت لم أكن أحلم فيه بتسلق درج أشهر صالات العرض في العالم".

وطبقا لموقع المهرجان فإن اللون الذهبي الأحمر المتلألئ يمثل حالة احتفال بالجرأة والحرية وحالة الاستقلال والجرأة على النظر إلى الذات في المرآة.

النجمة الأميركية سيلينا غوميز خلال حضورها احتفالات إطلاق العرض الأول من مسلسل «13 ريزنز واي» الذي تعرضه شركة نيتلفيكس في مدينة لوس أنجلس

صباح العرب

علي السوداني

أنا وسعد لمجرد

❏ وهذه واحدة من محاسن المصادفات المبهجات أو من مساوئها، إذ ستصدر الجريدة صباح هذا اليوم الذي يفتتح نيسان والورد العاطر، ويوم مجيئي إلى هذه الحياة بما صار يُعرف بعيد الميلاد.

ولدت ببغداد العباسية العليلة في الأول من نيسان، وهذا يوم لطيف ظريف يسميه أهل الأرض يوم كذبة نيسان، وهو تقليد يكاد يكون عالميا يتسلّى فيه الناس بإنتاج وتصدير الأكاذيب التي يفترض بها أن تكون رحيمة من صنف الكذب الأبيض غير الضارّ، وليس من نوع الكذبات المروعات التي قد تصل حدّ موت فلان وطلاق علّانة وتوزير سفانة وحريق حانة، واستقالة الرئيس بعد ثبوت تورطه بتعيين خالته الفطيرة السمينة مستشارة شؤون وشجون العشائر والأفخاذ والزنود.

قرأت وسمعت أنّ الإنكليز هم أكثر شعب على وجه الأرض يستثمر هذا اليوم الجميل بنسج الكذب الأبيض، وأحيانا الأسود الفتاك الذي قد يخلّف الكثير من الضحايا ومفطوري القلوب، وبما أنّ جريدة "العرب" تصدر في صباحات لندن الحلوة، لذا يُسعدني أن أنبّه وأحذّر صحبي العاملين بمطبخها العاطر، من أن يكونوا ضحايا مساكين لرنين هاتف ملحاح وجادّ من طرف عمدة لندن، الذي يذكّرني وجهه المسالم بعظيم السينما الهندية شامي كابور، وتكون زبدة المكالمة اللذيذة هي صدور فرمان رحيم من لدن حضرة العمدة، يأمر فيه البلدية بتخصيص قطعة أرض لندنية خضراء رائعة، لكل عامل في الجريدة، ردًا على جهودهم النبيلة اليائسة في تشجيع الإنكليز على عدم التصويت لصالح خروج الإمبراطورية العجوز من اتحاد أوروبا الذاهب إلى حتفه.

ولأنني أيضا من كتّاب الصفحة الأخيرة، فسوف أتدلل وأتدلّع وأتمنى عليها نشر صورتي المذهلة بلباس ريال مدريد، وتأجيل صور هيفاء وهبي وكاظم الساهر وكيم كاردشيان والولد المغربي الذي أحببت أغنياته الخفيفة الظريفة الراقصة سعد لمجرد، حيث يظهر في طقطوقة "غلطانة" مع ثلة صديقات وأصدقاء هائمين بصحراء وصخر وغبار، ومن جمال الأغنية وتأثير هارمونيها الصاعد النازل، فقد ردّد خلفه تمساح الصحراء المسالم المنتشي، مفردة غلطانة بقوة ويقين، ووافقه على عقاب الحبيبة بعد أكل الزبيبة.

طبعا أنا وسعد لمجرد من كوكب نيساني واحد، وفي مكالمته البارحة معي بعد عبور الليلة انتصافها والكأس أوشاله، كان سعيدا جدا بالنصّ الذي أرسلته إليه، وسيظهر مغنّيا في ألبومه الجديد وعنوانه "أنا وعلوكي روحين لكنّ فد جسم".